مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH

اليمامة

No. 2795
1 - فبراير
2024 م.
20 رجب
1445هـ

أحمد صالح جمجوم ..
الوزير الذي «وَطّن» الخطوط السعودية .

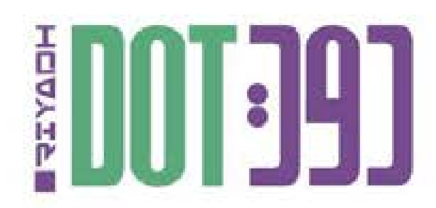
فهد الخليوي:
لسنا رواد الحداثة وجيلنا كان تنويرياً .


9771319029600

السائح الإسرائيلي ..
اللص البخيل.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT
دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





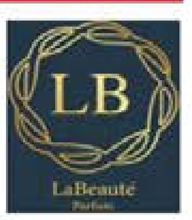

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس



تعتبر السياحة إحدى أدوات القوة الناعمة للدول،والسائح سفيرا لدولته ومجتمعه يعكس من خلال رحلاته أخلاقه وثقافته، وموضوع غلافنا لهذا العدد يتصل بالثقافة السياحية للسائح الإسرائيلي وممارساته التي ذاع صيتها في الصحف ومواقع الإنترنت أينما حل وارتحل، لقد عمل الزميلان عهود عريشي وأحمد الغر طويلا على بحث استقصائي لتقديم هذا الموضوع للقارئ الكريم.

في صفحات "التراث" نقدم تحقيقا عن سوق المسوكف في عنيزة الذي يعد من أشهر الأسواق في منطقة القصيم وأعيد تشييده على الطراز القديم وأدخلته شركة أمريكية إلى العالم الرقمي بعد تطويره.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب في صفحات "ذاكرة حية" عن شخصية معالي الأستاذ أحمد صلاح جمجوم والذي كان وزيرا للتجارة لفترة قصيرة ورأس مجلس إدارة مؤسسة المدينة للصحافة والنشر وكان أحد المؤسسين لمشروع جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

د. صالح الشحري في "حديث الكتب" يعرض لكتاب "الفلسطينيون المنسيون" للمؤرخ إيلان بابيه والذي يتناول تاريخ فلسطينيي 48، وهو مؤرخ تخصص في فضح الرواية الصهيونية وامتاز بانصافه للقضية الفلسطينية وعدالتها.

على امتداد 32 صفحة تطالعون العدد الرابع من الملحق الشهري "شرفات" والذي يعده الزميل عبدالعزيز الخزام الذي اختار القاص الكبير فهد الخليوي ليكون شخصية الملف لهذا العدد وأجرى حوارا مطولا معه إلى جانب شهادات عنه من الأساتذة هاشم الجحدلي وعبدالمحسن يوسف وعلي الرباعي ومحمد الغامدي.

يقدم ملحق "شرفات" استفتاء عن القناة الثقافية،كشف 68 بالمئة من المشاركين فيه أن القناة لم تحقق توقعاتهم وتقدم الزميلة نادية السالمي اقتراحاتها للقناة للابتعاد عن الرتابة والاقتراب من الحيوية فيما يستضيف الملحق عددا من الأدباء الشباب للحديث عن علاقتهم بجيل الرواد و ننشر في "ذاكرة اليمامة" حديثا عمره خمسون عاما مع الأديب الرائد محمد حسن عواد.
"الكلام الأخير" يحرره الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن الفايز في حديث حميم عن حبيبته.



المحررون

العدد - 2795 - السنة الثالثة والسبعون - الخميس 20 رجب 1445هـ - الموافق - 01 - فبراير - 2024 م.

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

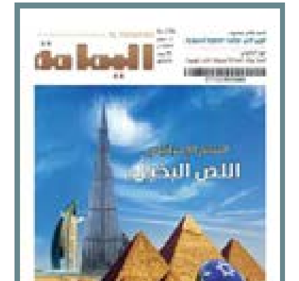
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2795



CONTENTS
في هذا العدد





المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

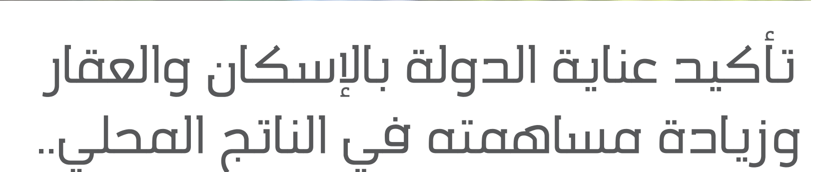
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)









تأكيد عناية الدولة بالإسكان والعقار وزيادة مساهمته في الناتج المحلي..

مجلس الوزراء: تطوير القطاعات الحيوية والواعدة لتحقيق مستهدفات رؤية 2030 وتعزيز الريادة العالمية السعودية.

الموافقة على تنظيم المجلس الأعلى للفضاء.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مضامين المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالة التي تلقاها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، من فخامة رئيس جمهورية كوستاريكا، وتتصل بالعلاقات الثنائية، وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

وتناول المجلس إثر ذلك، مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً التأكيد على أهمية اتخاذ المجتمع الدولي المزيد من التدابير لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، ومحاسبة قوات الاحتلال الإسرائيلي على انتهاكاتها الممنهجة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، والتأكيد على أن المملكة ستبقى تَنشُد السلام وترعاه مُسَخِرةً جهودها لكل ما من شأنه إحلال الأمن والسلم في المنطقة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض في الشأن المحلي، آفاق تطوير القطاعات الحيوية والواعدة؛ لتحقيق مستهدفات (رؤية 2030) وتعزيز الريادة العالمية للمملكة على الأصعدة كافة، وما تم في إطار ذلك من إطلاق استراتيجية وطنية للتقنية الحيوية، تركز على تحسين الصحة الوطنية، ورفع مستوى جودة الحياة، وحماية البيئة، وتحقيق الأمن الغذائي والمائي، وتعظيم الفرص الاقتصادية، وتوطين الصناعات الواعدة.

وأكد المجلس، عناية الدولة بتطوير قطاع الإسكان والعقار ورفع كفاءته وزيادة مساهمته في الناتج المحلي، مشيداً في هذا السياق بما شهده منتدى مستقبل العقار من رؤى طموحة وتجمّع واسع من أنحاء العالم، وتوقيع العديد من الاتفاقيات التي تحمل في طياتها مستقبل مزدهر للقطاع يسهم في تحقيق الأهداف الوطنية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية،

واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على تنظيم المجلس الأعلى للفضاء.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم ملحقة ببروتوكول بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية؛ للتعاون في قطاعات البترول والغاز والمعادن، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ورئاسة مجلس الوزراء في جمهورية البرتغال؛ للتعاون في مجال الرياضة.

رابعاً:

الموافقة على البروتوكول الإلحاقي للاتفاق في شأن تشكيل اللجنة المشتركة الرفيعة المستوى بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية.

خامساً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع مركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية ومركز التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، والتوقيع عليه.

سادساً:

تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة -أو من ينيبه- بالتباحث في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ومكتب البيئة والإيكولوجيا التابع لحكومة منطقة هونج كونج الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية، في مجال البيئة، والتوقيع عليه.

سابعاً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الصربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية صربيا؛ للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

ثامناً:

الموافقة على انضمام المملكة ممثلة في وزارة النقل والخدمات اللوجستية إلى منتدى النقل الدولي (ITF).

تاسعاً:

الموافقة على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية لاتفيا.

عاشراً:

تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية في دولة الكويت، في مجال الاقتصاد والتخطيط، والتوقيع عليه.

حادي عشر:

الموافقة على النموذج الاسترشادي لاتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول الأخرى لتبادل المعلومات حول المسائل الضريبية، وتفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجهات المعنية في الدول الأخرى، في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول الأخرى؛ لتبادل المعلومات حول المسائل الضريبية، والتوقيع عليه.

ثاني عشر:

الموافقة على لائحة الاتصالات الرسمية والمحافظة على الوثائق ومعلوماتها.

ثالث عشر:

اعتماد الحسابات الختامية لهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، وهيئة الصحة العامة، وهيئة تنمية الصادرات السعودية لعام مالي سابق.

رابع عشر:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية المهندس/ عبداللّهّ بن ناصر بن عبداللّهّ الغازي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
- ترقية عبدالله بن محمد بن علي السالم إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.
- ترقية راشد بن ناشي بن فليح العتيبي إلى وظيفة (مستشار خدمة اجتماعية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الرياضة، والمركز الوطني للتنمية الصناعية، ومركز دعم اتخاذ القرار، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن

تحت رعاية ولي العهد.. أمير الرياض يُكرّم المحسنين..

فيصل بن بندر:العمل الخيري في المملكة يسير حسب رؤية وحوكمة منظمة.

إطلاق خدمة «استحقاق» للتحقق من أهلية المستفيدين.



واس

تحت رعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، كرّم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، أمس، المحسنين عبر المنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان)، وذلك خلال حفل التكريم السنوي الثالث الذي أقامته المنصة في فندق فورسيزون بالرياض، بحضور عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء والفضيلة وجمع من كبار المحسنين.

ورفع سمو أمير منطقة الرياض - في تصريح بهذه المناسبة - الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله -، على دعمهما للعمل الخيري والإنساني الذي يسير حسب رؤية وحوكمة منظمة، مثمناً رعاية ودعم سمو ولي العهد - حفظه الله - للمنصة والمحسنين من خلالها.

وقال سموه: هذا هو منطلق الإنسان السعودي، يبادر إلى فعل الخير وعمل الخير في كل مجال، والحمد لله نحن في هذه البلاد نعيش في ظل قيادة حكيمة توجهنا إلى الخير دائماً في سبيل أن نعطي مما نملك إلى المحتاجين.

وأكد أن الأرقام المعلنة هذا المساء مدعاة للشكر والتقدير للعاملين في هذه المنصة، مشيراً إلى أن منصة إحسان أدت دورها بشكل احترافي وتشكر على هذه العطاءات الجيدة ولها منا الشكر والتقدير.

وفور وصول سمو أمير منطقة الرياض مقر الحفل، عُزف السلام الملكي، ثم بدئ الحفل الخطابي المعد بهذه المناسبة بتلاوة آيات من القرآن الكريم، عقبها ألقى معالي رئيس اللجنة الإشرافية للمنصة الوطنية للعمل الخيري (إحسان) الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي كلمة رفع خلالها الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله - على دعمهما وتمكينهما لمنظومة العمل الخيري والتنموي، مشيرًا إلى أن شرف الرعاية الكريمة التي نحظى بها اليوم لحفل تكريم المحسنين يأتي تأكيداً على ذلك، كما قدم معاليه شكره للمحسنين نظير مبادراتهم الخيرة.

وقال: المحسنون والمحسنات، بفضل الله ثم بفضلكم أدخلتم السرور والأمل لقلوب أربعة ملايين وثماني مئة ألف مستفيد ومستفيدة منذ إطلاق المنصة في العام 2021م،



منصة إحسان..
بلسم لجراح المحتاجين.

في حفلها السنوي، كرّمت منصة إحسان المتبرعين تحت رعاية سمو ولي العهد، والذي دشّنه نيابة عنه سمو أمير منطقة الرياض الذي وجّه الشكر لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الأمين، ولكافة المتبرعين.

الجدير بالذكر أن المنصة تدخل عامها الثالث منذ إطلاقها في 2021 مستهدفةً أكثر من أربعة ملايين وثمانمئة ألف مستفيد، وبإجمالي تبرعات بلغت أكثر من أربعة مليارات وثمانمئة مليون ريال سعودي.

تأتي منصة إحسان في سياق الدور الرسالي الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية تجاه محيطها العربي والإسلامي، انطلاقاً من دورها المحوري الحاضن لقضايا المنطقة، وهي إلى جوار منصات وهيئات أخرى تعمل على قدم وساق لإغاثة المحتاجين حول العالم، كمنصة ساهم التي كانت حديث الأخبار في الأشهر القليلة الماضية إبّان الهجوم على غزّة، والتي بلغت فيها مجموع التبرعات في الحملة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد بأكثر من ستمئة مليون ريال، إضافة إلى مركز الملك سلمان للإغاثة، والذي وصلت آثار غيثه إلى العديد من البلدان المنكوبة والبشر المتضررين.

إن كل هذه الجهات الخيرية تعكس حقيقة نُبل الإنسان السعودي الذي لا يرضى بأن يتضرر جزء من العالم العربي والإسلامي دون أن تفور في دمه حميّة النخوة والشهامة، وهذا ما يتضح من الأرقام الكبيرة التي تصاحب كل حملة، وعبر تاريخ طويل في الذاكرة السعودية، منذ (ريال فلسطين) الذي كان يدفعه الطلاب في الفسحة المدرسية قبل عقود طويلة، مروراً بقضايا كثيرة كأفغانستان، والبوسنة والهرسك، والأحداث التي تحصل في أجزاء مختلفة في العالم الإسلامي، والتي لا تمرّ نكبة من النكبات التي تأتي بين الحين والآخر دون أن يكون للمملكة -قيادةً وشعباً- دور محوري في مقتضيات الشيمة والنخوة.

حيث أثمر إحسانكم عن أكثر من أربعة مليارات وثماني مئة مليون ريال، عبر أكثر من مئة مليون عملية تبرع إلكتروني، وتجاوز عدد الشركاء ألف وست مئة جمعية أهلية من مختلف مناطق المملكة، مقدماً شكره لفريق منصة إحسان، ولكل من يقف خلف هذه المنصة المباركة إشرافاً وتنفيذاً ومتابعةً، ولفريق الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وكافة الجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية الداعمة على جهودهم المخلصة.

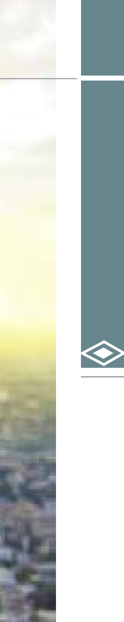
إثر ذلك ألقى معالي المستشار بالديوان الملكي عضو هيئة كبار العلماء رئيس اللجنة الشرعية لمنصة (إحسان) الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق، كلمة أعرب فيها عن شكره لخادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله ـ لما يولياته من رعاية واهتمام بالعمل الخيري، وللقائمين على هذا العمل الخيري المبارك في منصة إحسان، مبينًا أهمية فضل الصدقة في الدنيا والآخرة وأثرها الحسَن بوصفها أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، سائلاً الله العلي القدير أن يكتب للجميع الأجر والمثوبة في عملهم الصالح.

بعدها دشن سمو أمير منطقة الرياض خدمة استحقاق التي تهدف إلى التحقق من أهلية المستفيدين بالتكامل مع الجهات الحكومية بكل موثوقية سعياً إلى تمكين القطاع الخيري رقمياً وتعزيز موثوقيته لضمان وصول التبرعات إلى مستحقيها، كما تم الإعلان عن صندوق إحسان الوقفي من قبل أوقاف ملهي بن سلامة بن سعيدان وإخوانه لخدمة المجتمع (الشاكرين) وبالشراكة مع الهيئة العامة للأوقاف؛ الذي يهدف إلى توفير فرص الوقف المستدام للمحسنين واستثمار مبالغ التبرع للوقف وصرف العائد منها على أوجه البر وتلبية رغبات المحسنين وتوفير الاستدامة المالية للفرص الخيرية.

يذكر أن تكريم المحسنين من الأفراد والمؤسسات غير الربحية والجهات الرسمية، قُدم للسنة الثالثة على التوالي تقديراً لبذلهم الخيري والسخي، واستعرضت المنصة أثر عطاءاتهم ونتائجها الشاملة التي غطّت أرجاء المملكة بقصص واقعية عادت بالنفع على الفئات المستفيدة في المجالات الخيرية كافة، منها: الاجتماعية، والتعليمية، والصحية، والسكنية، والغذائية، وغيرها.

وتهدف منصة إحسان عبر حملاتها الخيرية والتوعوية إلى تعزيز ثقافة التبرع والتكاتف المجتمعي بما يتواكب مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 ودعم المشاريع المجتمعية والحالات الإنسانية، وتمكين المجتمع من التبرع من خلال قنوات رسمية موثوقة، وتُعد المنصة الوجهة الأولى للتبرعات الموثوقة؛ بوصفها منصة وطنية تضمن للمتبرع الشفافية وتتمتع بالجاهزية الدائمة على مدار الساعة لتحفيز المحسنين على مد يد الخير والعطاء لمستحقيها.

وكانت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) قد كُلِّفت بتأسيس منصة إحسان بموجب أمرٍ سامٍ كريم، وتحظى بمتابعة لجنة إشرافية مكونة من 13 جهة حكومية تعمل وفق حوكمة قوية ومحكّمة ضمن المساعي الوطنية الرامية إلى تمكين القطاع الخيري رقميًا بما يدعم مكانة المملكة الرائدة في الخير والعطاء، وتثمّن المنصة جهود وإسهامات المتبرعين وأهل الخير التي وصلت إلى أكثر من 4.8 ملايين مستفيد ومستفيدة منذ إطلاق المنصة حتى الآن.



الغلاف



صورة السائح الإسرائيلي حول العالم ..

بخيل وسيء السلوك ولا يحترم القواعد.

إعداد : عهود عريشي - أحمد الغر

«السائح القبيح» .. لقب مشين أعطته الصحافة العبرية، قبل نظيرتها العالمية، للسائح الإسرائيلي الذي يجوب العالم، فيترك أثرًا سلبيًا بسبب سلوكه السيئ في الأماكن السياحية ومراكز التسوق وعلى متن الطائرات والحافلات، هذا بخلاف الكوارث التي يحدثها داخل الفنادق، حين يسرق المناشف والغلايات أو حتى مصابيح الإضاءة من غرفة إقامته، هذه السمعة السيئة للإسرائيليين والتي تلحق بهم دائمًا وضعتهم في المرتبة الأولى بين أسوأ السياح في العالم. فما هي قصة السائح الإسرائيلي في الوجهات السياحية عامةً، وفي الوجهات السياحية العربية خاصة؟، ولماذا يتسبب هؤلاء السيّاح دائما في حالة من الرعب والترقب بمناطق الوجهات السياحية حول العالم بمجرد الإعلان عن قدومهم؟

الكنيست الإسرائيلي ناقش في التسعينيات ظاهرة أطلق عليها ظاهرة «السائح الإسرائيليّ القذر»

بعض الفنادق لديها سياسة غير رسمية تمنع استقبال السياح الإسرائيليين

ثقافة هجينة بلا تقاليد

الإسرائيلي الذي تسرب أجداده ووالداه من مختلف مدن العالم إلى الأراضي المحتلة، بعد أن تم نفيهم أو تهريبهم أو طردهم، أو ترحيلهم بشكل منظم، ومن ثمّ صبهم دفعة واحدة في بقعة عربية لتكون وطناً لهم، لا شيء يجمعهم فيها سوى نجمة داوود وهوية جديدة بمسمى حديث هي (إسرائيل)، فالإسرائيليون ينحدرون من ثقافات مختلطة ومتعددة اللغات، قدم المهاجرون اليهود على عجل من أوروبا والأمريكتين وشمال إفريقيا والأراضي العربية وإثيوبيا والهند والاتحاد السوفيتي السابق، لذا فإن أبناء وأحفاد كل مجموعة يتمسكون بمعاييرهم السلوكية الخاصة، وفي المجموع شكلّوا ثقافة هجينة تفتقر إلى الأخلاق والذوق والاحترام، لذا فإن البناء الداخلي للإسرائيلي المهاجر بكل ما مرّ به أسلافه، ظل مختلطًا وهجينًا، فبقيت الغصة في صدره يتوارثها جيلاً بعد جيل، لتكبر في داخله عقدة التخريب والهمجية التي لم تسلم منها تلك الوجهات السياحية التي

كانت تفتح أبوابها لهم، حيث لا تقتصر همجيته على سرقة أدوات الخدمة في الفنادق، بل تمتد إلى التكسير وإفساد الأثاث في الغرف، والتعامل المتعالي والمتعجرف مع موظفي هذه الأماكن.

أشارت العديد من التقارير في السابق إلى معاناة مسؤولي الفنادق في بلدان عديدة حول العالم من التصرفات المؤسفة للسائحين الإسرائيليين، إذ يتعاملون مع الموظفين بنوع من الاستعلاء ولا يتورعون عن شتمهم وتوجيه السباب إليهم في بعض الأحيان، كما أنهم يدخلون في مساومات طويلة على الأسعار ويفتعلون شجارات للتنصل من دفع الرسوم، وكثيرا ما يقومون بممارسات غير حضارية أثناء إقامتهم مثل الاستماع إلى الأغاني اليهودية بصوت عال ومزعج لباقي النزلاء، ويتبولون في برك السباحة دون تكلّف، وإخراج الطعام بكميات كبيرة من القاعات المخصصة له في الفندق كي يتناولونه طوال اليوم، وحين يحضر باقي نزلاء الفندق لتناول طعامهم لا يجدون سوى الأطباق الفارغة، هذا بخلاف سرقة بعض محتويات الغرف؛ مثل المناشف وأغطية الوسائد ومصابيح الإنارة واللوحات والأكواب ومواد الاغتسال، ومن الغريب أن بعضهم يحضر معه الطعام والشراب من إسرائيل، إلى جانب انتشار سياحة اليوم الواحد في البلدان القريبة مثل مصر والأردن، وهذا نمط سياحي غير مجد اقتصاديًا.

ظاهرة السائح القذر

في التسعينيات، ناقش الكنيست الإسرائيلي ظاهرة باتت مقلقة في أوساط السيّاح الإسرائيليين، سمّاها النائب في الكنيست حينها، ياعكوب شيفي، بظاهرة «السائح الإسرائيليّ القذر»، واعتبر أنها تشوّه صورة إسرائيل في الخارج، وجاء ذلك في ظل شكوى متكررة من الجهات السياحية حول العالم من سلوكيات بغيضة يرتكبها السياح الإسرائيليون، مثل سرقة مستلزمات غرف الفنادق، وصرف عملات إسرائيلية فقدت قيمتها المالية، وأعمال شغب وتخريب في مواقع أثرية مثلما حدث في تلك الأثناء في مقام النبي هارون في المملكة الأردنية.



لا يهتم الإسرائيليون بما إذا كان السكان المحليون للبلدان التي يزورونها يحبونهم أم لا

كثير من الإسرائيليين المسافرين إلى الخارج للسياحة هم من الشباب الذين أنهوا للتو خدمتهم العسكرية، بمجرد التخلص من زيّ جيش الاحتلال الإسرائيلي، فإنهم يهربون إلى أقصى حد ممكن على اعتبار أنهم بذلك يحاولون التمتع بحريتهم المكتشفة حديثًا، تنشأ المشاكل عندما يقودهم مفهومهم عن المتعة والاسترخاء إلى تجاوز قواعد الدولة التي يزورونها، لذا فإن بعض الفنادق وشركات تأجير السيارات الفاخرة في كثير من دول العالم لديها سياسة غير رسمية لرفض قبول السياح الإسرائيليين الشباب، في حين أن كلمات مثل «وقح، وغير منضبط، وصاخب، وعدواني، وبخيل» هي الأكثر شيوعاً عند وصف المسافرين من الدولة العبرية.

اعترافٌ ذاتي بالهمجية

قلّما تعترف إسرائيل ـرسميًا أو شعبيًاـ في العلن بجرائمها أو حتى بنواقص شعبها الأخلاقية، لكن في إحدى الحالات القليلة لخرق هذه القاعدة، كانت أزمة السياحة الإسرائيلية في الخارج ظاهرة تستدعي عدم السكوت عنها، صحيفة «يديعوت أحرونوت» أشارت في تقرير لها إلى أن أكثر من ٦٦ ألف سائح إسرائيلي زاروا دبي ومناطق أخرى في دولة الإمارات العربية منذ توقيع اتفاق السلام بين البلدين، وشددت على ضرورة «توقف هؤلاء السائحين عن القيام بأي أعمال غير لائقة في الإمارات»، وذلك بعدما عادت قصص السلوك الهمجي والسرقات في فنادق دبي إلى الواجهة مجددًا، ونقلت الصحيفة عن رجل أعمال إسرائيلي قوله: «أزور الإمارات منذ سنوات عديدة حيث أقوم بأعمال تجارية هناك، وقبل أسابيع وصلت إلى الفندق الذي كنت أقيم فيه، وشعرت بالفزع الشديد عندما

وجدت في بهو الفندق مجموعة من السياح الإسرائيليين، كان المشهد مؤسفًا للغاية حيث يتم فتح حقائبهم قبل تسجيل المغادرة للبحث عن أشياء مسروقة من غرفهم، شعرت بالخزي وهم يخرجون من حقيبة سائحة إسرائيلية مصباحًا كهربيًا زهيد الثمن»، وقد نقلت الصحيفة عن خبراء سياحة إسرائيليين تحذيرهم من استمرار السياح الإسرائيليين في إساءة التصرف خلال زيارتهم للإمارات، وذلك بعد انتشار تقارير تحدثت عن قيام بعض السيّاح الإسرائيليين بالطبخ داخل غرف الفنادق، في انتهاك صارخ للقوانين، وإقامة حفلات غير لائقة داخل الغرف، حيث اعتبر الخبراء أن مثل هذه التصرفات تسيء لسمعة إسرائيل في الخارج.

صحيفة « واشنطن بوست» عن مسؤولين أمريكيين : نتنياهو وعائلته يجلبون ملابسهم المتسخة من إسرائيل لغسلها في الفندق المضيف مجاناً .

الفنادق والمنتجعات الإسرائيلية تفقد نصف مليون منشفة في العام وكميات كبيرة من ملابس الحمام وأدوات المائدة

السائح الإسرائيلي غير مرغوب به في العديد من البلدان الأوروبية والآسيوية بسبب سلوكياته المشينة

وزارة السياحة الإسرائيلية أصدرت «مدونة سلوك»، تشرح فيها للسائح الإسرائيلي كيفية التصرف لدى زيارته الوجهات السياحية حول العالم



تندر السياحة الإسرائيلية إلى مزارات سياحية مصرية
بخلاف سيناء نظرا لأنها تكون مكلفة نسبيًا بالنسبة للسائح الإسرائيلي

الكاتبة الإسرائيلية «يسمين ليفي» نشرت مقالاً في صحيفة «هآرتس»، تحذر فيه الإماراتيين من مغبة ما سيتعرضون له بعد قدوم السياح الإسرائيليين إلى بلدهم، وجاء في المقال المنشور تحت عنوان: «احذري يا دبي: الإسرائيليون قادمون»، أن «الإماراتيين لا يعرفون ما ينتظرهم بعد أن يهبط السياح الإسرائيليون سلم الطائرة، سيتزاحمون ويتدافعون بشكل همجي وسيتركون الأوساخ خلفهم، وسيحرصون على المجادلة حول الأسعار، وسيسرقون كل شيء حتى صنابير الغرف والمناشف ومفروشات الأسرّة»، وأضافت ليفي بسخرية: «سيدرك الشعب الإماراتي أنه حتى الطائرات النفاثة لن تستطيع حمايتهم من العدو». وكرد فعل مباشر على ذلك، أصدرت وزارة السياحة الإسرائيلية «مدونة سلوك»، تشرح فيها للسائح الإسرائيلي كيفية التصرف لدى زيارته الإمارات وغيرها من الوجهات السياحية، حيث تتخوف الوزارة من تصرفات الإسرائيليين في الخارج ويحاولون تحسين صورتهم،



منفذ طابا البري .. والذي يعد المنفذ الرئيسي لقدوم معظم السياح الإسرائيليين إلى مصر

بعدما بات السائح الإسرائيلي غير مرغوب به في عدة بلدان أوروبية وآسيوية بسبب سلوكه المؤسف.

سياحة بخيلة

لا تختلف صورة السائح الإسرائيلي في مصر كثيرًا عن صورته السيئة في مختلف بلدان العالم، وفي ظل قُرب المسافة الجغرافية لشبه جزيرة سيناء المصرية من إسرائيل، فإنها تعتبر وجهة مفضلة للسائحين الإسرائيليين الذين يأتون بأعداد كبيرة إلى منتجعات دهب وشرم الشيخ وطابا ونويبع، خاصةً وأنهم يتمتعون بإمكانية الدخول دون الحاجة إلى تأشيرة سفر منذ إبرام اتفاقية السلام «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل برعايةٍ أمريكية في عام ١٩٧٩م، تزايدت أعداد السياح الإسرائيليين القادمين إلى مصر حتى تجاوز العدد مليون سائح سنويًا، وفي عام ٢٠١٩م أفادت هيئة المطارات الإسرائيلية ـ التي تشرف على معبر طابا بالاشتراك مع مصر ـ أن ١,٤ مليون إسرائيلي عبروا إلى سيناء بسياراتهم، وأضافت الهيئة أن أكثر من ٣٣٠ ألف سائح إسرائيلي قدموا إلى مصر منذ بداية العام الجاري وحتى أول يونيو الماضي، وبالرغم من أن معظم منتجعات سيناء تقع على بعد كيلومترات معدودة من مدينة إيلات الإسرائيلية الساحلية، والتي تطل أيضا على البحر الأحمر عبر خليج العقبة، إلا أن السياح الإسرائيليين يُفضلون سيناء نظرًا لكون السياحة فيها أرخص، حيث لا يميل السائح الإسرائيلي إلى كثرة الإنفاق، كما أن بعضهم يفضل الإقامة في «الكامبات» والبيوت البدوية، بدلاً من الفنادق، بحثًا عن مزيد من التوفير.

لا تقتصر السياحة الإسرائيلية في مصر على



كثير من الإسرائيليين المسافرين إلى الخارج للسياحة هم من الشباب الذين أنهوا للتو خدمتهم العسكرية، بمجرد التخلص من زيّ جيش الاحتلال الإسرائيلي

منتجعات سيناء برياضاتها المائية المختلفة، أو حتى السياحة الدينية والعلاجية بدير سانت كاترين بجنوب سيناء، إذ دأب الإسرائيليون اليهود أيضا على القدوم إلى محافظة البحيرة الواقعة في شمال مصر في نهاية ديسمبر من كل عام، للاحتفال بمولد «أبو حصيرة»، باعتباره نوعًا من السياحة الدينية، قبل أن يحكم القضاء المصري بحظر هذا الاحتفال وشطب هذا الضريح من سجلّات الآثار المصرية، وهو ما أثار انتقادات في وسائل الإعلام العبرية، كما يضاف إلى المقاصد السياحية للإسرائيليين في مصر؛ زيارة بعض المناطق الأثرية في القاهرة والجيزة والأقصر وأسوان، لكن نظرًا لكونها تستلزم الكثير من النفقات، فإنها لا تجد إقبالاً كبيرًا من السياح الإسرائيليين الذين يتصفون في غالبيتهم بالبخل والشحّ الملحوظ، لكن بشكل عام فإن قطاع السياحة في مصر يرحب بكل القادمين إليها نظرًا لكون صناعة السياحة تمثل نحو ١٢٪ من الناتج المحلي للبلاد، ويضع مسؤولو السياحة أملهم على أنّ وجود السياح الإسرائيليين قد يسهم في إنعاش قطاع السياحة الحيوي وتعويض الخسائر التي تكبدها القطاع بسبب غياب معظم السياح الروس والأوكرانيين نتيجة الحرب الدائرة بين البلدين.

البخل الذي تتميز به السياحة الإسرائيلية غير مستغرب، فقد نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أمريكيين قولهم، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق «بنيامين نتنياهو» كان يثير الجدل بجلبه حقائب مليئة بالملابس المتسخة في كل مرة يزور فيها الولايات المتحدة، إذ يتم تقديم خدمة غسل الملابس بالمجان لضيوف البيت الأبيض، وقال أحد المسؤولين «إن عائلة نتنياهو هم الوحيدون الذين يجلبون حقائب غسيل متسخة مكدسة لتنظيفها، وبعد عدة رحلات، أصبح من الواضح أن هذا كان مقصودًا».

وجهات أخرى تعاني أيضا

الأمر لا يقتصر على مصر والأردن والإمارات فقط، ففي تركيا ترفض بعض الفنادق استقبال السياح من إسرائيل، ولكون فئة كبيرة من الإسرائيليين يعشقون الدراما التركية

المدبلجة ويقبلون على زيارة أماكن تصويرها في تركيا التي تستقبل سنويًا أكثر من مليون سائح يحملون الجنسية الإسرائيلية، إلا أن السائح الإسرائيلي دائما ما ينظر إليه الأتراك على أنه عدواني وعنيف وصانع للمشكلات، ولا يهتم بتقاليد البلد الذي يزوره ولا يحترم أعرافه، وعلى مقربة من تركيا كانت الجزر اليونانية خلال السنوات الأخيرة تعاني من سلوكيات السياح الإسرائيليين، وهناك حادثة شهيرة عندما دخلت مجموعة من الشباب الإسرائيلي في مشاجرات عنيفة بممرات أحد الفنادق وتسببوا في حدوث حريق، وهو ما دفع بعض الفنادق لاحقًا إلى كتابة لافتة عند مداخلها تقول: «الجنسية الإسرائيلية غير مرحب بها للبقاء في هذا الفندق، لأنهم صانعو مشاكل ولا يمكننا قبول سلوكهم».

في تشيلي وبيرو، على سبيل المثال، احتل الإسرائيليون عناوين الصحف لإشعال حرائق

صحيفة « يديعوت أحرونوت» طالبت في تقرير لها السياح الإسرائيليين بالتوقف عن القيام بأعمال غير لائقة .

رجل أعمال إسرائيلي : شعرت بالخزي والعار حين رأيت موظفي الفندق يفتشون حقائب الإسرائيليين للبحث عن أشياء مسروقة .

الكاتبة الإسرائيلية « ياسمين ليفي» كتبت مقالاً بعنوان «إحذري يا دبي ، الإسرائيليون قادمون» .



أكثر من ٣٣٠ ألف سائح إسرائيلي قدموا إلى مصر منذ بداية العام الجاري وحتى أول يونيو الماضي

الغابات هناك، والتخييم في مناطق غير قانونية، وتصوير أنفسهم عراة في مواقع مقدسة أو إقامة حفلات عربدة في حدائق أثرية، وينطبق هذا الأمر ذاته على وجهات عديدة أخرى يذهب إليها السياح الإسرائيليون، مثل تايلاند والهند وتونس والمغرب والصين، والمثير للسخرية أكثر، أن الأمر لا يقتصر ذلك على السياحة الخارجية فقط، بل إن الفنادق والمنتجعات الإسرائيلية نفسها التي يقصدها مواطنو دولة الاحتلال لتمضية الصيف، تفقد نصف مليون منشفة في العام وكميات كبيرة من الشامبو وملابس الحمام وأدوات المائدة مع انتهاء الصيف سنويًا، لدرجة أن بعض الفنادق الإسرائيلية اشتكت من قيام بعضهم بتفكيك المرايا من الحمامات، ومقابض الأبواب.

تهمة «معاداة السامية»

في ظل الإقبال الإسرائيلي على مصر والأردن المجاورتين، تتأثر السياحة في الدولة العبرية سلبيًا، وبحسب البعض فإن هذا هو ما يدفع الحكومة الإسرائيلية إلى إطلاق تحذيرات أمنية بهدف دفع السائحين الإسرائيليين للبقاء في إيلات الإسرائيلية مما ينعش اقتصاد الكيان الإسرائيلي، أفادت بعض التقارير إلى أن تحذيرات الحكومة الإسرائيلية التي تطالب السياح الإسرائيليين بمغادرة سيناء لأسباب أمنية، معظمها تكون تحذيرات كاذبة، لكنها تسبب ذعرًا وهلعًا بين جموع السائحين سواء الإسرائيليين أو غيرهم من الأجانب، ومن ثمّ إلغاء رحلات قادمة من دول عديدة وبالتالي التسبب في حدوث خسائر كبيرة لقطاع السياحة في مصر والأردن على حد سواء.

لا يهتم الإسرائيليون بما إذا كان السكان المحليون للبلدان التي يزورنها يحبونهم أم لا، ففي الواقع هم ربما يستمتعون أكثر بمعرفة مدى كرههم، لأن الكراهية أمر ضروري للهوية اليهودية، وأي شخص يعترض على سلوكهم المؤسف فهو «ضد السامية»، وهذه تهمة جاهزة يلصقونها بكل من ينتقدهم أو يعترض على أفعالهم، فهل سيبالي من سرقوا أرض وتاريخ فلسطين بمن ينتقدهم على سرقة مناشف وصنابير غرف الفنادق في البلدان التي يزورنها؟!





التقزم الوجداني.. مرض أم متلازمة؟.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

العاطفة والضمير حالتان متميزتان في شخصية الإنسان، يؤديان وظائف مختلفة. فالعاطفة تشير إلى حالة نفسية وفسيولوجية معقدة، تظهر استجابة لموقف حياتي لمحفز شعوري معين، مثل مشاعر الفرح، أو الحزن، أو الغضب، أو الخوف، أو الحب، والتي غالبًا ما تكون مصحوبة بتغيرات فسيولوجية يشعر بها الإنسان كزيادة في معدل ضربات القلب، أو يدركها المحيطون به، مثل التغيرات التي تظهر على تعبيرات الوجه أو لونه. ومن ناحية أخرى، يشير الضمير إلى الوعي الأخلاقي للفرد أو إحساسه بالصواب والخطأ. وغالبًا ما يرتبط الضمير بمجموعة المبادئ والقيم والمعايير الأخلاقية الخاصة بكل شخص، حيث يعمل الضمير كدليل داخلي يساعد المرء على تقييم أفعاله وإصدار الأحكام حول آثارها الأخلاقية. إن الضمير ينطوي على جانب تأملي عميق، وشعور نقدي ذاتي، مما يسمح للأفراد بتقييم سلوكهم على ضوء معتقداتهم الدينية، وقناعاتهم الأخلاقية، وأعرافهم المجتمعية. وعندما يكون الضمير حيًا، فإنه يدعو الإنسان إلى الشعور بالذنب والإحساس بالندم. وخلاصة القول إن المشاعر هي حزمة من العواطف التي تنشأ استجابة للمثيرات، وتلعب دورًا رئيسًا في صياغة سلوك الإنسان والتحكم بتفاعله مع محيطه الاجتماعي، أما الضمير فهو وعي أخلاقي يوجه الأفراد لإصدار الأحكام الأخلاقية وتقييم الأفعال على ضوء ما ترسخ لديهم من قيم ومبادئ. وهناك سؤال طالما تردد على ألسن الباحثين: هل كل من العاطفة والضمير يؤثران على بعضهما؟ وفي تقيري الشخصي نعم، بل هما الكفيلان بتوليد تصرفات الإنسان التي قد تكون إيجابية، وقد تكون غير ذلك. وتفاعل العاطفة والضمير ليس بمعزل عن الوجدان، الذي يشير إلى الوعي الشخصي بالمشاعر والعواطف، وينبئ عن الاتزان العاطفي للشخص. باختصار، يمكن القول إن العاطفة تشير إلى تلك الحالات الشعورية القوية، في حين أن الوجدان يعكس الحالة النفسية الشاملة والوعي الذاتي للشخص بمشاعر وعواطف الآخرين. وكل من العواطف والوجدان ينموان بشكل مستمر لدى الشخص الطبيعي، وقد يتأثر النمو إما سلبًا أو إيجابًا حسب طبيعة الشخص النفسية، والظروف المحيطة به، من عادات وتقاليد، قد تكون مثالية، وقد تكون مشوهة. لكن هنا أشخاص يتأخر نموهم الوجداني، أو قد يقف عند حد معين، وهو ما أسميه "التقزم الوجداني" حيث يكبر الشخص ذكرًا كان أم أنثى، وينمو جسمه بشكل طبيعي، ويسير في ركب التعلم، ويحقق نتائج طيبة في حياته العملية، لكن نموه الوجداني توقف عند السنة الخامسة عشرة، أو قبلها بقليل، فتجد الرجل الذي يحمل "التقزم الوجداني" في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات – من عمره - يستمر في التهيب من أمور كان يخاف منها، وهو في سن الطفولة، ومن جهة أخرى ينظر إلى العلاقات الاجتماعية، كما كان ينظر إليها أيام طفولته وصباه. كما أن المرأة المصابة بـ "التقزم الوجداني" لا تحقق نجاحات – تذكر - في محيطها الاجتماعي بعد الزواج، بل تجدها تحمل مشاعر الكره لمجتمعها الجديد بدون أي سبب منطقي، لماذا؟ لأن نموها الوجداني توقف عند حبها لوالديها، وإخوانها، وأخواتها في حدود الدائرة المغلقة سابقًا. وقد يفسر البعض هذه المشاعر السلبية عند بعض النساء، بالغيرة، وقد تكون كذلك، لكنها ليست العامل الوحيد المؤثر على علاقة المرأة بمحيطها الجديد. وما قد يحدث عند المرأة التي دخلت بيتًا جديدًا، قد يحدث ضدها خاصة من النساء في نطاق الدائرة الأولى، ممن يحملن حالة "التقزم الوجداني".

السؤال الذي يبدو أنه أكثر إلحاحًا: هل حالة "التقزم الوجداني" لدى الذكور ولدى الإناث، قابلة للعلاج؟ وقبل التسرع في الإجابة على هذا السؤال لابد من تحديد طبيعة هذه الحالة، هل هي مرض نفسي؟ أم متلازمة وجدانية؟ وهذا الموضوع يحتاج إلى التوسع في البحث، ويتطلب إجراء المزيد من الدراسات الميدانية المتخصصة، فإذا ثبت أنها مرض، فلكل مرض علاج، وقد تكون هناك علاجات سلوكية، ومعالجات معرفية يعرفها أهل الاختصاص. أما إذا ظهر أنها متلازمة، فشأنها شأن المتلازمات الأخرى، حيث يمكن التعرف عليها، وعلى حقيقتها، وأسبابها وتحديد معالمها الشعورية، وهل هي وراثية أم ناتجة عن خلل أو قصور هرموني؟ وعندما يكتشف المرء أنه مصاب بهذه المتلازمة، ستخبو مشاعر القلق لديه، وتضعف لأدنى درجة، بل سيشعر بالاستقرار النفسي، وبالتالي ستنجح المجتمعات بالتخلص من آثار هذه الحالة العاطفية والسلوكية، التي يأتي في مقدمتها الانسحاب والقلق والاكتئاب وضعف التفاعل الاجتماعي.

التراث



الأمير بدر بن عبدالمحسن يزور السوق يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم.

شركة أمريكية أدخلته العالم الرقمي بعد تطويره:

سوق المسوكف التراثي.. رمز التسوق قديمًا في نجد.

- بعض محلاته تسمت بأحياء عنيزة القديمة.

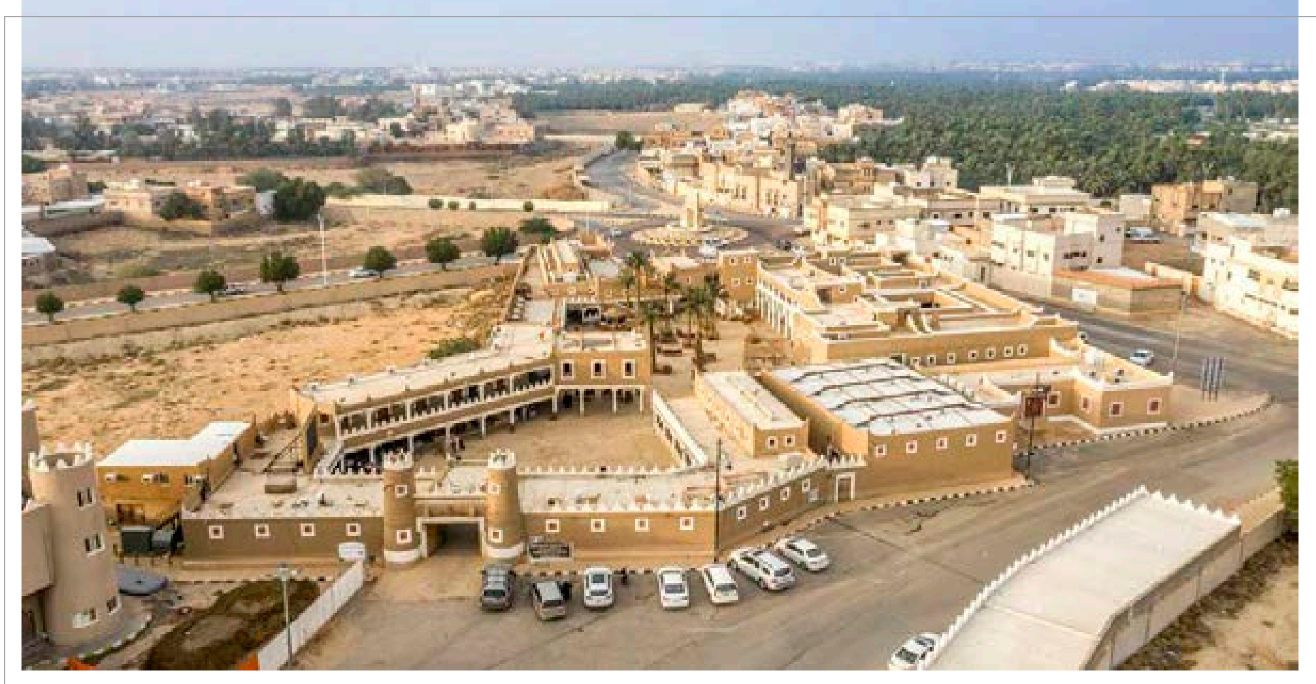
- يضم السوق محلات للحرف اليدوية ومحطة للركاب.

- موقع رسمي وتطبيق رقمي لضمان مواكبة السوق للعصر.

إعداد: سامي التتر

تعد سوق المسوكف الشعبية الواقعة غرب جامع الشيخ محمد بن صالح العثيمين وسط محافظة عنيزة إلى جانب بيت البسام التراثي، من أشهر الأسواق في منطقة نجد قبل إزالتها في عام 1388هـ، حيث أعيد تشييدها وبناؤها على الطراز القديم على نفقة شركة أبناء الشيخ عبد الله الحمد الزامل، وافتتحها محافظ عنيزة المهندس يحيى بن مساعد السليم خلال مهرجان "سياحي عنيزة 30" في عام 1430هـ، كما دشنها الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم مساء الثلاثاء 28 ربيع الآخر 1431هـ، وتولت وحدة الآثار والمتاحف في عنيزة الإشراف على تنفيذها.

وفي شهر أكتوبر من العام 2022م، تم تدشين الهوية الجديدة لسوق المسوكف بما يتواكب مع العصر الحديث؛ لكونه رمزًا تراثيًا مهمًا في منطقة نجد، حيث تضمنت الهوية التي دشنها محافظ عنيزة رئيس لجنة التنمية السياحية عبدالرحمن بن إبراهيم السليم، التوجهات المستقبلية ومواكبة التطور التقني، كما أنها تُعبّر عن بداية مرحلة جديدة من تطور العمل في



سوق المسوكف في لقطة جوية

السوق، لتحقيق مستهدفات رؤية وأهداف المحافظة والمضي إلى آفاق واسعة، كما غُيّر مسمى نوعية السوق ليكون سوقًا تراثيًا بدلًا من مسماه القديم (السوق الشعبي).

كما دشن الموقع الرسمي لسوق المسوكف التراثي (www.mmu.sa)؛ للتعريف بالسوق وإيضاح أهدافه والاطلاع على تفاصيله، وتسليط الضوء على روزنامة الأنشطة والفعاليات وآخر المستجدات فيها والمعلومات المتاحة للعموم للحرفيين والأسر المنتجة.

ووقّع السليم اتفاقية تطوير وحدة التحول الرقمي بين سوق المسوكف التراثي ممثلًا بالمشغل مجموعة الحاجب السياحية، وشركة "إيزي تكنوليجيز" الأمريكية، التي عملت على إنشاء تطبيق رقمي للسوق، وتفعيل تقنية الواقع المعزز فيه، وتمكين رموز الاستجابة السريعة لمعروضات السوق (QR CODE)، وإمكانية التسوق للقطع التراثية من خلال التطبيق، والاطلاع على روزنامة فعاليات وبرامج السوق.

معلم تراثي وعمراني

بني سوق المسوكف الشعبي عام 2007م، بمساحة تصل إلى 5,000 متر مربع، ليمثل بوابة عبور إلى تاريخ القصيم، وتراثها الغني بالحرف التقليدية، والأطباق المحلية، والأنماط المعمارية البديعة، وقد شيد مكان سوق المسوكف القديم، الذي أزيل عام 1974م.



مدخل سوق المسوكف التراثي بمحافظة عنيزة

يعد السوق من أهم معالم التراث العمراني بالقصيم، فقد شيد على طراز شعبي يحاكي بيوت أهالي المنطقة قديمًا، ويضم ساحة تحيطها أروقة طينية بنمط تراثي.

ويحتوي السوق على متحف، ومحال تجارية، ومطاعم، ومجالس شعبية، وساحة عرض، كما يقام في السوق سنويًا مهرجان المسوكف الشعبي، الذي يحيي تراث الأجداد بفعالياته المتعددة، من عرض للأطباق التقليدية، واستعراض الملبوسات التراثية، إضافة إلى الرقصات الشعبية.

تعود تسميته بسوق المسوكف نسبة إلى «السواكيف» الموضوعة في السوق في ذلك الوقت حتى لا تدخل الجمال والدواب المحملة بالأمتعة إلى داخل السوق، فكانت توضع خشبتين من شجر الأثل يطلق عليها ساكف أو سواكيف ومنها سمي سوق المسوكف، ويقال أيضًا إن سبب التسمية هو أن السوق في ذلك الوقت كان مسقوفًا، وكانوا ينطقون حرف الكاف بدلاً من القاف ومنها جاءت تسمية المسوكف.

كان سوق المسوكف القديم من أكبر وأشهر الأسواق التجارية في منطقة نجد في ذلك




الوقت، إذ كان يحتوي على الكثير من الدكاكين التي تصل في مجملها إلى أكثر من مائتي محل تتنوع بضاعتها، حيث كانت توجد بها الأدوات المنزلية والزراعية والمستلزمات النسائية والعطارة، وكان يرتاده الكثير من المتسوقين والزائرين بشكل يومي.

ويعمل السوق على بيع وشراء وعرض المقتنيات التراثية، وتتم به ممارسة الحرف الشعبية، كما تقام عليه عروض تراثية أسبوعية وشهرية.

دكاكين لإحياء الحرف اليدوية

تضم السوق 52 محلًا تجاريًا للرجال والنساء بنيت على الطراز القديم تؤجر بأسعار رمزية، وتتضمن جميع الحرف اليدوية القديمة التي توفر أكثر من 100 فرصة عمل، حيث روعي في تصميمها جميع العناصر المعمارية للمحال القديمة ''الدكاكين'' يحيط بواجهاتها رواق مصمم على الشكل التراثي القديم، وتبلغ مساحته الإجمالية حوالي 5000م2.

وتقسم هذه المحلات إلى ثلاثة تراثية وستة للحرفيين وواحد للأواني المنزلية وآخر للمقتنيات التراثية (الأنتيكات)، إلى جانب 20 محلاً أخرى للسيدات تباع فيها الملابس والأكلات الشعبية، وقد سميت بعض المحلات على أسماء أحياء عنيزة القديمة مثل: الضبط، وأم شان، والخرين، والبحيرية، وهلالة، والملاح، والمسهرية، والضليعة.

كما تضم السوق المجالس الشعبية ''المجلس المفتوح'' التي تحتوي على جميع التفاصيل والنقوش المعمارية المستخدمة قديمًا، والمجلس المفتوح مرتبط مع مجلس شعبي آخر مفتوح من الجهة الغربية يحتوي على جميع العناصر المعمارية القديمة، بالإضافة إلى ساحة عرض وأروقة وقباب ومكاتب إدارية ومطاعم وجلسات شعبية ومدخل رئيسي وفرعي وخدمات، ومتحف أقيم على مساحة 320م2.

وتشتمل السوق على ''ستيشن الدغيثرية'' وهي محطة تجمع المسافرين قديمًا يتم من خلالها عرض السيارات والحافلات المستخدمة قديمًا لنقل الركاب. كما يشتمل على ستة مكاتب إدارية وصالة اجتماعات شيدت كدور ثان وروعي في تصميمها الطراز التراثي القديم.



زوار وسياح يستمتعون بمهرجانات وفعاليات سوق المسوكف

مهرجان المسوكف

يقام مهرجان المسوكف الشعبي بشكل سنوي، ويهتم بالحرفيين والحرفيات والأسر المنتجة والمنتجات الشعبية، ويتم فيه عرض منتجات تراثية، حيث يهدف المهرجان إلى إحياء ذكرى سوق المسوكف القديم باعتباره أحد أقدم الأسواق في نجد، كما يهدف إلى حفظ التراث الشعبي سواء من المباني التراثية القديمة والملبوسات والفنون والأكلات والحرف المتنوعة.

وتنظم في السوق المزادات العلنية على الأواني والتحف والقطع التراثية القديمة والسيوف القديمة، كما يتم تنظيم الفعاليات والمهرجانات السياحية سنويًا متضمنة العروض والمسابقات الدينية والاجتماعية والأمسيات الشعبية، التي تشتمل على أشعار وشيلات شعبية تقدمها لجنة الثقافة والفنون، ومسيرة للسيارات القديمة، وعروض لعدد من الألعاب الشعبية القديمة الخاصة بالأولاد والفتيات.

4 متاحف تراثية متنوعة

يضم سوق المسوكف أربعة متاحف تراثية متنوعة، تستعرض القطع التراثية بطريقة منظمة، حيث يكتب تحت كل قطعه اسمها ونبذة تعريفية عنها، علاوة على شرح وافٍ للزوار من قبل أصحاب المتاحف عن القطع النادرة وطريقة استخدامها.

وتقدر القطع التراثية الموجود داخل السوق بأكثر من 30 ألف قطعة تراثية نجدية، تتنوع بين العملات المعدنية والنقدية والدلال البغدادية والسيوف الفارسية والبندقيات ولوحات السيارات والأواني القديمة والأجهزة الإلكترونية، إضافة إلى وجود عدد من السيارات الكلاسيكية المعروضة داخل المهرجان.

كما تعرض متاحف المسوكف عددًا من المطبوعات والمخطوطات الأثرية النادرة، بالإضافة إلى نسخ وأعداد من الصحف السعودية في طبعاتها الأولية، وغيرها من المعروضات النادرة.

ويعتني مهرجان سوق المسوكف الذي يقام سنويًا بالتراث والأصالة والاحتفاظ بالمتاحف وتطويرها ليتمكن الزائر من التعرف على التراث من خلال المهرجان، ويشرف على تلك المتاحف مجموعة من هواة الاحتفاظ بالأصالة الذين تمتد خبرتهم لأكثر من 30 عامًا في جلب القطع التراثية والاحتفاظ بها.

مزادات ومهرجانات للأكلات الشعبية

يقام في السوق مزادات على مقتنيات أثرية نادرة وسيارات كلاسيكية، كما تتوزع السيدات في أرجاء السوق لبيع ألذ المأكولات التقليدية بنكهاتها الأصيلة، ويقدم السكان القدامى عرضًا حيًا للحرف اليدوية القديمة، مثل: النحت على الخشب، وصناعة الخوص والأواني الطينية.

وتتفنن الأسر المنتجة في عرض منتجاتها الغذائية خلال "مهرجان الحنيني" الذي يقام سنويًا في سوق المسوكف التراثي بعنيزة، وتأتي وجبة "الحنيني" كإحدى الأكلات الشعبية الشهيرة في فصل الشتاء



من توقيع اتفاقية تطوير وتفعيل التحول الرقمي
لسوق المسوكف مع مشغل محلي وشركة أمريكية

المبتكرة من التمر، إذ يعد من المنتجات المعروفة للأسر المنتجة ويتميز بمذاقه الشهي وفوائده الكبيرة، بالإضافة إلى الكليجا وقرص عقيلي والمعمول والفتيت والدرابيل وغيرها من الأكلات القصيمية الشهيرة.

ويهدف المهرجان إلى دعم الأسر المنتجة ورواد ورائدات الأعمال والتسويق لمنتج الحنيني، كإحدى الأكلات الشعبية الشهيرة في فصل الشتاء، إذ يعد الحنيني من المنتجات المعروفة بالقصيم كمنتج اقتصادي للأسر المنتجة.

وأوضح أمين عام الغرفة التجارية بمحافظة عنيزة والمشرف العام على المهرجان عادل يحيى الرشيد أن مهرجان الحنيني يسهم في توفير نقاط بيع للأسر المنتجة التي تقوم بإعداد هذا المنتج لتنشيط الجانب الاقتصادي لمنتجاتهم والتي تصل إلى أكثر من 130 ركنًا لعرض منتج الحنيني وبقية الأكلات الشعبية التي تشتهر بها منطقة القصيم، إضافة إلى عربات الأطعمة، ومشاركة العديد من الجهات الحكومية والشركات الغذائية عبر مواقع مخصصة لهم في ساحة السوق الخارجية.

وشهد المهرجان في العام الماضي تنظيم برنامج حافل يتضمن عددًا من الفعاليات المميزة والترويجية المساندة تناسب الفئات العمرية، مثل الفعاليات الخاصة بمسرح الطفل وعددًا من المسابقات اليومية للزوار والألعاب الشعبية، إلى جانب إقامة الدورات



من تحضير أكلة الحنيني المشهورة في مهرجان يقام سنويًا بسوق المسوكف

التدريبية لتعزيز المعارف بهذا المنتج الغذائي من خلال تنظيم العديد من الدورات التي ستسهم بصناعة جيل جديد من الأسر المنتجة، وإقامة الأسواق الشعبية والحرف اليدوية والعديد من الأنشطة المتنوعة.

احتفالات يوم التأسيس

كان سوق المسوكف التراثي مقرًا لاحتفال محافظة عنيزة بيوم التأسيس في العام الماضي، التي كانت برعاية محافظ عنيزة عبدالرحمن بن إبراهيم السليم.

وتجول السليم، على أجنحة الأسر المنتجة والنحت بالرمال، وأركان الحرفيين، ومعرض للزي الشعبي السعودي، وركن الطفولة واستديو التأسيس، ثم تابع عروض فرقة الفنون الشعبية، وشارك في العرضة السعودية.

أقيمت الاحتفالات على مدى ثلاثة أيام، وتضمنت مسيرة الخيالة والسيارات الكلاسيكية وأركان الحرفيين والأسر المنتجة ومعرض الزي الشعبي السعودي، وركن الطفولة واستديو التأسيس ومعرض العملات السعودية القديمة ولوحة المشاعر الوطنية والفنون الشعبية وعروض مرئية.

ويحظى السوق التراثي والمتاحف الملحقة به بزيارة العديد من أصحاب السمو الأمراء، والعديد من السفراء والمسؤولين من داخل المملكة وخارجها، بالإضافة إلى العديد من الزوار والسياح ومحبي التراث.

وفي مطلع العام الماضي 2023، زار صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز، يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، سوق المسوكف الشعبي بعنيزة بحضور وكيل إمارة القصيم الدكتور عبدالرحمن الوزان ومحافظ عنيزة عبدالرحمن السليم.

واطلع سمو الأمير بدر بن عبدالمحسن على السوق والحرفيين، الذي يشهد إقبالاً من الزوار من داخل المملكة وخارجها ومن جميع شرائح المجتمع.

وأشاد سمو الأمير بدر بن عبدالمحسن بما شاهد من تقدم واهتمام بالتراث وتطويره بمنطقة القصيم ومحافظة عنيزة، مبديًا تقديره لجهود واهتمام سمو أمير القصيم بالتراث الوطني العمراني، الذي يأتي تحقيقًا لأهداف رؤية المملكة 2030.

تحت رعاية الأمير خالد الفيصل
وتزامنًا مع مرور خمسين عامًا على إنشائه..

نادي جدة الأدبي يقرأ «منجز المرحلة».

صادق الشعلان

أكمل نادي جدة الأدبي استعداداته لانطلاقة ملتقى النص الأدبي العشرين والذي تقرر اقامته خلال الفترة ٦ إلى ٨ فبراير 2024 وبرعاية أمير منطقة مكة المكرمة ومستشار خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، ومشاركة جمع من الأدباء والمثقفين من داخل السعودية وخارجها.

واختار الملتقى الخطاب الأدبي والنقدي في نادي جدة الأدبي (قراءات ومراجعات في منجز المرحلة) عنوانا لنسخته الحالية والتي تتزامن مع احتفال نادي جدة الأدبي باليوبيل الذهبي على مرور خمسين عامًا على نشأته وانطلاقته.

واختارت اللجنة العلمية للملتقى الدكتور عبدالّله المعطاني الشخصية المكرمة في نسخة الملتقى الحالية تقديرًا لجهوده الملموسة في أدبي جدة، وسيتضمن حفل الافتتاح ندوة عن المعطاني، يتحدث فيها كل من الدكتور عبد المحسن القحطاني والدكتور مرزوق بن تنباك والأستاذ حسين بافقيه.

وسيشهد الملتقى في أول أيامه جلسة بعنوان "شهادات ومشاهدات" وبمشاركة كل من القاص محمد علي قدس والدكتور عبدالعزيز السبيل والروائي عبده خال والدكتورة لمياء باعشن والدكتورة أميرة كشغري.

وأفاد رئيس نادي جدة الأدبي الدكتور عبدالّله السلمي "هذا العام أرتأينا أن يكون العنوان يتعلق بنادي جدة الادبي، وقراءة الخطاب داخل نادي جدة الأدبي من خلال ما قدمه النادي سواء على منبره أو مطبوعاته أو محاضراته وندواته أو نشاطاته المتعددة والمتنوعة، وفق محاور معلن عنها في هذا الاتجاه، و لسبب بسيط جدًا وهو أن هذا العام يحتفل



01 — الجلسة الأولى — الأربعاء 2024-2-07 / 1445-7-26 — الساعة 09:10 - 11:15 صباحا

إدارة الجلسة: د.

الاسم	عنوان الورقة
أ. د. عبدالله نقفان	وقد حمدت الشرى
د.عبدالله الحيدري	افتتاحيات مجلة علامات في النقد الأدبي (1991-2016م): تحليل ونقد
خالد ناصر الجميحي	آفاق التلقي لملتقى قراءة النص في الصحف السعودية مقاربة نقدية في الاستجابة القرائية
أ.د.ملوح السريحي	ملتقى قراءة النص المنهجية والأسس والمفاهيم
د. خالد سعيد أبوحكمة	جذور والدراسات اللغوية: تحليل ونقد



03 — الجلسة الثالثة — الأربعاء 2024-2-07 / 1445-7-26 — الساعة 4:30 - 6:15 مساءً

إدارة الجلسة: د. ياسر مرزوق

الاسم	عنوان الورقة
د.محمد عبدالرحمن الربيع	دورية جذور من تحقيق التراث إلى نقد التراث
أ.د.حمد الدخيل	ملامح من النشاط الأدبي والثقافي لنادي جدة
أ. إبراهيم مضواح الألمعي	تأسيس نادي جدة الأدبي وأثره في الحركة الأدبية
د.أمل القثامي	الهوية العلاماتية للشعر مقاربة لمجلة عبقر
د.فهد محمد الشريف	خطاب التنوير لدى جماعة حوار

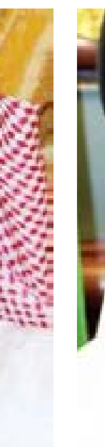
نادي جدة الأدبي بيوبيله الذهبي، ومرور خمسين عامًا منذ انشائه،، وستكرم شخصية مهمة كان عضوًا في مجلس إدارة النادي، وهو أديب وناقد ورجل إدارة وإرادة ورجل دولة، هو سعادة الدكتور عبدالله بن سالم المعطاني"

وتابع "من هذا تشكلت المحاور والملتقى الذي كان القصد منه منجز قراءة النادي بعد مرور الخمسين عامًا، وكيف يستقبل الخمسين عامًا الاتية، وتماهيه وتكيفه مع استراتيجيات وزارة الثقافة في ظل الرؤية المتجددة الواعدة رؤية 2030 ،وفق منظور جديد، ووفق معطيات ثقافية وحضارية جديدة" مشيرًا إلى اعتياد ومناشدة وإقبال الأدباء والمثقفون على ملتقى قراءة النص في كل عام "وفي كل عام يختار محورًا كبيرًا، ثم يتفرع عنه مجموعة من المحاور، يكتب حولها عدد من الأدباء من داخل لمملكة وخارجها".

وعدّ رئيس اللجنة العلمية للملتقى أن ما يميز ملتقى هذا العام "رعاية أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، وتكريم معالي الدكتور عبدالله المعطاني باعتباره شخصية وطنية ثقافية أسهمت في تكوين واجازات نادي جدة الأدبي على عقود ولمسة وفاء من نادي جدة الأدبي"

وزاد "ملتقى قراءة النص بنادي جدة الأدبي يشكل علامة فارقة في المشهد الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية، ولايزال يترقبه الجميع عامًا بعد عام، ويضم نخبة المثقفين والنقاد على مستوى المملكة العربية السعودية والوطن العربي، علاوة على إبراز دور نادي جدة الأدبي في المشهد الثقافي، متزامنا مع احتفالية النادي بمرور خمسين عاما، ولايزال يواصل عطاءاته العلمية والثقافية، ويتطلع إلى مد جسر التواصل في خدمة الحركة الثقافية".


د.عبدالله المعطاني


د. عبدالله السلمي

04 — الجلسة الرابعة — الخميس 2024-2-08 / 1445-7-27 — الساعة 09:30 - 11:15 صباحا

إدارة الجلسة: أ. عبدالعزيز الشريف

الاسم	عنوان الورقة
د. محمد راضي الشريف	مجالات تناول الخطاب الرحلي إلى بلاد الحرمين في مجلة جذور
أ. سهم الدعجاني	جهود نادي جدة الأدبي الثقافي في تكريم المثقفين
د. أديم ناصر الأنصاري	المقالات المترجمة في مجلتي علامات في النقد، ونوافذ
د. سلطان عاطف العيسي	تجربة " منتدى رواق السرد" في الأمسيات الإبداعية (قراءة فنية)
أ. د. أحمد بن عيسى الهلالي	النادي الأول. نافذة التبادل الثقافي في نصف قرن

05 — الجلسة الخامسة — الخميس 2024-2-08 / 1445-7-27 — الساعة 11:30 - 01:15 صباحا

إدارة الجلسة: د. زاهد القرشي

الاسم	عنوان الورقة
أ. د. سعود الصاعدي	وحدة النسق في دوريات نادي جدة قراءة في دلالة العنوان وأفق الرؤية
أ.د.عادل خميس	علامات وصناعة الناقد: اعترافات شخصية
أ.د.ظافر غرمان العمري	قراءة الشعر في إصدارات نادي جدة
د.سامي عتار الثقفي	المكون الثقافي في إصدارات نادي جدة الأدبي
أ.د.فايزة الحربي	ملتقى جماعة حوار وجدلية الخطاب النقدي بين المنهج والنص في رواية المرأة السعودية

المقال



الجوف .. عاصمة الطاقة و الاخضرار.

ملاك الخالدي*

هذا الامتداد الأخضر النابضُ بهاءً ، وهذه الأرواح الدافئة النابضة شعورا و انتماءً ، وتلك العيون الجوفية في باطن الأرض التي تتدفقُ عطاءً ، وهذه الشمسُ الوفية التي تنهمرُ لمعانقة نخلة «الحلوة» لتنضجها صيفاً ، و ذلك الزيتون المضيء بزيتهِ و ثمارهِ شتاءً، كلها ترسمُ لوحة دفءٍ و توهجٍ ، وترسلُ طاقةً نظيفة في بيئة خصبة شفيفة.

فهُنا طاقةُ قلوب و دروب ، مكانٍ وإنسان، ترابٍ و سماء ، فكلُّ أرضٍ و نبضٍ في الجوف جعلها عاصمةً للطاقة و الاخضرار و النماء.

فلقد جاء اختيار الجوف عاصمةً للطاقة المتجددة تتويجاً لطاقة المكان والإنسان هُنا، هذا القرار الذي يُعدُّ أعظم القرارات التاريخية التي ستجعل الجوف أيقونة التنمية المستدامة بشكلٍ جوهري و فاعل.

بدأ ذلك بإنشاء محطتي (سكاكا للطاقة الشمسية) التي تم إنشاؤها بتركيب مليون ومائتي ألف لوح شمسي وتُنتج حالياً (300 ميجا واط) من الطاقة الكهروضوئية وتقوم بتغطية ٥٥ ألف وحدة سكنية بالكهرباء.

و (محطة دومة الجندل لطاقة الرياح) و التي تم إنشاؤها بتركيب 99 توربين رياح (مراوح رياح عملاقة) حيث يبلغ ارتفاع الواحدة منها 150 متر ، لإنتاج (400 ميجاواط) من الطاقة الكهربائية لتزويد ٧٠ ألف وحدة سكنية بالكهرباء.

وهناك مشروعان آخران هما مشروع القريات للطاقة الشمسية وهو تحت التنفيذ حالياً ومشروع طبرجل على وشك البدء بالتنفيذ.

هذه المشاريع تعد نواة لتوسعة مشاريع الطاقة المتجددة و استجلاب مشاريع أخرى للوصول بالجوف إلى نسبة 100٪ من حيث الاعتماد على الطاقة النظيفة في صناعة الكهرباء.

هذا القرار المحوري و هذه الخطوات النوعية تظافرت مع تأسيس جمعية الجوف للطاقة المتجددة في 22 | 1| 1442هـ التي يرأس



أمير منطقة الجوف (فيصل بن نواف بن عبدالعزيز) رئيس مجلس إدارة جمعية الجوف للطاقة المتجددة

مجلس إدارتها أمير منطقة الجوف فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظه اللّه فكان لكل ذلك أبعاداً عميقة في تمكين منطقة الجوف تنموياً واقتصادياً وبيئياً كذلك ، لذا دعوني أقرأها عبر هذه السياقات الثلاث:

١/السياق التنموي:

هذه الخطوات لإنتاج الطاقة النظيفة تُعدُّ رائدةً ليس داخل المملكة فحسب بل على مستوى الشرق الأوسط فلقد فاز مشروع إنتاج الطاقة الكهربائية عبر الألواح الكهروضوئية في سكاكا بجائزة IJGlobal على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عام ٢٠١٩م كما أعلن الحساب الرسمي للجائزة ، و حصل مشروع دومة الجندل لطاقة الرياح على جائزة (صفقة العام) لقطاع الطاقة المتجددة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام ٢٠٢٠م ، حيث يعد الفوز جزءً هاماً من نجاح اختيار الجوف عاصمة للطاقة وتأكيداً لملاءمتها جغرافياً و مناخياً لهذا الاختيار والتحدي الكبير.

يأتي ذلك لتحقيق التنمية المستدامة بكافة جوانبها ومجالاتها، حيثُ يتطلب تحقيقها بشكلٍ ناجحٍ وناجع توفيرَ طاقة دائمة ومُتاحة وميسّرة وغير مُكلفة، فالطاقة الكهربائية هي عصب وأساس أي مشروع تنموي في أي مجال.



محطة سكاكا للطاقة الشمسية

محطة دومة الجندل لطاقة الرياح

لذا فاستحداث مشاريع توليد الكهرباء من مصادر لا تنضب كالطاقة الشمسية و طاقة الرياح يعزز مفهوم استدامة التنمية أي الاستمرارية في مشاريع التطوير الإنساني اقتصاديّاً واجتماعيّاً و تعليمياً ومهاريّاً دون التأثّر بأحوال الوقود السائل.

فمصادر الطاقة الطبيعية متوفرة و دائمة وغير مُكلفة و لا تتطلب عمليات تصنيع و معالجة أو نقل ، و لا تتأثر بارتفاع وانخفاض الطلب على منتجات الوقود، و لا بأسعار النفط العالمية، بمعنى أنك تهيئ أرض خصبة وخلّاقة لمزيد من المشاريع التنموية تعليمياً و زراعيّاً واقتصاديّاً بشكل دائم و ممتد و بأقل تكلفة تشغيلية .

2| السياق الاستثماري و الاقتصادي.

بالرغم من أن محطات الطاقة النظيفة في سكاكا و دومة الجندل تُعد منجزات ضخمة و رائدة و ذات مخرجات عالية مقارنة بالزمن القصير الذي أنشأت فيه ، إلا أن الهدف الأكبر منها هو الوصول إلى تغطية ١٠٠٪من الوحدات السكنية وغير السكنية في منطقة الجوف بالكهرباء.

وهذا يتطلب التوسع بالمشاريع الحاليّة و استحداث مشاريع طاقة أخرى عبر شركات جديدة مما يعني جلب استثمارات جديدة و توفير فرص وظيفية هائلة في منطقة الجوف، وهذا سيعمل على تحويل الجوف لمركز استثماري في مجال الطاقة النظيفة، ونقطة جذب لمزيد من الاستثمارات ليس في مجال الزراعة فحسب بل سيمتد ذلك إلى مجالات التصنيع لاعتمادها على مصادر طاقة دائمة ونظيفة و ذات تكلفة منخفضة، بالإضافة إلى توفّر الثروات الطبيعية ، والدعم الذي توفّره الجهات الحكومية في منطقة الجوف وبالأخص إمارة المنطقة لدعمها وتحفيزها لقطاع الاستثمار في المنطقة بشكل مُلاحظ و لا محدود.

3| السياق البيئي و الإنساني .

اعتماد منطقة الجوف على الطاقة الطبيعية المتجددة والتي تحُدُّ حالياً من انبعاث مايفوق المليون والنصف طن من غاز الكربون سنويّاً بالإضافة إلى المشاريع الزراعية الضخمة والمساحات والبساتين الخضراء الممتدة باتساع المنطقة، ففي الجوف مايفوق العشرين مليون شجرة زيتون ونخيل، هذا من غير الأشجار والنباتات الأخرى والتي تعمل على امتصاص الكربون و إطلاق الأكسجين لتحسين البيئة المُناخية ومجابهة أخطار الانبعاثات الكربونية.

كل هذا يجعل منطقة الجوف منطقة صديقة للبيئة و الإنسان، ويُسهم بشكل جوهري و فاعل في تعزيز مبادرة السعودية الخضراء التي تم إطلاقها عام 2021م كمبادرة وطنية طموحة، بهدف تنمية الغطاء النباتي و حماية النظام البيئي والمناخي لرفع مستوى جودة الحياة.

ومنطقة الجوف الرائدة في مجال إنتاج الطاقة النظيفة والناهضة بالمجال الزراعي لأعلى المستويات هي المنطقة الأبرز في دعم و تحقيق هذه المبادرة الوطنية العظيمة .

و تزامناً مع اليوم الدولي للطاقة النظيفة الذي صافحنا الأسبوع المنصرم لابد من التأكيد على أن الجوف اليوم عاصمة الطاقة المتجددة و قلب النهضة الزراعية المتفردة ، تعمل عبر مشاريع الطاقة النظيفة بشكل دؤوب و منهجي في منظومة ذات سياقات تنموية و اقتصادية وبيئية وإنسانية لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ المضيئة.

وكعادتي أختم بنبضاتي الشعرية ، أقول:

هُنا الـجـوفُ و الزيتونُ و الـمـاءُ و الشهدُ
هُـنـا النخلُ و الـتـاريـخُ و الـضـوءُ و المجدُ
هُـنـا الـطـاقـةُ الـعـظـمـى بــدفءِ قلوبنا
ففي الـصـدرِ شـمـسٌ ، فـي ملامحنا سعدُ

* كاتبة و شاعرة
منطقة الجوف

حديث الكتب

«إيلان بابيه» في «الفلسطينيون المنسيون»:

ستون عاماً منزوعة السلام.

صالح الشحري
@saleh19988

مؤلف هذا الكتاب إيلان بابيه أحد المؤرخين الجدد الذين اكتشفوا زيف الرواية الصهيونية عن فلسطين، واعتمدوا في فضح كذبها على الوثائق الصهيونية، وهو حاصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة اوكسفورد، وآخر مناصبه كان أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة اكستر البريطانية، وقد شغل منصب محاضر في التاريخ في جامعة حيفا من قبل. وقد صدرت ترجمة الكتاب عام ٢٠١٣م، وهو يتناول حياة مئة وخمسين ألفا من الفلسطينيين استطاعوا بطرق مختلفة البقاء ضمن حدود الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨, وسماهم بالمنسيين قاصدا أنهم لم يُذكروا في أي مشروع للسلام مطلقا، مع أن حياتهم عبر ستين عاما لم يكن فيها سلام.

يذكر الكاتب في المقدمة أن المهاجرين اليهود الأوائل قبل حوالي قرن من الزمان تم استقبالهم بحفاوة من أهل فلسطين، بل ووفر الفلسطينيون لهم المبيت والطعام، كما قدموا لهم النصائح في مسائل الزراعة والحراثة، و كانت معرفة الصهيونيين بهذه الفنون معدومة، لأنهم كانوا محرومين من أن يكونوا أصحاب أرض أو مزارعين في مواطنهم الأولى، ورغم ذلك لم يقابل الصهاينة ذلك بالمثل، فقد سجلوا في مذكراتهم أن هؤلاء الفلسطينيين غرباء يجولون في أرض الشعب اليهودي، بل و قالوا: إن الأرض كانت خالية، وأن الفلسطينيين ليسوا سوى غزاة أجانب. ولا زالت الدراسات الصادرة عن كلية الأمن القومي الإسرائيلي، عاما بعد عام تصدر نشرات تحذر فيها من حدوث كارثة متمثلة باستيلاء العرب على الأراضي في شمال اسرائيل و جنوبها، والكلية المشار اليها هي الكلية التي لا بد من التخرج منها لكل من سيصبح قائدا للجيش أو لأي دائرة من دوائر الأمن ، أو الاستخبارات أو الموساد، و تكاد تجمع كل الدوائر الصهيونية على أن هؤلاء العرب يشكلون خطرا ديمغرافيا كارثيا على اسرائيل، وعلى أي عربي يرزق بمولود أن يعتبر مولوده خطرا أمنيا على الدولة الصهيونية.

جمعت دائرة استخبارات الهاجانا ملفات مفصلة عن ألف قرية فلسطينية، والهاجانا هي الحركة اليهودية السرية التي أدارت العمل الصهيوني خلال مرحلة الانتداب البريطاني. بدأت هذه العملية عام ١٩٤٠ واستمرت حتى عام ١٩٤٧, احتوى الملف على كل المعلومات التى تتوقعها، عدد السكان، مهنهم ووظائفهم، ميولهم السياسية، الطرق والمزارع والأشجار، وصور التُقطت من الجو للقرية ومحيطها، مداخلها ومخارجها، والأسلحة التي يملكها أهل القرية، تدل هذه الملفات على استقرار المجتمع الفلسطيني، والتوسع الاقتصادي، ومظاهر الازدهار المدني والتعليمي.

قبل النكبة كانت اللمسة العربية الفلسطينية واضحة جدا كما تبدو الصورة من خلال هذه الملفات، اعطت هذه الملفات الصهاينة صورة واضحة عما يريدون تدميره من فلسطين.

بكل جهود الهجرة وتواطؤ البريطانيين أصبح اليهود ثلث عدد سكان فلسطين، وكان كل ما يملكونه من أرضها هو فقط سبعة في المئة من مساحتها. أعطى قرار التقسيم اليهود ٥٥٪ من مساحة فلسطين، أعلن العالم العربي عن عزمه على التدخل عسكريا لمنع تنفيذ الخطة، ولكن جيوش الصهاينة بدأت قبل ثلاثة أشهر من موعد دخول الجيوش العربية في اعتماد خطة تطهير عرقي بحق الفلسطينيين، بنهايتها أصبح للصهاينة ثمانين في المئة من أرض فلسطين، وتم ترحيل ثلاثة أرباع مليون فلسطيني، ولم يتبق إلا مئة وخمسون ألفا، هم ما أصبح يُطلق عليهم عرب إسرائيل، أو الفلسطينيون المنسيون في كتابنا هذا.



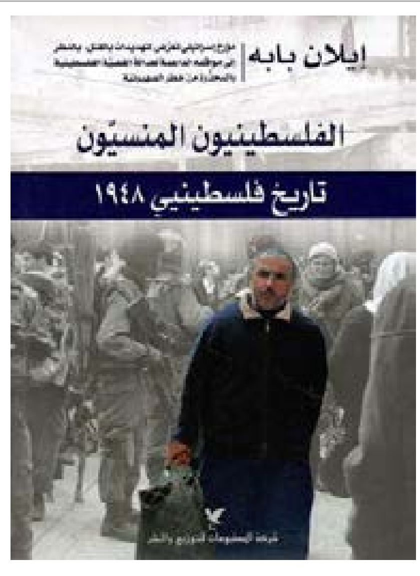
بأوامر بن غوريون لم يشمل التهديد العرقي مدينة الناصرة، والظاهر أنه خشى أن يكتشف ذلك زوار المدينة من نصارى أوروبا، كما أنه احتال على حق العودة الصادر بقانون رقم ١٩٤ للأمم المتحدة بالموافقة على إعادة خمسة وعشرين ألفا ممن هُجروا فقط. عاد هؤلاء ليجد معظمهم أن بيوتهم قد سكنها صهاينة، وأغلب من كانوا منهم يسكنون في بيوت فارهة على جبل الكرمل المطل على حيفا لم يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم، وكان عليهم أن يقنعوا بالعيش في مساكن مهلهلة.

سرعان ما بدأت خطة لتهويد أراضي فلسطين وتضمنت مصادرة أراضي الذين ذهبوا والذين بقوا، الذين بقوا في المدن تم تجميعهم في حواري صغيرة وفقيرة في مدنهم ، وصودرت بيوتهم ليسكن فيها اليهود، والذين كانوا في الريف صودرت الكثير من الأراضي المحيطة بقراهم تحت حجة إقامة مناطق عسكرية، تحولت فيما بعد إلى مشروعات زراعية تدعمها الدولة، وأخرى تحولت إلى مستعمرات للسكان اليهود، اختيرت أماكنها بعناية لتقسم التجمعات السكانية العربية وتمنع تواصلها. كان عدد القرى العربية التي لا زال فيها عرب خمسمئة قرية، لكن الجرافات الصهيونية أزالت أربعة أخماسها من الوجود، لتتحول إلى منتزهات عامة

أو مستعمرات صهيونية، بقيت مئة قرية عربية فقط. في حادثة مميزة تم تهجير كل سكان مدينة المجدل، وضع ألوف منهم في غيتو خلف أسلاك شائكة في أقسام معينة من بلدتهم لعدة أشهر، بل وأُطلق عليهم الرصاص لاستفزاز القوات المصرية ودفعها لقبول هجرتهم إلى غزة المزدحمة باللاجئين. وقد أورد الكاتب كثيرا من الأمثلة على أعمال العنف والتهجير والاضطهاد التي تعرض لها الفلسطينيون المنسيون، ظن بعض الفلسطينيين أنهم يستطيعون الاستعانة بالمحكمة ضد ترحيلهم، وكان الحكم إما قبول الدعوى لإيقاف الترحيل، برغم تجاهل الجيش الصهيوني لأمر المحكمة، وإما الخيار الأكثر شيوعا وهو أن ترد المحكمة الدعوى.

في عام ١٩٤٩ طالب ناشطون فلسطينيون بمنح مواطنيهم حقوق المواطنة الممنوحة لليهود، وبعد عدد من السنوات صدر قانون يعتبر أن سكان فلسطين من أيام الانتداب البريطاني الذين تم تسجيلهم في المسح السكاني الذي تم إجراؤه في آخر عام ١٩٤٨ سيُعترف بهم سكانا يملكون حقوق المواطنة، المعروف أن كثيرا من العرب آنذاك لم تكن مناطقهم قد احتلها الجيش الصهيوني، و بعضهم لم يصلهم المسح لأنهم لجأوا إلى مناطق أخرى داخل حدود الدولة الصهيونية، لان بيوتهم دُمرت أو احتلها الجيش الصهيوني ، وبالتالى فإن كثيرا من هؤلاء الفلسطينيين لم ينالوا حقوق المواطنة. وقد فُرض على طالبي الجنسية أن يكونوا على معرفة باللغة العبرية، بينما كانت الجنسية تعطى لكل يهودي أيا كان وقت هجرته حتى ولو لم يكن يعرف العبرية. كما أن سلطة أملاك الغائبين استولت على كل أملاك من كان غائبا عن بيته ولو كان داخل حدود البلاد، ولو حصل على الجنسية أيضا، كما قامت السلطات الصهيونية بمصادرة آلات المصانع ومحتويات المخازن وكل الأموال التي في البنوك، أما من رُفض طلبه للجنسية فقد أُخذ ما لديه وخاصة المجوهرات ووُضع في شاحنات ألقت به إلى شرق نهر الأردن.

محاولات الفلسطينيين للحصول على بعض حقوقهم جوبهت بعنف كبير، فقد وُضعت مناطقهم تحت حكم عسكري مدة تسعة عشر عاما، وكان قادة الجيش الذين يحكمون المدن العربية يملكون



سلطات قضائية وتشريعية وتنفيذية لا تملكها في الوقت الحاضر إلا دولة دكتاتورية جدا مثل كوريا الشمالية. ولم تكن أخبار الحكم العسكري تصل إلى أسماع العالم مطلقا. ويؤكد الكاتب ان السنوات بين ١٩٤٨ و١٩٥٧ شهدت تطهيرا عرقيا ضد الفلسطينيين بوسائل مختلفة. طبقا لقوانين الحكم العسكري كان من حق الحاكم اعتقال أي فلسطيني دون مذكرة جلب، والسجن دون محاكمة لفترات طويلة جدا، وكان له حق طرد السكان من أي مكان، وكذلك إقفال المدارس والشركات، والتوقيف عن العمل، وحظر الصحف، ومنع التظاهر والحركات الاحتجاجية. وكانت ساعات حظر التجول تُفرض لمدد طويلة، وقد مارس العسكريون مهامهم بفظاظة. في قرية كفر قاسم أمر المسؤول العسكري بتقديم موعد حظر التجول من التاسعة ليلا إلى الخامسة عصرا ولم يتم إبلاغ الناس، حيث كان المزارعون خارج بيوتهم، وقُتل ثمانية وأربعون رجلا ممن عادوا إلى بيوتهم بعد الساعة الخامسة. افتضح الأمر بعد ثلاثة أسابيع، وقُدم الفاعلون للمحاكمة، ونالوا عقوبات هينة، وصدرت توصيات بإنهاء الحكم العسكري إلا أن الحكومة الاسرائيلية لم تلتزم بذلك إلا سنة ١٩٦٣ يوم غادر بن غوريون رئاسة مجلس الوزراء الصهيوني.

يتابع الكاتب عبر أربعمئة صفحة جهود هؤلاء العرب تحسين وضعهم، والحصول على حقوقهم، رغم القمع الذي يتعرضون له، ورغم اعتبارهم فئة دونية، ورغم منعهم من سكنى المناطق المعدة لليهود، ورغم منع مدنهم من التوسع، تجد في كتابه تفاصيل مهمة عن الأحزاب العربية التي أنشئت والأحزاب الصهيونية التي حاول العرب من خلالها التعبير عن أنفسهم، ويرصد الممارسات التهويدية وخاصة تلك التي أنشأها شارون فيما بعد ضمن خطة تهويد الجليل، كما يتتبع ظهور الحركة الإسلامية بفروعها، ويتابع ظهور بعض العرب من خلال التعليم ليصبح منهم أطباء متميزون وعلماء وبحاثة ومؤرخون، كما يعرض لإنتاجهم الثقافي شعرا ومسرحا وافلاما سينمائية وفنوناً تشكيلية، ويقارن بين نسبة البطالة في المجتمع العربي التي تفوق كثيرا نسبة البطالة في المجتمع الإسرائيلي، ويفصل ما حدث في يوم الأرض، و يصل إلى توصيف ما حدث أيضا في نهاية عام ٢٠٠٠، وهو الذي قُتل فيه ثلاثة عشر عربيا بالذخيرة الحية، كانت مشاعر العرب مشتعلة بسبب دخول شارون الى المسجد الأقصى وما أعقبه من هجمات تسببت في مقتل فلسطينيين مقدسيين، كما كان الفلسطينيون غاضبين من حكومة باراك التي نجحت بأصواتهم، ثم لم تقدم للسلام إلا مجموعة من البانتوستانات في الضفة الغربية، ثم اتهم الصهاينة عرفات كذبا بتخريب مسيرة السلام، وقد تأكد للفلسطينيين أن أوسلو قد فشلت ، وعليه فقد رتبت القيادات العربية لحركات احتجاجية سلمية، قوبلت بالقمع المسلح، وكأنها مظاهرة في الضفة الغربية وليس في أراضي دولة الصهاينة، يقول الكاتب: إنه يؤيد الرواية العربية لأنه كان شاهدا على الأحداث، والكاتب يهدي كتابة للشهداء من العرب الذين قتلوا ذلك اليوم.

يخلص الكاتب بعد رحلة مفصلة في الوثائق والأحداث إلى أن الدولة الصهيونية دولة شاذة وأنها تكذب إذ تدعى الديمقراطية، فالمُمارس هي ديمقراطية الأسياد التي يصفها الكاتب بأنها ديمقراطية الدولة المضطهدة بكسر الهاء، أي تلك التي تفرز أقلية من شعبها تحرص على اضطهادهم، كما يقول: إنها دولة اثنوقراطية، قائمة على التفوق العرقي، إن حراك الأقلية العربية فضح حقيقة الادعاءات الصهيونية.

كتاب مهم يروى تاريخا لم يتقدم لتسجيله بهذا التفصيل أحد من قبل.

فلكلور



خالد آل دغيم*

الجمال في أداء فنون الجبال.

بين لمعان السيوف وضرب الطبول وثورة البارود وفي حضرة الفنون ومهارات الرجال تناغمت الصفوف وانسابت ألحان الطرب من أعالي قمم جبال السروات في لحظات تُوثّق مشاهد متنوعة مع الموسيقى والأداء والفن الجبلي الذي يعكس الأصالة ويشكل مشهداً فريداً مبهراً من خلال فعاليات مهرجان قمم الدولي "للفنون الأدائية الجبلية" الذي يعطينا مؤشر بأن منطقة عسير تغازل العالمية وفق استراتيجيتها النابعة من مكوناتها الطبيعية وموروثها الشعبي والفني والطربي وبصمات ساكنيها على مر العصور حيث كان الأوركسترا والكورال الوطنية السعودية حاضرة بالأغاني الفلكلورية الوطنية التراثية والطربية وبمشاركة سبعين عازف وكورال سعودي، ليعكس من خلالها الثقافة الموسيقية السعودية، وما تتميز به المكتبة الموسيقية من أغان مميزة سجلت حضورها التاريخي، ولا تزال عالقة في أذهان المستمعين ، ويهدف المهرجان إلى رفع مستوى الوعي بالفنون والموروث القديم في المملكة والعالم، ويعرف الزوار بتاريخها، وفنونها، وأساليبها، وكيفية أدائها، واظهار ماللتراث من دور في تقارب الشعوب، وهي الرسالة الأساسية التي يركز عليها مهرجان قمم الدولي، مما يعزّز من مكانة المملكة على الخريطة الثقافية العالمية.

و هذه النسخة المتخصصة في الفنون الأدائية الجبلية بمشاركة سبع مناطق سعودية، وخمسة وعشرون دولة، تقدم أربعون لوناً جبلياً من المملكة ودول العالم ، والتي ساهمت في ابراز المواقع التراثية الأثرية في منطقة عسير حيث تمثلت في "بسطة القابل، وقلعة شمسان، وقرية بن عضوان السياحية، وقصر مالك التاريخي، وقصور آل مشيط، وقصور آل أبو سراح، وقلاع أبو نقطة المتحمي، وقرية بن حمسان".

ومواقع ومعالم كثيرة في منطقة عسير .

وزاد من جمال المهرجان تناغم الفنون الأدائية الجبلية بما تحمله من إرث ثقافي وحضاري في تظاهرة ثقافية دولية واحدة و تتجلى معان



الدهشة والتشابه والتكامل في فن الزحفة والخطوة والعرضة والحرابي والسيوف الى جانب الدبكة اللبنانية وفن البرعة اليمني و الجوبي العراقي والتنين الصيني وعبيدات الرمي المغربي والرقص اليافعي والفن السيفانتي من جورجيا وشالوم الهندي والشامان الكوري ، إضافة إلى الأزياء التراثية والشعبية التي تمتاز بها الدول المشاركة لتضيف تنوّعاً ثرياً في المهرجان وامتازت الفنون الغنائية بالمزج بين الأصوات المميزة والفرق الأدائية، الى جانب مواهب شابة، وتفعيلات ثقافية مثل الحكواتي، وأعراس القرية وطقوس احتفالاتها، ومأكولات تراثية ، وإبراز الفولكلور الشعبي الثري للسعودية بمختلف المناطق، حيث يقدم صورة إيجابية فريدة عن فنون مملكتنا وفولكلورها وتراثها، ويسهم في تطوير قطاع المسرح والفنون الأدائية، في أجواء احتفالية مميزة، فضلاً عن الارتقاء بجودة الحياة وتطوير القطاع الثقافي، بالمواءمة مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، والإستراتيجية الوطنية للثقافة.

وحقيقة ان المحافظة على تعزيز هوية الإرث التراثي للفنون الشعبية، قضية وطنية، وأصالة حضارية، وعمق ثقافي، وتاريخي، وأدبي، للإنسان والمكان على امتداد الوطن.ويعكس التنوع الكبير للمواقع العتيقة والأثرية و القيمة التاريخية لها، وما تمثله من نقطة تقاطع للحضارات الإنسانية عبر العصور، ويؤكد أن غنى المملكة الحضاري والتراثي لا يقل عن غناها الاقتصادي الذي عرفت به في الأوساط العالمية.

ومن المهم جداً أن يكون التقييم الصحيح للموروث الشعبي، هو عندما يؤدى كما ورثناه عن الأجداد، والآباء، من دون زيادة، أو تغيير، أو اجتهاد؛ لأن الموروث محدد ومؤطر بنكهته الخاصة حركة وأداء، والاستعانة بالرعيل الأول، لتعليم وتثقيف الأبناء، يُعد من أنجح الطرق للمحافظة على بقائه.

ولابد أن نعلم أن "الموروث الشعبي" منتج سياحي مهم، تشارك به فرق شعبية تؤدي موروثها الشعبي والطربي، وأمر يشجع الشباب على حضور هذا الموروث الأصيل، والاطلاع عليه، وهذا الإرث جاء نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة من حوله.

ويتميز الفلكلور الشعبي في السعودية بأنه مبني على الوحدة والجماعة، وتتخلله الأغاني الحماسية والألعاب التي تعبر عن العادات والتقاليد العربية، حيث يعدها المواطنون مفخرة لهم، يتوارثونها جيلاً بعد جيلا وتتميز كل منطقة من مناطق المملكة بالعديد من ألوان الفنون الشعبية.

* رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للإعلام السياحي.

حديث الكتب

فعاليات سعودية في معرض القاهرة الدولي للكتاب..

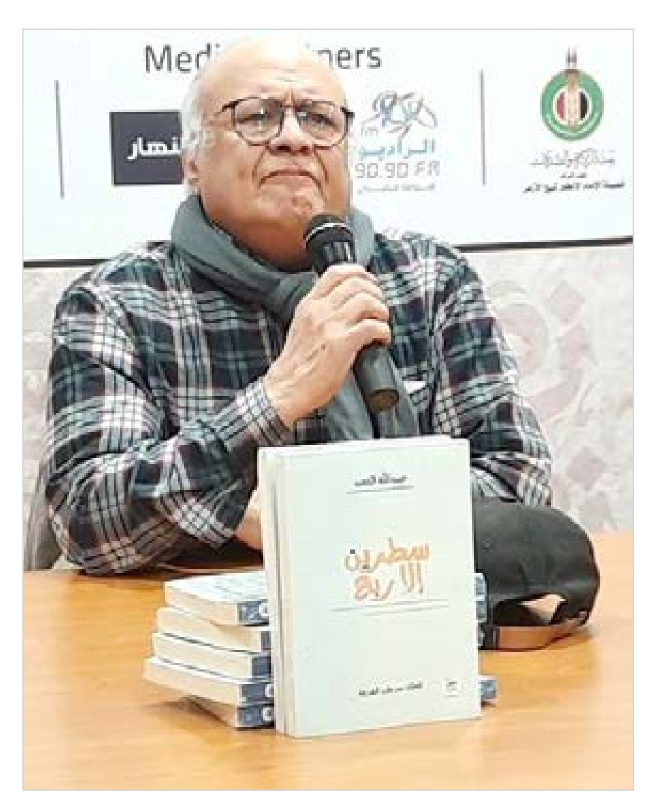
تأملات الكعيد في «سطرين إلا ربع» وأسرار الديواني في «القهوة».

كتب ـ أحمد الغـــر

على مدار يومين متتالين؛ شهدت قاعة «بلازا 1» بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الخامسة والخمسين، مناقشة وحفل توقيع كتاب «سطرين إلا ربع» للكاتب الدكتور عبدالله الكعيد في اليوم الثاني للمعرض، لتتبعها في اليوم التالي مناقشة كتاب «القهوة» للكاتب ومقيّم القهوة الدولي علي الديواني، وأدار الفعاليتين الناشر والكاتب صالح الديواني، وتميّزت المناقشات بحضور مجموعة من العقول الأدبية وعشاق القراءة في رحلتين مثيرتين حملتا في طياتهما الكثير من الذكريات والمشاعر والأسرار.

الربع المفقود

في فعالية مناقشة وتوقيع كتاب «سطرين إلا ربع» للدكتور عبدالله الكعيد، بدأ الكاتب صالح الديواني الجلسة بحديثٍ ماتع عن تاريخ الكعيد بين الإعلام والصحافة والأدب، كاشفًا عن بعض الكواليس وراء ولادة «سطرين إلا ربع» في دار متون المثقف للنشر والتوزيع التي يرأسها، لينتقل بعد ذلك الحديث إلى الدكتور الكعيد الذي لفت الانتباه إلى أنه كان بصدد كتابة مجموعة قصصية جديدة، لكن سرعان ما استوقفه اتصال هاتفي من صديق عزيز كان قد بعث إليه بمقولة صباحية قصيرة اعتاد على تدوينها في المنصات الاتصالية، كانت فحوى الاتصال تدور حول ما إذا كانت لديه الكثير من مثل هذه المقولات ومصيرها النهائي، وأشار الكعيد إلى أن تلك المهاتفة كانت سببًا في بزوغ فكرة هذا الكتاب الذي يضم أفكارًا ونصوصًا تدعو إلى التأمل والتفكير، وتطرق الكعيد إلى



الكاتب والمؤلف د. عبدالله الكعيد

عنوان الكتاب، حيث قال: «إننا نعيش اليوم في عصر السرعة، والوقت حياة، ومن لا يعرف معنى الوقت فهو لا يعي معنى الحياة، وبالتالي نحن في حاجة إلى أن نعيّ كيف نخاطب المتلقي دون إهدار وقته، وإلا فلن تصل رسالتنا ولن يسمعنا أحد»، ولفت إلى أن العنوان قد تمّ وضعه بهذ الشكل رغم الخطأ النحوي وذلك لأن هذه الصياغة أسهل في القراءة على قراء العصر الحالي الذين قد لا يتوقفون كثيرًا عند هذه النقطة بقدر ما سيكونون بحاجة على عنوان أخف



الكاتبان صالح الديواني وعلي الديواني
و «كتاب القهوة»



الزميل احمد الغر مع الكاتب د. عبدالله الكعيد في اعقاب فعالية مناقشة وتوقيع كتاب سطرين الا ربع

نطقًا، أما «إلا ربع» فهي إشارة إلى الربع المفقود الذي يدعو كل قارئ للبحث عنه وإيجاده.

وفي استمرار حديثه، استعرض الكعيد بعضًا من ذكريات وجوده في القاهرة، مثمّنًا الوحدة الموجودة بين الشعبين المصري والسعودي والحفاوة التي يشعر بها إبان وجوده في مصر، لافتًا إلى أن معظم نصوص الكتاب قد أبدعها وهو جالس في شرفة شقته بمنطقة المعادي أمام نهر النيل، لذا فقد وضع عنوانًا فرعيًا للكتاب هو «لقطات من وقت الشرفة»، وأشار إلى أن أجمل كتاباته هي تلك التي كتبها وهو في الريف وليس في صخب المدينة، شهدت الفعالية عدة مداخلات من بعض الحضور؛ كانت أبرزها مداخلة الكاتب أحمد العرفج التي تحدث خلالها عن الدكتور الكعيد ونزاهته وإقباله على الحياة ووجوده النشط على وسائل التواصل الاجتماعي، كما تناول بعض الذكريات التي جمعتهما معا في سالف الأيام، وذكرياته الخاصة مع برنامج «العيون الساهرة» الذي قدمه الكعيد على القناة الأولى بتلفزيون المملكة العربية السعودية ابتداءً من عام 1975م ولمدة 6 سنوات.

أسرار القهوة

في الفعالية الثانية؛ قام الكاتب ومقيّم القهوة المُرخّص دوليًا علي الديواني بتقديم نقاش ثري عن كتابه «القهوة»، والذي يعتبر أول كتاب باللغة العربية يغطي مجال سوق القوة العالمي وتطوره والبن الأخضر والتحميص والتذوق والتقييم، وهو ما يجعله مرجعًا مهمًا لكل عشّاق القهوة، لا سيما وأن الديواني، وهو أيضا مدرب معتمد من الجمعية العالمية للقهوة المختصة، يكشف في هذا الكاتب كثيرًا من أسرار نبات البن ومشروب القهوة من البذرة إلى الكوب، وقد تميّزت الفعالية بحضور لافت من جمهور الشباب الذي كان حريصًا على التعرف على «العالم الخفي للمشروب الداكن» على حد وصف المؤلف في العنوان الفرعي للكتاب، تأمل الحضور بدهشة الأسرار الخفية في عالم القهوة، كانت الفعالية فرصة لاستكشاف العمليات المعقدة للتحميص والتذوق، مما أضفى عمقًا على تجربة الحاضرين وزاد من غنى فهمهم للعالم الفريد للقهوة، لا سيما وأن النقاش كان بلغة سلسة وسهلة الفهم، وفتح الديواني الباب أمام الجميع لاستكشاف متعة القهوة، وقد جذب هذا النقاش الشيق انتباه الشباب حيث اكتسبوا رؤى جديدة ومعلومات غنية حول هذا المشروب الذي يحمل في قلبه ثقافات مختلفة وتاريخًا طويلًا.

ذاكرة حية

أحمد صلاح جمجوم..
الوزير الذي وطن الخطوط السعودية.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

لعل مقال معالي الأستاذ جميل الحجيلان (أعوام الحيرة.. أعوام الضياع) الذي نشر في جريدة الشرق الأوسط العدد 11050 يوم السبت 4/3/1430هـ الموافق 28/2/2009م والذي ذكر فيه اجتماع الجامعيين السعوديين في ربيع عام 1951م الذي جاء فيه «.. قبل ما يقرب من ستين عاماً اجتمعنا نحن القلة القليلة من الجامعيين في فندق (بنك مصر) في مكة المكرمة.. لم يكن عددنا ليتجاوز الخمسة عشر جامعياً.. دعا لذلك الاجتماع زميل لنا هو الأستاذ أحمد صلاح جمجوم.. اقترح انشاء ما اتفقنا على تسميته (مدرسة الثقافة الشعبية) ليتردد عليها الراغبون في الحضور حيث يقوم الزملاء من الجامعيين بالمحاضرة في التاريخ واللغة الإنجليزية، والعمليات البنكية، والأدب العربي، كل في اختصاصه..».

وقال إن الجمجوم ذو حيوية يغبط عليها، كما كان ذا حسن وطني، وصاحب مبادرات اجتماعية ذكية.. وقال إن بعض المواطنين لم يحظ بما حظينا به من تميز واقتدار، وأن هذا الجيل يتطلع لأن يستعيض عما فاته من تحصيل علمي منهجي بتثقيف نفسه باكتساب الجديد والمزيد من المعلومات، واقترح إنشاء ما سبق الإشارة إليه...».

وهذا المقال حفزني للكتابة عن معالي الأستاذ أحمد محمد صلاح جمجوم.

وجدته يروي للدكتور خالد باطرفي مقتطفات من مسيرته قائلاً: «وجدت في مذكرة المرحوم والدي ملحوظة سجلها في يوم مولدي قال فيها: رزقنا اللّه اليوم 15 شوال 1343هـ 18/4/1924 طفلاً اسميناه أحمد بعد ولادة عسيرة..» وقال إن أسرته تمتهن التجارة وترجع في أصولها إلى مصر.

قال عنه باطرفي مقدماً للكتابة (أحمد صلاح جمجوم يتذكر): «.. تدرج في تعليمه من مدارس الفلاح في جدة إلى مدرسة تحضير البعثات في مكة إلى مدارس وجامعة القاهرة، حتى تخرج في مجال إدارة الأعمال وعاد يشارك في مسيرة البناء موظفاً في بنك فمديراً لإدارة الزكاة والدخل، فمديراً لأول مصنع اسمنت في البلاد، فوزيراً للتجارة والصناعة، فرئيساً لأول مجلس إدارة للخطوط السعودية، ومديراً عاماً لمؤسسة المدينة للصحافة والنشر، وعضواً في أول جامعة أهلية، جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، إضافة إلى عضوية عدد من مجالس الإدارات في شركات ومؤسسات مختلفة من شركة النفط العربية اليابانية، إلى مجلس بنك فيصل الإسلامي إلى جمعيات تحفيظ القرآن ومؤسسات البر..».

قال إنه بفضل دعم أسرته رغب في مواصلة تعليمه العالي، فقد التحق بمدرسة تحضير البعثات، ويذكر من دفعته حامد هرساني، وحسن نصيف، وعلوي جفري، وكان هو الأول في فصله، وقد تخرجوا مع بداية الحرب العالمية الثانية، فتأجل سفره لمصر، ولم يتم إلى عام 1361هـ 1942م فدرس على حسابه في مدرسة ثانوية الإبراهيمية لنيل شهادة التوجيهية فنجح بتفوق وبأعلى الدرجات مما أهله الدخول لكلية الطب فاتفق مع أخيه الأكبر عبداللطيف الذي كان يدرس بكلية الطب أن يحول لكلية التجارة حتى تستفيد منه الأسرة في أعمالها الاقتصادية، ويدرس الطالب في ثلاث شعب: علوم سياسية واقتصادية، ومحاسبة، وإدارة، فاختار في مرحلة التخصص الإدارة، « وبحمد اللّه فقد تفوقت في دراستي وتخرجت الأول على دفعتي عام 1949م حتى أن الملك فاروق منحني شهادة بتوقيعه».

عاد لجدة فعمل في قسم المحاسبة بالبنك العربي، انتقل بعدها ليعمل بوزارة المالية ليتولى الإشراف على حسابات (أرامكو)، فذهب في دورة تدريبية إلى أمريكا لمدة أحد عشر شهراً، ومع عودته كلف بإدارة الزكاة والدخل وبقي بها لثلاث سنوات.

بعد ترك عبداللّه السليمان وزارة المالية أسس أول شركة أسمنت في جدة، فطلبه لإدارتها، وبدأ ببناء المصنع الذي رسا على كمال أدهم، وتم إنجاز المصنع بوقت قياسي فأحضرت التجهيزات والخبراء من المانيا والأردن، وابتعث عدد من الشباب للتدريب.

وقال إنه في منتصف عام 1378هـ 1958م استقال وزير التجارة محمد رضا، فتشاور الأمير فيصل مع كمال أدهم حول المرشحين. فذكر للأمير أحمد جمجوم، فعين وزير دولة وعضو مجلس الوزراء.

دعاه الأمير فيصل على الغداء في منزله فعرض عليه وزارة التجارة، وعند تقديم مشروع الميزانية للملك سعود عام 1382هـ رفض التوقيع عليها، فاستقال الأمير فيصل فاستقلت معه، فشكلت وزارة جديدة لم تدم كثيراً، ومع عودة الأمير فيصل شكل وزارة جديدة واعتذرت عن المشاركة بها. عاد إلى جدة وبدأ العمل مع إخوانه لتحسين نشاطهم التجاري(1).

بينما نجد (جوجل) يذكر أسماء من تولى وزارة التجارة حسب التالي:

1- محمد بن عبداللّه علي رضا من

11/7/1373هـ إلى 2/5/1378هـ 16/3/1954م إلى 13/11/1958م.

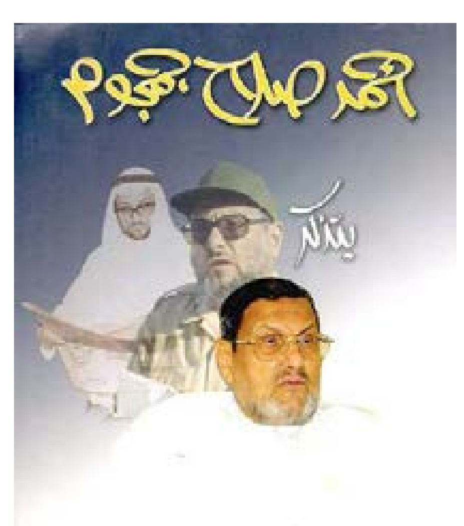
2- أحمد صالح شطا من 4/7/1380هـ إلى 11/10/1381هـ.

3- أحمد صلاح جمجوم من 4/10/1381هـ على 1/7/1382هـ.

اتصل به الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران عارضاً عليه أن يتولى رئاسة مجلس إدارة الخطوط الجوية السعودية والتي بقي بها عامين ونصف، وكان قد عين برتبة وزير، فوضع نظاماً رقابياً لا يعرضها للخسارة المعتادة. وجدد أسطولها بعشر طائرات، وانضم لمنظمة (إياتا) المسؤولة عن تنظيم الطيران الدولي، وتم تدريب طيارين سعوديين ليحلوا مكان الطيارين والمهندسين الأميركان وتم تعيين طيارين سعوديين براتب ثلاثة آلاف ريال (بدل الأمريكان الذين كانوا يتقاضى كل منهم 3000 دولار) وعين الطيار نهار النصار رئيساً لها وخلال سنة أصبح لدى الخطوط 20 طياراً وتم شراء ثلاث طائرات دي سي 9 نفاثة بسعر مغر لا يتجاوز تسعة ملايين دولار للطائرة، وبدأ تنظيم رحلات دولية إلى لندن وباريس وروما وغيرها. واستئجار طائرات وقت الحج والاتفاق مع الخطوط الأخرى أن تتقاسم الرحلات الدولية مناصفة مع كل دولة يصلنا منها حجاج.

شارك في مشروع إقامة أول جامعة في جدة (جامعة الملك عبدالعزيز الأهلية) وتم ضمه إلى عضوية الهيئة التأسيسية عام 1385هـ 1965م إثر تفرغه من العمل الحكومي واستقالته من رئاسة الخطوط السعودية. وبدأت الحكومة تساهم في ميزانية الجامعة ففي عام 1388هـ قررت المعونة السنوية بمليون ونصف، ضوعفت في العام التالي، وبدأت الجامعة بثمانين طالباً وطالبة، وابتعاث اثنين وعشرين مبتعثاً أرسلوا إلى بريطانيا وأميركا للتخصص في مجالات مختلفة، كما ابتعث خمس سيدات هن: ثريا عبيد، وفاتن شاكر، ومديحة درويش وبلقيس ناصر، وهدى الدباغ.

وفي عام 1390هـ 1971م كان ضم الجامعة للحكومة، فتغير مسماها إلى (جامعة الملك عبدالعزيز). كما شارك الأمير محمد الفيصل بمشروع البنوك الإسلامية. إضافة لترشيحه رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة



المدينة للصحافة والنشر، وبدأ بتأسيس مطابع حديثة ومقر على مستوى يليق بها. وتطورت الجريدة حتى أن صفحاتها بلغت 56 صفحة يومياً وتجاوزت طباعة مئة ألف نسخة يومياً. وبدأ بتوزيع الأرباح على المساهمين، ولأمور تعرضت لها أقيل رئيس التحرير محمد علي حافظ، فتولى محمد صلاح الدين، وبعده أحمد محمود الذي أقيل هو الآخر، وهكذا استقال هو الآخر.

ولهذا نجده يقول: «وعندما عدت للعمل في القطاع الخاص في أعمال الأسرة وبعض الشركات مثل بنك فيصل الإسلامي ودار المال الإسلامي، بقيت مساهماً في الخدمة العامة من خلال رئاستي لمجلس إدارة مؤسسة المدينة للصحافة والنشر- وحتى وقت قريب - والمشاركة في بعض الأنشطة العامة، والمؤسسات الخيرية والتي أعتبر أن أهمها وأقربها إلى نفسي جمعية تحفيظ القرآن الكريم في جدة، فبهذا النشاط في رحاب كتاب الله والمستمر حتى تاريخه أرجو أن أختتم حياتي العملية».

يذكر الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين في مقابلة له – بجريدة عكاظ العدد 15644 الجمعة 3 رجب 1430هـ 26 يونية 2009م – أجراها بدر الغانمي أنه عندما كان طالباً بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود، كتب مقالاً بجريدة اليمامة عام 1379هـ « .. انتقدت أساتذة الجامعة وطريقتهم وتدريسهم الضعيف الذي لا يختلف عن الثانوية، فلم يعجبهم ما كتبته، فطالبوا بفصلي من الجامعة، وصدر القرار بذلك من مجلس الجامعة فوقف الطلبة معي، وطالبوا أحمد زكي يماني الذي يلقي محاضرات في القانون – وهو مستشار في مجلس الوزراء – طالبه الطلبة بالشفاعة له لدى إدارة الجامعة. فرد عليهم: «يا بويا هذا لم يخطئ بحق الجامعة فقط بل أخطأ بحق الدولة». وقال: «.. ومن حسن حظي بعد هذه الزيارة بيومين أن الشيخ أحمد صلاح جمجوم وزير التجارة آنذاك كان يلقي محاضرات على طلاب كلية التجارة، فطلبوا شفاعته في الموضوع فقال: «ولا يهمك أنا أكلم المنقور، ولم يكن يعرفني أصلاً، وفعلاً تم الحديث بينهما واتفق على أن أحضر خطاباً من الأساتذة بالسماح لي بالعودة»، فحل نصف الموضوع، ولا أنسى لذلك الرجل النبيل هذا الموقف معي أبداً.. فاتفق على أن أكتب اعتذاراً فكتبته..» وعاد للدراسة بفضل شفاعة الجمجوم.

وجدت في كتاب (من وحي البعثات السعودية) لصالح جمال الحريري ط1، 1368هـ 1949م مقالاً بعنوان: (توجيه الاقتصاد القومي) عندما كان طالباً بكلية التجارة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة.

بعد وفاته رحمه الله في 25 جماد الثاني 1431هـ 2010م رثاه كثير من محبيه ومنهم الدكتور عبدالله دحلان قال عنه: «.. كان وزيراً للتجارة ومدير عام للخطوط السعودية ورئيس مجلس إدارة مؤسسة المدينة للصحافة. يعتبر من بناة الصحافة في المملكة العربية السعودية في عهد المؤسسات الصحفية والذي بدأ عام 1383هـ 1963م.. ينتمي إلى أسرة عريقة تعمل بالتجارة، ساهمت مساهمة فعالة في بناء الوطن تخرج من مدرسة دار الفلاح، ومن مدرسة تحضير البعثات، وتحصل على البكالوريوس في الإدارة العامة من أمريكا، كان مفكراً وأديباً ترك بصمة في مسيرة العمل الخيري والثقافي والاقتصادي والإعلامي.. وهو صاحب الفضل في سعودة الخطوط السعودية حيث كان صاحب فكرة إنشاء معهد تدريب الطيارين السعوديين والمضيفين والمهندسين والإداريين في الخطوط السعودية عندما كان مديراً عاماً للخطوط السعودية».

(1) أحمد صلاح جمجوم يتذكر، خالد باطرفي، 1425هـ.

احتفاء

في أمسية استثنائية على ضفاف «سدرة»..

المُلا والبيّات يوقعان كتابهما المشترك.

كتب: بندر الهاجري

على ضفاف وادي حنيفة، في حي جاكس الذي تحوّل إلى ملتقى للثقافات والفنون الحديثة في الدرعية؛ حيث تجتمع الأصالة بالمعاصرة، وفي مركز "سدرة" أقيمت يوم الخميس الموافق 25 يناير 2024 الأمسية الشعرية الفنية الاستثنائية للشاعر أحمد الملا وزوجته المخرجة السينمائية والفنانة ريم البيات.

بدأت فعاليات الأمسية الساعة 7:30 م وامتدت إلى 10:30م وسط حضور عدد من شخصيات الفن والثقافة والإعلام؛ ومن السينمائيين والأدباء وصناع الثقافة من المملكة والخليج، حيث استضافت مالك ومدير عام "سدرة" الكاتبة والسينمائية ضياء يوسف كلا من الشاعر أحمد الملا وزوجته الفنانة ريم البيات في حوار مشترك شيق تركزت محاوره حول تفاصيل وعناصر تميز الحالة الثنائية الفريدة الإبداعية بينهما ، وحول كتابهما المشترك "ياله من يومٍ هائل" الذي احتوى على قصائد أحمد الملا ورسوم ريم البيات، سبق الحوار برنامج الفعالية الذي بدأ بأمسية شعرية انفرد بها أحمد الملا حاملاً الجمهور على أجنحة ديوانه الجديد "ياله من يومٍ هائل" الذي يحمل اسم الأمسية، أعقب ذلك عرض عملي (فيديو آرت) شعريين للفنانة والمخرجة السينمائية ريم البيات بعنوان (سمكة سكنت البيت قبلي) و (مسبحة)، شارك في العمل الأول الفنان القدير "إبراهيم الحساوي" ومن تصوير "محمد الفرج"، وهو فيلم ملّون قصير مدته 6 دقائق، عُرض لأول مرة عام 2017م في مهرجان "بيت الشعر" بجمعية الثقافة والفنون بالدمام، وهو المهرجان الشعري النوعي الذي أسسه "أحمد الملا" حين كان مديراً للجمعية، ومزج فيه الشعر بالفنون الأخرى، صانعاً حالة إبداعية فريدة، امتدت لاحقاً لآفاق أبعد.



اختتمت الأمسية بتوقيع كتاب "ياله من يومٍ هائل" الذي حمل في طياته أعمال الفنانة ريم البيات وقصائد الشاعر أحمد الملا. وهو الديوان رقم ١٣ في مسيرة الشاعر الحافلة والغنية، واستغرق إصداره ثلاث سنوات من العمل الفني المشترك مع زوجته الفنانة ريم، وأعلن في

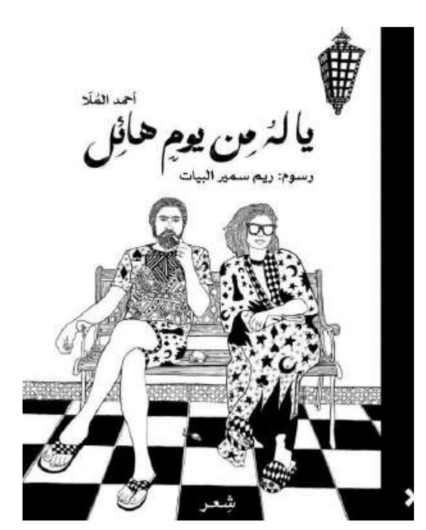


الأمسية أنه سيكون كتابه الأخير في مجال الشعر والنثر.

حضر الأمسية الثقافية عدد من الشخصيات الفنية والثقافية المعروفة من المملكة والخليج، منهم الشاعر الكويتي "دخيل الخليفة"، والفنان "إبراهيم الحساوي"، ورئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون "عبد العزيز السماعيل"، والكاتبة الدكتورة "هتون الفاسي".

والشاعر أحمد الملا هو مؤسس ومدير مهرجان "أفلام السعودية" منذ 2008م، وله عدة ندوات





وأطروحات ثقافية مهمة حول مفهوم " السينما الشعرية"، الذي أطلقه لأول مرة المخرج الإيطالي بازوليني في الخمسينات الميلادية، والتي هي حسب قول الملا ليست أدباً ولا شعراً بل تجريداً مختلفاً تماماً ومنفصلاً عن عالم السينما التقليدية، وكان "الملا" قد اختار "السينما الشعرية" لتكون محوراً لمهرجان أفلام السعودية في دورته الثامنة 2022 الذي صدر عنه كتاب " سينما تبحث عن الشعر" وهو يتضمن مجموعة من الدراسات المتخصصة حول مفهوم "السينما الشعرية".

والفنانة والمخرجة السينمائية "ريم البيات" حازت على عدة جوائز سينمائية مهمة، منها جائزة أفضل إخراج في مهرجان ميلان السينمائي عن فيلم "أيقظني"، والذي حاز أيضًا على جائزة مهرجان مدريد السينمائي، وهي مرتبطة بالشاعر " أحمد الملا" مُنذ قرابة العشرين عاماً، في علاقة امتزج فيها الشعر بالسينما، وأثمرت عن العديد من الأعمال الإبداعية المشتركة بينهما.

المقال

الحداثة وعداء المثقف الرعوي.



صالح الديواني

لا خلاف على أن يكون النقد حاضراً في المشهد الثقافي بعمومه، لكن غير الأدبي أن يتم ذلك من خلال تقديم القراءات (الانطباعية) عن تجارب ومنتج جيل الثمانينيات الأدبية الرائع على أنه نقد منهجي لمنتجات ذلك الجيل!!..

هذا احتيال على المتلقي ودغدغة لعواطفه، إذ إن جيل الثمانينيات هم الطليعيون الذين فتحوا الثقوب في الجدار وقت العُتمة، مقدمين تصوراتهم ورؤيتهم للمتغير الثقافي من حولهم، ومعرضين أنفسهم في سبيل ذلك للمساءلات المرتابة في وطنيتهم أحياناً، والمطاردات الدينية سيئة الظن والمكفرة لمعتقدهم أحيانا أخرى!

لم يشعر أولئك المنتقدِون يوما بتهديد أو عداء المؤدلج الديني لهم، لأنهم كانوا بعيدين عن ما يحدث من تقلبات وصراعات على الساحة الثقافية.

وهم من وجهة نظري يمثلون ما أسميه (تيار المثقف الرعوي) .

فالمثقف الرعوي من خلال تكوينه الفكري مرتبط بالماضي أكثر على الرغم من أنه يعيش في الحاضر ويستخدم تقنياته (الحديثة)! ويسعى دائماً إلى استنساخ قناعاته ورؤيته المجترة للأشياء، وهذا الشأن من صميم إيمانه الثقافي الذي خُلق داخل إطار سلفي، وشكلت أسس قراءاته المحصورة في ما سمحت له بيئته، وهي في الغالب المصطلحات التي حوتها مقررات الأدب في مراحل الدراسة المتوسطة والثانوية وأيضاً الجامعية في فترة ما قبل الإنترنت، ومن خلالها ينطلق بخياله وصور منتجاته الأدبية السردية بأكملها (شعراً ونثراً...).

ففي الوقت الذي كان فيه الحداثيون من جيل الثمانينيات يقرؤون البنيوية لجاكبسون والتفكيكية لجاك دريدا ومترجمات الأدب العالمي ويطالعون مستجدات الخطاب العالمي، كان أقصى ما يقرؤه المثقف الرعوي كتب ابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمذاني وغيرها من كتب التراث التي على الرغم من جمالياتها إلا أنها أبعدته عن أهمية استطلاع ما يجري من حوله، وقد تسلطت عليه تلك القراءات بلا رحمة.!!

وهذا الأمر جعل المثقف الرعوي يفضل ويؤكد على صواب صناعة النسخ المتكررة في كل عصر وعلى ما يؤمن به ويعجبه، جاعلاً من قناعاته مبادئ لا يمكن التزحزح عنها..!! ومعيداً تلك القناعات إلى جذور لم يصنع (هو) منها شيئا عبر تاريخه، ولم يستطع من خلالها على الأقل صنع فتوحات أدبية مؤثرة!!

يتذرع المثقف الرعوي دائما بأن عداءه ليس للتجديد وإنما مع المنخرطين فيه!! وهذه مغالطة كبرى يحاول من خلالها الإمساك بالعصا من المنتصف لإيجاد طريق عودة، وهذه استراتيجية خطابية قديمة.

والحقيقة أن المثقف الرعوي شديد العداء للتجديد على كل المستويات، وله إيمانياته في كل الاتجاهات، إلا أنها تتحد في موقف الرفض لعمليات التغيير والتجديد برمتها، وتتخذ شكلاً قتالياً في ما يخص الشأن الثقافي بالذات.

فهو يرفض التغيير إلا بشروطه، ويرى ما سوى ذلك تخريب واعتداء..!! ويشبه إلى حد بعيد حارس الفضيلة!!

وقد وصف ابن خلدون ظاهرة التقليد التي يعشقها المثقف الرعوي بقوله: «المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده».

ظاهرة المثقف الرعوي في الأدب العربي ليست بجديدة ومستمرة،ويستطيع المتابع الجيد للوسط الثقافي العربي رؤيتها بوضوح.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة ظافر الجبيري القصصية (رجفة العناوين)..

غياب الفعل البشري وغلبة الحركة الكونية، ومحورية المرأة.

عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

ثمة اتجاه واضح في القصة القصيرة والرواية إلى العودة للماضي لتقرّي ملامحه وتأصيل جذوره، وخصوصاً فيما يتعلق بالثقافة الشعبية من مظاهر السلوك المجتمعي، سواء فيما يتعلق بنمط الحياة والتكيّف مع تقلّبات الطبيعة ومسايرة أطوارها واقتناص لحظات التأزّم في ذروة تصاعدها فيما ينعلق بالسرديّات القصيرة والمآزق الحياتية الناجمة عن أنماط العيش في الرواية بوصفها توثيقا للتكيّف مع طبيعة البيئة الصحراوية والبحريّة، وقد لاحظت ذلك في قراءتي لعدد من الأعمال السّردية، وهذه المجموعة القصصيّة بين يدي لا تخرج عن هذه القاعدة، والعنوان الرئيس يمثل مدخلاً يؤطر الثيمات التي تمثل محاور رئيسة فيها، فالعناوين حرجة ترتجف خشية سوء التأويل أو هواجس الأمن أو صدمة الرؤية.

تتكوّن هذه المجموعة من اثنين وثلاثين نصّا قصصيّاً، تتراوح مابين القصة القصيرة والقصيرة جداً، وذلك يتّسق مع طبيعة المفردات التي صاغ الكاتب منها عناوينها، فما يقرب من العشرين منها يتكون من مفردة واحدة، والباقي مركب من مفردتين متضايفتين أو ثلاثة، تتراوح العناوين المفردة ما بين أسماء المعاني التي تنتمي إلى حقول دلاليّة قيميّة وأسماء الذوات، ولعلها تحتاج إلى قراءة تأويليّة لا تحتملها مثل هذه المقالة.

في القصة الرئيسة التي تحمل عنوان المجموعة (رجفة العناوين) ذات البنية الحواريّة تتجه إلى تشكيل الذروة في مناخات التوجّس والخيفة عبر الانتقالات المكانية، من خلال الترميز المادي لهذه النّقلة باستخدام الجسر الذي يصل بين فضائين، لا يقتصر الأمر فيهما على الحيّز بتخومه المرئيّة الحسّية (من هنا كان استخدامي لكلمة فضاء) بل يتجاوز ذلك إلى مختلف الأبعاد، وخصوصاً البعدين الثقافي والنفسي، وقد بدا واضحا أن أسلوب الخطاب أخذ بُعداً كنائيّاً رمزيّاً يتسق مع مفهوم (الرجفة) الواردة في العنوان؛ فثمة حذر من التصريح واللجوء إلى التلميح الحذر " دخلت هناك وأنا على طهارة وعدت اليوم و القلم مرفوع عنّي".

اعتمد الكاتب أسلوب المفارقة بين الضيق المكاني والسّعة النفسيّة والرحابة المكانيّة ونقيضها من خلال المقارنة بين الفضاءات التي تجسّدت في الرجفة من الرقابة على المطبوعات التي عبّرت عنها العناوين. وبدا واضحاً التركيز على هذا المعنى بشكل مباشر، فكما هو معروف فإن التراكم الكمي يحدث تحوّلا كيفيّاً، ولكن التفصيل يناقض التكثيف المتوخّى في القصة القصيرة، غير أن الكاتب يتلافى ذلك بتعدّد الأصوات في شريط لغوي محدود، فنحن أمام خمسة أصوات تتردّد في بضعة سطور، وتتبدى لحظة التنوير في الإشارة إلى المنعطف الزمني في ختام القصة " أيها الأصدقاء ما زلت أتذكر رجفة العناوين" ففي كلمة (أتذكر) إشارة إلى زمن مضى وانقضى.

أما في القصة الأولى (المذرى الأخير) فينحو الكاتب منحى جديدا في السرد فهو يعمد إلى تعميم الزمان والمكان بادئاً بوصفٍ تعريفيٍّ، يذكر فيه المكان مقترناً بخصوصيّة الزمان وظواهره الكونية (ثلاثية) تجمع بين حراك الطبيعة (الرياح) في سِمَتها الزمنيّة الطبيعيّة (الصيف) وفي خصوصيّتها المكانيّة بجهاتها الأربع (الشرق) وحيّزها الجغرافي (نجد) فتوصف بـ(النجدية)، هذه الإحاطة الشمولية تستدعي نصّاً قرآنياً توكيدياً (الراسخون في العلم) فسمات معجمها الدلالية الإحاطة والشمول وتقاطع التعميم والتخصيص وغياب الفعل البشري وغلبة الحركة الكونية. وبروز تضاريسها (الحقول والبيادر عنوانها).



ذلك استهلال، وليس مقدمة ، فمعروف أن القصة القصيرة الجيدة هي (محذوفة المقدمة) ويمضي في ذات النهج في بناء القصة بما يتّسق مع بداياتها بحسٍ وصفيٍّ تعريفي؛ ولكنه يخطو نحو استجلاب الوجود الإنساني في سمته الجمعي عبر إضافته إلى ضمير الجماعة فيرصد أثر هذه الظاهرة الكونيّة (الرياح) في الكتلة البشرية المرتبطة بالمكان، ويمنحها دوراً فاعلاً في ربط الأمكنة في فضائها الجغرافي؛ فهي تستوطن الجبال وتربطها بالسراة، ليس هذا فحسب؛ بل يمنحها سلطة فاعلة في تكوين

أمزجة البشر وسلوكهم، وتتجاوز بذلك البشر والأنعام والطبيعة؛ فالريح هي بطلة القصة الفاعلة فيها تمنحها خصوصيتها الزمانية والمكانية والسلوك والكائنات (الأحياء و الأشياء) تبعث في الناس الحماسة وفي الأرض الخضرة، وتساعد الفلاحين في فصل الحبوب عن التبن، وتدير عجلة الحياة حراكاً اجتماعياً اقتصادياً تعبّدياً، ودون تمهيد أو تدرّج في التصعيد يحدث الانقلاب الشامل فيتبدّى الجفاف والاصفرار والهباء وتنقلب الحال رأساً على عقب، وهذه الحركة الانقلابية تعكس رؤية الكاتب وتكشف عن استحكام الأزمة والتوتر، فبنية القصة تنهض على ثنائية التقابل في ضدّيتها الكونيّة وتحوّلها المفاجئ، وتتبدّى لحظة التنوير معبّرة عن هذا الحدث المفاجئ الذي يترك للقارئ مهمة التأويل و التفسير.

اتجاه آخر في المجموعة يقوم على استثمار المخزون الثقافي المعرفي والتاريخي فـ(تايتنك) سفينة بريطانية عملاقة عابرة للمحيط بنيت في بلفاست عاصمة إيرلندة الشمالية، وكانت أكبرناقلة ركّاب في العالم اصطدمت بجبل جليدي عام 1912م فغرقت بالكامل، وغرق عدد كبير من ركابها من الرجال لأن أولوية النجاة بالقوارب أعطيت للنساء والأطفال، وقد أنتج عنها فيلم عام 1997 وهو محور القصة، حيث تقاطعت مأساة السفينة في الفلم مع مأساة الأسرة؛ فكان مشهد تحطّم السفينة وتناثر أجزائها استدعاءً لتحطم أواصر الأسرة واستدعاء مأساتها، فجاء وصف رد الفعل لتحطم السفينة في الفلم تحوّلاً في حالة الأسرة (أسىً مجدول بماض غامض) الأم و الابنة والصغيرين، تستحيل الغرفة في مخيال الكاتب إلى سفينة (موازاة رمزيّة تمثيلية) بارعة وخاتمة مفتوحة على نهايات غامضة تترك للقارئ مساحة للتخيّلات والتأويلات، ويظل العمود الفقري لفن القصة القصيرة عصب السرد وهو التوتر والأزمة، أما الفراغ فتملؤه (سيلين ديون) وهي مغنية كندية شهيرة يختتم بها القصة، وذلك دالّ على انفتاح الكاتب على الثقافة العالمية واستثماره لها.

وأما فيما يتعلق بفن القصة القصيرة جدا فهو يمضي على سنة أهل هذا الفن من حيث اختزال الموقف في شريط لغوي محدود الطول وكثافة دلالية ذات أفق تأويلي، ولغة إشارية مكتظة كما في قصة (وهم) فهي تنبي على موقف نفسي في مشهد واقعي تفاصيله تنطوي على جملة من العلامات،



تنطلق من العنوان الذي يوجه القارئ إلى ما تفضي إليه القصة من انطباع فعنوانها (وهم) الذي يقذف به في فضاء القصة يلخص الموقف برمته، فالمشهد ينبني على حركة محدودة روتينية مألوفة ينطلق منها إلى تصوّر له أبعاده النفسية: فالتنكير في عنوان القصة دال على التعميم ومؤشر على المغزى، ويحفل بالأسئلة: لماذا هذه التفاصيل المتعلقة بالزينة المعتادة عند الخروج لتعطي الانطباع للآخرين عن الشخصيّة الرجل ذاهب إلى النوم ؟ فذلك يدل على حالة نفسية معينة من خلال المفارقة السلوكية غير المعتادة. المفارقة جوهر هذا الفن، ونلحظها هنا بكل وضوح مفارقة كلية بين التفصيل والإجمال والوهم والحقيقة والباطن والظاهر والحضور والغياب، نلحظ هذا النهج في قصصه القصيرة جداً، كما أن عناوينها تتكوّن من كلمة واحدة (وهم) و(معا) و(غرام) و(تسامح) و (بياض) و(شتاء) و(عظمة)، واللافت فيها أعني (عظمة) أنها من أقصر هذا النوع فهي تتكون من ثلاثة جمل " فشلت في إعمار المدينة، فداست زهور الحدائق، وأحرقت ورود الموائد "، وهو بذلك يجسّد حالة نفسيّة واجتماعيّة في عبارة سرديّة تمثيليّة تصويريّة تتمثل في المفارقة الرئيسة (مهمة التعمير التي تنقلب إلى الضد) منتهى التوتر الذي ينتهي إلى أزمة وجودية، كما يقولون في المثل الشعبي (يا لعّيب يا خرّيب) والمفارقة واضحة بين الدلالة في العنوان والمتن. وتماثلها قصة عنوانها (تأخير) التي تتكون من جملتين " سبقتها الزميلات إلى العمل رشّت على وجهها مساحيق الاعتذار" وربما تكون هذه أقصر القصص القصيرة جداً، جمالياتها في بساطتها وومضة الانطباع

القريبة التي يفصح عنها زخمها المجازي في جملتها الأخيرة، فتجميل الموقف غطاء للتقصير، وهو نمط من أنماط السلوك الاجتماعي وثقافة التصرّف في المآزق ما يعبر عن خلل قيميّ. ومثلها قصة (تأخّر) ولعلنا نستطيع رد ذلك كلّه إلى العنوان الرئيس (رجفة العناوين) أجواء القلق والتوجّس والتوتّر بوصفه مناخاً اجتماعياً عاماً وثقافة نفسيّة سلوكيّة. وتحتل المرأة مكانة مرموقة في قصص المجموعة، فهي المحور في عدد منها، تغوص إلى أغوارها وتشكل ألواناً من خطاباتها وسلوكها الأنثوي، وكنت أتمنى أن يتسع المجال لأبسط القول في هذه المسألة؛ ولكن حسبي أن أشير إلى قصة قصيرة في المجموعة من أطول القصص فيها كانت المرأة مدارها؛ فهي في بؤرة المشهد فيها، وهي قصة (حافية القدمين) سرديّة مفعمة بروح الشعر، تتراوح بين ديناميّة الحضور وحركية الغياب، أقصد الماضي، مناخات تنهمر فيها الذكريات متناغمةً من هطول المطر تجمع بين طرفي الذاكرة، وتعيد ترتيب الزمن، لقاء تتداعى فيه الوقائع وتُستدعى الذكريات: أنوثة طاغية وحيوية دافقة وتواصل بين الحقب، صورة للمرأة في تمرّدها وحنينها إلى بكارة الطبيعة وانطلاقة الأكوان، ورصد لذبذبات الروح وتوق أزلي إلى المنابع الأولى، واتّساق بين تسارع الزمن انعطافات الروح، دراما غنائيّة رومانسيّة التكوين رمزيّة التأويل ولكنها لا تغادر موقعها الأزلي في المسافة المتراجعة بين اشتعالات الوجد ووهج القلب: رصد مرهف لجدل الحراك بين مكنونات الداخل وتفاعلات الخارج، وثمة تقابل بين الأمكنة والأزمنة العاصمة بضجيجها، والخليج بعفويته وسكينته، والأزمان ببواكير شبابها الغض واستوائها ونضجها حيث التوازي والتقبّل والتفاعل والتواصل، ومشهد يمتطي متن السكون إلى الحركة وانفتاح الخيارات والتردّدات والعزائم والتوجه بين طريقين حيث الغرف المغلقة والبر الفسيح، ثم الركون إلى قرار يبقي النهاية مفتوحة على مصراعي الخيال و التخيّل، والمرأة بأنوثتها الفائرة مرآة الذات الوالهة حيث تتقطع الأنفاس على بوابة الانتظار، ديدن هذا اللون من القص المتشبث بأهداب الوصف بين التوتر المأزوم والترّقب الموهوم. والمجموعة تحفل بالكثير مما يمكن أن يقال .

(فيلم جرس انذار) من أغلق المستودع؟.

عهود عريشي
@Ohood8099

تشهد بلادي نهضة عظيمة على جميع الأصعدة وخاصة في المجال السينمائي، فقد غدت المملكة العربية السعودية وجهة لأكبر النجوم العالميين؛ حيث يتم استقطابهم لحضور مهرجاناتنا التي أصبحت من أهم المهرجانات الفنية في العالم.

وبما أننا الآن في السعودية نهتم بالسينما ونكرم صانعيها فنحن نتجه بالضرورة إلى صناعة السينما وإنتاج الأفلام وتشجيع العاملين عليها؛ ليكون المُنتج السعودي السينمائي ضمن المنافسات العالمية التي تقام على أرضه.

وهناك الكثير من الأعمال التي تحمل محتوى منافساً، ويمكن أن نقول: إنه من الممكن خلال السنوات القادمة، وخاصة في ظل توفر هذا الدعم، أن تكون لدينا أعمال سينمائية عالمية وخالدة، خاصة وأن المجتمع السعودي واحد من المجتمعات التي تمتلك الكثير من المراحل والتغيرات بما فيها من تقلبات فكرية واجتماعية تستحق أن تُروى وأن يُسلط عليها الضوء؛ لتكون مادة سينمائية بامتياز، وهذا يجعل من الحكايات اليومية والاختلافات الاجتماعية مورداً عظيماً من المادة الخام التي من الممكن تشكيلها وصبها عن طريق السينما والدراما، وهذه مهمة الكاتب الجيد والمخرج الجيد.

شاهدت مؤخراً عدداً من الأفلام السعودية والتي كانت تجارية في أغلبها تستخدم بعض الأحداث أو التفاصيل الاجتماعية إنما دون العمق المطلوب، والحقيقة لا يمكن أن نطالب في هذه الفترة بأكثر من ذلك كبدايات من حيث المنطق، ولكن في حال وجود هذه التسهيلات والإمكانات التي لم تكن متاحة من قبل لابد لنا أن نطمع ونطمح في أن يكون لدينا منتج سينمائي يستحق المشاهدة والمنافسة.



شاهدت قبل أسبوع من الآن الفيلم السعودي «جرس إنذار» والذي يحاكي قصة حريق مدرسة بنات في مكة المكرمة وقعت عام 2002م.

يبدأ الفيلم بمشاهد بسيطة لكنها تعكس الكثير عن الواقع المعاش في وقتها، كمشهد الفتاة التي ترتدي غطاء الوجه واليدين تحت ضغط والدها، والذي يمكننا أن نستشف من خلاله ما كانت تمر به بعض الفتيات من تسلط أبوي ناتج عن التشدد والضغط الاجتماعي، يركز الفيلم على التباين الطبقي، وكذلك الاختلاف في المستوى الدراسي الذي يثير الغيرة بين الفتيات الشابات في المدرسة، والمشاكل المعتادة واليومية في مدارس البنات، حتى ينشب الحريق خلف مبنى المستودع حيث تُحبس واحدة من أفضل طالبات المدرسة لتختنق وتلقى حتفها هناك، مما يجعل لغز حبسها داخل المستودع هو الخط الأساسي للأحداث في آخر الفيلم.

ينشب الحريق وتعم الفوضى بينما يكون الحارس قد أغلق الباب بالقفل وذهب بعيداً مما يعيق عملية انقاذ الفتيات وإخراجهن من المدرسة، ناهيك عن المهاترات خارج الباب عند محاولة إخراجهن ما بين رجال الحي والدفاع المدني، والذين كانوا يفضلون الإبقاء على الفتيات محتشمات محجبات مهما كلف الأمر!

يخرج الدفاع المدني الفتيات والمعلمات بعد أن خسرت المدرسة واحدة من المعلمات التي بذلت جهداً عظيماً في سبيل مساعدة الطالبات في النجاة عن طريق مخرج السطح.

ينتهي الحريق بوفاة معلمة وطالبة، لتأخذ الأحداث منحى آخر في البحث عن الطالبة المتسببة في إغلاق المستودع على زميلتها، وما يلي ذلك من تفاصيل متعلقة بحياة المديرة الخاصة وابنتها التي تدرس في ذات المدرسة.

في رأيي كان الفيلم يستحق نهاية أفضل وكان هناك الكثير من المشاهد والتفاصيل كان من الممكن استثمارها لتعميق رسالة الفيلم.

ويتشارك بطولة الفيلم نخبة من الممثلات السعوديات/ شيماء الطيّب، وخيرية أبو لبن، وأضواء فهد، ودارين البايض، وعائشة الرفاعي، والفيلم من إخراج خالد فهد.

عُرض الفيلم على منصة نتفليكس في الأسبوع الفائت محققاً نسب مشاهدات مرتفعة حيث احتل المرتبة الثانية للمشاهدات في السعودية.

ولا زلنا في انتظار المزيد والمزيد من الأفلام التي تحاكي الواقع أو تلك التي تستمد عبقريتها من حكايات الكتاب العظماء، ولدينا الكثير من المواهب والكوادر التي نعول عليها وننتظر منها الكثير.

اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

خليل الفزيع والقراءة.

بينما توجه أقرانه إلى جوانب تجارية ووظيفية متنوعة بعيدًا عن عالم الفكر والثقافة والكتابة في خمسينيات القرن الميلادي الماضي؛ فقد كان هذا المجال هو ما يستهوي الأستاذ خليل الفزيع منذ طفولته وصغره. فقد أحب عالم القراءة والكتابة، وتنقل من بلد لآخر من أجلهما رغم أن الجو العام في المجتمع آنذاك كان منصرفًا عن القراءة باتجاه أمور أخرى. وحين كان والده (رحمه اللّه) يذهب كل خميس إلى سوق الخميس في الهفوف من قريته (آنذاك) الجشة، كان يطلب منه شراء كتاب أو مجلة مناسبة له من السوق. وقد كان والده (الذي كان لا يجيد القراءة أو الكتابة) يتجاوب معه ويحضر له نصيبه منها؛ مثل مجلة سمير أو أحد الكتب الخاصة بالأطفال. وقد كان هذا الطفل الطموح ينتظر يوم الخميس من كل أسبوع ليحظى بهديته القيمة، التي كان يغذي بها فكره، والتي ساهمت في تحديد مسار حياته المستقبلية رغم أن أغلب المحيطين به كانوا منصرفين عن القراءة.

بدأ عمله الصحفي (عام 1961) في جريدة الخليج العربي التي كانت تصدر في الخبر، ثم في جريدة اليوم (عام 1965)، وتولى رئاسة تحريرها على فترتين لعدة سنوات منذ عام 1984، إضافة إلى فترة ثالثة مكلّفًا.

يقول في لقاء معه (جريدة الرياض 13 يناير 2022م) إن اهتمامه بالكتب بدأ منذ كان في المرحلة الابتدائية، وقد انضم آنذاك إلى جماعة المكتبة مستغلًا الفسح وحصص الفراغ في قراءة كتب المكتبة المدرسية، حين كان طلاب آخرون تستهويهم الألعاب الرياضية.

يقول الفزيع: إنه بدأ تأسيس مكتبته منذ أكثر من ستين عامًا، وقد دعمه والده في ذلك، وكان يزور كثيرًا من معارض الكتاب العربية والمحلية من أجل اقتناء الكتب الجديدة. وعندما زرته في مكتبته العامرة في الدمام وجدتها تحتوي على آلاف الكتب تزينها صور له مع كبار الشخصيات السياسية والأدبية العربية والعالمية التي التقاها وأجرى معها حوارات، ويَعدُّها مكانه المفضل الذي يرتاح له؛ قال لي إنه لا يهوى جمع الكتب من أجل جمعها، فلطالما تبرع بأعداد منها إلى من يعتقد أنه بحاجة أكبر إليها.

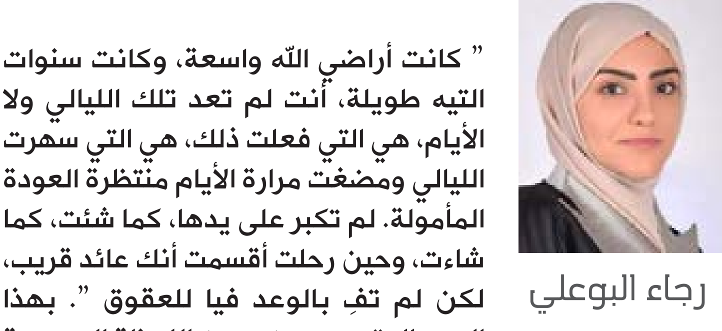
ويرى الفزيع أن القراءة: حياة جديدة للقارئ، وسفينة فائقة السرعة يمكنها أن تنقل الإنسان إلى شواطئ وجزر جديدة لم يكن يحلم بارتيادها ولكن القراءة حملته إليها، ليعرف ذلك المجهول ويتمتع به، بعد أن تكشف القراءة تفاصيل ذلك المجهول بكل دقائقه وخفاياه (جريدة الرياض - 13 يناير 2022م).

وقد كتب عنه عدد من الأدباء والكُتّاب، منهم الكاتب الكبير رجاء النقاش، حين قال في مقال له نشر في كتاب (الفزيع وعالمه القصصي لجاسم الجاسم): يحمل قلمًا عنيفًا قلقًا، لا يتردد في الكشف عن خبايا النفس والمجتمع، وتلك هي إحدى صفات الفنان الحقيقي. وقال عنه الشاعر الكبير الأستاذ جاسم الصحيح في مقال (الأستاذ خليل الفزيع مؤسسة ثقافية من رجل واحد): وكأنه لم يكن ليصبح في مكانته الثقافية التي هو عليها الآن لو لم يكن قارئًا مكثفًا.

استطاع أن يكتب عددًا كبيرًا من الكتب رغم انشغالاته الإدارية في عدد من الصحف، ومنها: (أحاديث في الأدب) مقالات، (الساعة والنخلة) قصص، (أفكار صحفية) مقالات، (إطلالة على مشارف الزمن) مقالات، (فصول في عشق الوطن) مقالات، (تقاطع الأسئلة) في الفكر والثقافة، (قال المعنّى) ديوان شعر، (وشم على جدر القلب) ديوان شعر، (فضاء الكلمة) في الثقافة والأدب، (عندما تتشظى الأشواق) ديوان شعر، (للمليحة ينهمر الحنين) ديوان شعر، (في دائرة الإبداع: أديبات وأدباء من قطر)، (ما بين الرمح والقلم: فصول في الثقافة)، (حادي العيس) ديوان شعر، (النعاثل)، وأصدر مؤخرًا روايته (بلال وبعض التفاصيل)، ولا يزال يكتب حتى الآن رغم تجاوزه العقد الثامن من عمره.

كما كُتبت عدة كتب عنه، منها: (الفزيع وعالمه القصصي) إعداد جاسم الجاسم، (الفزيع بين الأدب والصحافة) تأليف الدكتور محمد صادق العفيفي، (خليل الفزيع والشعر) لعدة مؤلفين عن مؤسسة دار الرحاب اللبنانية، (لقاءات صحفية مع خليل الفزيع) للكاتب محمد علي الخلفان.

حديث الكتب



عن سيرة « ترميم الذاكرة » للدكتور حسن مدن..

تناثر الأمكنة وحنين الأزمنة.

رجاء البوعلي

" كانت أراضي الله واسعة، وكانت سنوات التيه طويلة، أنت لم تعد تلك الليالي ولا الأيام، هي التي فعلت ذلك، هي التي سهرت الليالي ومضغت مرارة الأيام منتظرة العودة المأمولة. لم تكبر على يدها، كما شئت، كما شاءت، وحين رحلت أقسمت أنك عائد قريب، لكن لم تفِ بالوعد فيا للعقوق ". بهذا الوجع المتصبب من جبين اللحظة الوجودية "الموت النهائي"، يوثق الدكتور حسن مدن لحظة تلقيه خبر وفاة والدته وهو في الغربة في كتاب " ترميم الذاكرة " عن سيرة الترحال الطويل بين الأوطان، مُحاولًا لمّ شتات ما تناثر وترميم ماتهدم واستحضار ما أسقطته الذاكرة، عبر خط رحلة بدأ من البحرين وعاد إليها بعد مكوثات متعاقبة على القاهرة، بيروت، دمشق، بغداد، باريس، موسكو والشارقة قبل العودة النهائية لأرض الميلاد المدون بعام 1956. فمن هو مدن؟ كاتب بحريني، حاصل على دكتوراه فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر، صدر له عدة مؤلفات منها: "اشكالية التأريخ الثقافي في مجتمع الإمارات"، "تنور الكتابة"، "لا قمر في بغداد قبل الحرب - بعد الحرب "، "ترميم الذاكرة"، "الكتابة بحبر أسود"، "للأشياء أوانها" و"يوميات التلصص". عمل في الدائرة الثقافية بالشارقة، وهيئة البحرين للثقافة والتراث الوطني، وشغل منصب مدير تحرير عدد من الدوريات الثقافية بينها "الرافد" و"البحرين الثقافية"، بدأ الكتابة بالزاوية الصحفية اليومية منذ 1996/1/1 حتى اليوم، وهذا مؤشر لتدفقٍ ثقافي ولغوي فريد، فماذا وجدت بقراءة سيرة الترميم؟

يكتب في المقدمة " إننا لا نصف ما نرى، إنما مانتذكر " ليقدح في أذهاننا المقولة السقراطية " تكلم حتى أراك"، تبدأ سلسلة الأحداث التي يصورها الكاتب، ليضع القارئ موضع الرؤية والتأثر، التألم والتأمل، التفكير



والتساؤل، فتجربة بهذه الفورة والاندفاع والتشظي ليست ظرفًا اعتياديًا يعيشه الغالبية، بل حياة خارجة عن النص والجماعة بلاشك. ألم يتجرعها وحيدًا، مُتهجدًا بلحظات الغربة، مُتهدمًا بلحظات الفقد وموت الأحبة، مُنتعشًا بلحظات الأمل والعمل، نابضًا بلحظات الكتابة الصحافية والحياة الثقافية، وأخيرًا مُستكينًا على الأرض الوطن بعد أن خلع الزمن وجهه العفوي وصار كائنًا غريبًا عليه، فعاد يطرح الأسئلة عن الوطن، الغربة، الذاكرة، الفقد، الحب، الإنسان والحياة في محاولة لترميم ماهدمته الأيام؛ فكيف أنجز ذلك؟

ذاكرة الصحافة والثقافة، التي بدأت بنشر موضوع تعبير له في مجلة " هنا البحرين " إثر ملاحظة مدرس اللغة العربية، الناقد أحمد المناعي ملكة الكتابة لدى مدن، واسترسلت رحلة الصحافة في تنقلاته حتى هدأت في الشارقة بالكتابة الحرة في جريدة الخليج، ثم الالتحاق بدائرة الثقافة والإعلام، إلى مدير تحرير لمجلة الرافد، ما أهله للوقوف على سواحل الأجناس الأدبية والفنون المختلفة. وجدير بالذكر أن رحلة العمود اليومي بدأت في مجلة الخليج.

ذاكرة الأمكنة، تثور وتفور بين أوراق هذه السيرة، فالكاتب مدن يُرصف تفاصيل القصة بلحظة النهاية، التي هي عودته للبحرين 2001/2/27 عن عمر يناهز 45 عامًا بعد أن غادرها قبل العشرين. وما يميز مدن إتقانه لغة الأدب والتفلسف، فهو لايصور لك يعبر خفيفًا، بل يوخز ذهنك بتساؤلات عميقة جراء انهيارات المدن وإنسانها في عينيه، ففي مشهد العودة النهائية يكتب: " تهتُ وسط تلك الوجوه الأليفة التي سرعان ما استعدت ملامح بعضها، أكثر من ربع قرن مضى، وقت كاف لأن يكبر الناس ويتزوجوا ويخلفوا، بعضهم كانوا أطفالا يحبون وبعضهم لم يولدوا بعد، وجوه كثيرة تغيرت ملامحها، وكان علي أن أبذل جهدًا في ترميم ذاكرتي التي تهشم بعض أجزائها بفعل الزمن". ويظل يتفقد ثياب المدينة بعد هذه السنين فيقول: " قطعنا الطريق إلى السهلة – حيث بيتنا القديم – في موكب من السيارات، ثمة زغاريد وزمامير وسيارات وأغانٍ، ثمة بهجة تعلو الوجوه، بهجة صادقة، لقد انتظروا هذه اللحظة لسنوات طويلة". بهذا يعرج الكاتب بقراءه على ملامح المدينة بنسختها المعاصرة، مُستنهضًا صورتها القديمة المألوفة بالنسبة إليه، في الوقت ذاته، يحمل بنظراته تفقدًا هائلًا لملامح الإنسان على مدى التحول الزمني والثقافي، يستذكر تقسيمات الأحياء في شهر رمضان، يتفقد الغيابات الموجعة، لايرى بعض الناس، لقد سافروا لعالمٍ آخر بينما كان يهذي في غربته وينشد أحلامًا لم تتحقق! أما في القاهرة، فيربط وجوه الأحبة والأصدقاء بمنظر النيل، واصفًا ما تملكه من حديث النفس: " أتكون تلك المرة الأخيرة التي أرى فيها النيل؟ خطرت في بالي كل الوجوه التي أحبها: مريم والأصدقاء والرفاق واتحاد الطلبة في الدقي ومناقشات كافتيريا كلية الآداب والسهرات المسائية". وعن دمشق، يكتب: " لانستطيع أن نتصور دمشق من دون مقاهيها: "مقهى القنديل" الشهير، و "مقهى الهافانا" وغيرهما من تلك

الضاجة بالحوارات والنقاشات الصاخبة للمثقفين والمبدعين الشباب".

ذاكرة الأزمنة، التي تتصاعد وتيرتها عبر الأحداث؛ تمشي على الإنسان وهو يكبر ويتحول، فقد عادت مريم زوجة مدن عام 1986 من دمشق إلى البحرين لتلد بكرها علي، ولم تفلح محاولات عودتها لزوجها، فتربى المولود دون معرفة مباشرة لوالده غير ما تحكيه له مريم، فهي الأخرى تسعى لردم مسافات الزمان والمكان الواقعة بين الطفل والأب. وبعد أربع سنوات، التقيا في موسكو، فاستعدت الحياة لطفلة جديدة اسمها وسن؛ أفضل حالًا من أخيها لكن الأمر لايخلو من وصل متقطع. وعن الأبوة يحكي مدن عن صعوبة تكوين كيمياء التواصل بينه وبين طفله علي، الذي لمس والده في سن الرابعة وصار لازمًا عليه أن لا يعتبره غريبًا. هذا مثال لاحصر؛ غير أن السيرة تفوح منها رائحة زمن ينطوي، ليلد أخر.

ذاكرة الفقد، تُحرق مُهجة مدن ليكتب " للفقدانات تجلياتها" يستذكر أحداث موت بعض الأصدقاء؛ ففي بغداد فقد سعيد العويناني الذي غادر بعد قصيدة أخيرة رماها في وجه الحياة في ليلة ماطرة. أما رحيل هاشم الذي هبط مع الغيوم ذات خريف باريسي، فقد أبدع في تصويره كزلزال روحي ونفسي قائلًا: " قيل لي إن الفتى الذي حمل روحه على كفه مات، فخرجت إلى شوارع المدينة على غير هدى، كالتائه، انهمر مطر غزير ودب بداخلي ألم لا أعرف مصدره، قدماي عجزتا عن حملي". ويستطرد في حديث الشجن واللوعة، يسترجع لحظة توافد الأصدقاء في مساء بيروتي شتوي 1980 لإعلان وفاة والديه ليقول: " كان خبرًا فوق طاقة المرء".

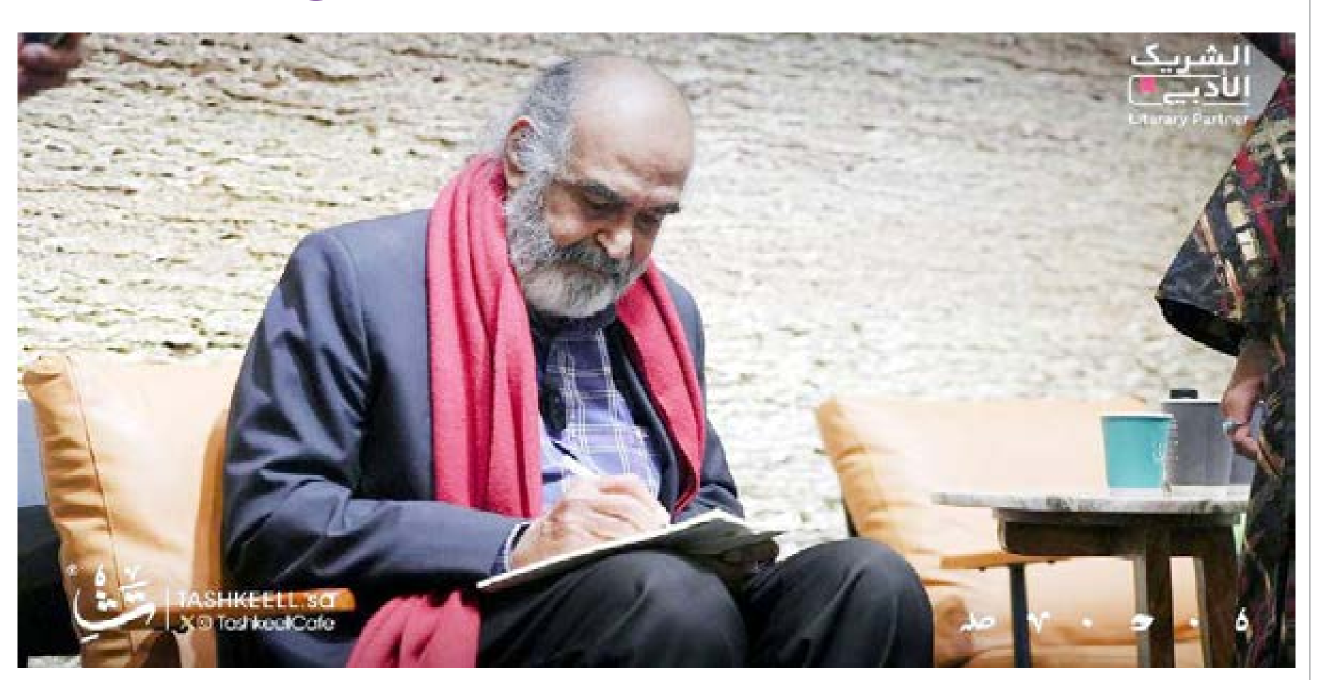
ذاكرة الحب، التي يختم بها كتابه، بعبارة: " رفعت الجواز إلى شفتي وقبلته، تماما كما نفعل مع صورة الحبيب مثلا أو أحد الكتب المقدسة" ويجري يخط قصته مع مريم، التي سبقها بعام إلى القاهرة للدراسة، فلحقت به، ليقضيا عمرًا جميلًا، ويتزوجا في دمشق 1982، لكن الأقدار أضطرتها للعودة للبحرين 1986 لتبقى الأخرى ترفد بناء الأسرة وتحميه من التصدع والانهيار والنسيان.

يُسدل مدن ستارة على رحلته قائلًا: " تعود المراكب إلى المرافئ، والأحبة إلى الأحبة " وعلى هذا المنوال تقدم نحو ضابط الجوازات بصورة جواز السفر، فتبسم الرجل وهو ينظر إلى العبارة التالية: "حكومة البحرين وتوابعها " لقد كفت الدولة عن إصدار مثل هذا النوع من الجوازات قبل زمن طويل، فقد أصبحت البحرين دولة مستقلة، اسمها دولة البحرين، وهو الاسم الذي يعلو جوازات سفر مواطنيها".

أمسيات

أشاد بتجربته مع «اليمامة» وموقف د.غازي القصيبي..

قاسم حداد في مقهى تشكيل: أنجزت معظم كتبي في ألمانيا خلال سنة التفرغ.



د. القصيبي فتح لي الحدود وراسلت اليمامة باسم مستعار.

كتب: بندر الهاجري
b__alhajri@

ضمن فعاليات برنامج «الشريك الأدبي» أحد برامج وزارة الثقافة، أقام مقهى تشكيل بالرياض أمسية شعرية مساء يوم الإثنين الموافق 29 يناير 2024م في الساعة 8:30 مساء للشاعر البحريني الكبير «قاسم حداد»، تحت عنوان « ليلة قاسم حداد» وسط حضور جمع من الأدباء والمثقفين ومتذوقي الشعر الحديث، أدار الأمسية الشاعر محمد العتيق، والذي قال في كلمته الافتتاحية للأمسية مقدماً الشاعر قاسم حداد للجمهور: «البحرُ الذي أتى من البحرين متّشحًا بالشعر، مُحملاً بالوردِ والأغنيات، الأماكن صديقته، والدهشة أسلوبه، والمجاز مجدافه الذي أوصله هناك حيثُ لا تُدركه العيون.. يكتُب ليرسم للشعر دربًا جديدًا، يكتُب لنقفَ طويلاً نصفّق لعبقريّة الإلتقاطة وأناقة الصورة، يكتُب ليؤكّد في كلّ مرة أنّه مختلفٌ! يكتُب وهو عارف من أينَ بدأ وإلى أين سينتهي، يكتُب ليعيد تعريف تاريخ كنا ننظر إليه من الزاوية الخطأ، يكتُب لأنّه يهوى الكتابة. وهو الذي أعمل يديه حرفةً في صغره، ثمّ كبُر ليُعملها في إدهاشنا. في سرقتنا من كلّ النصوص إلى حرفه، تحُفّنا الطمأنينة وتُظلّنا اللهفةُ في كلّ مرةٍ يكتُب فيها، كيف بنا ونحنُ اليوم نسمع القصيدة منه؟ نستأنسُ بهِ نورًا نهتدي به في هذا المساء. يُعطّر أسماعنا بالقصيدة، ويناولنا صوتَه والصّورة لتبقى محفورةً في أذهاننا لحظاتٌ فيها «قاسم» أنارَ «تشكيل». وافتتح الشاعر أمسيته التي انتظرها جمهور الشعر طويلاً بقصيدته «الوردة الرصاصية» التي كتبها مطلع الثمانينيات الميلادية، ويقرأ فيها الواقع العربي آنذاك بعد الاحتلال الإسرائيلي للعاصمة اللبنانية بيروت، وألقاها بتأثر بالغ:

في البدء كانت جنة الرؤيا
أرى فيما أرى
تبكي صنوبرةٌ على صحن المدينة، والخيامُ
تجلّ الرؤيا
أرى طرقاً ستأخذني إلى طرقٍ ستأخذني إلى
طرق وبحراً
كالمدى
فيما أرى
كانت ستعشقني العذارى. سوف أصبح نجمةً
في شرفةٍ. لو نشرة المذياع قالت آخر الاخبار
قبل الهجرة
الأولى

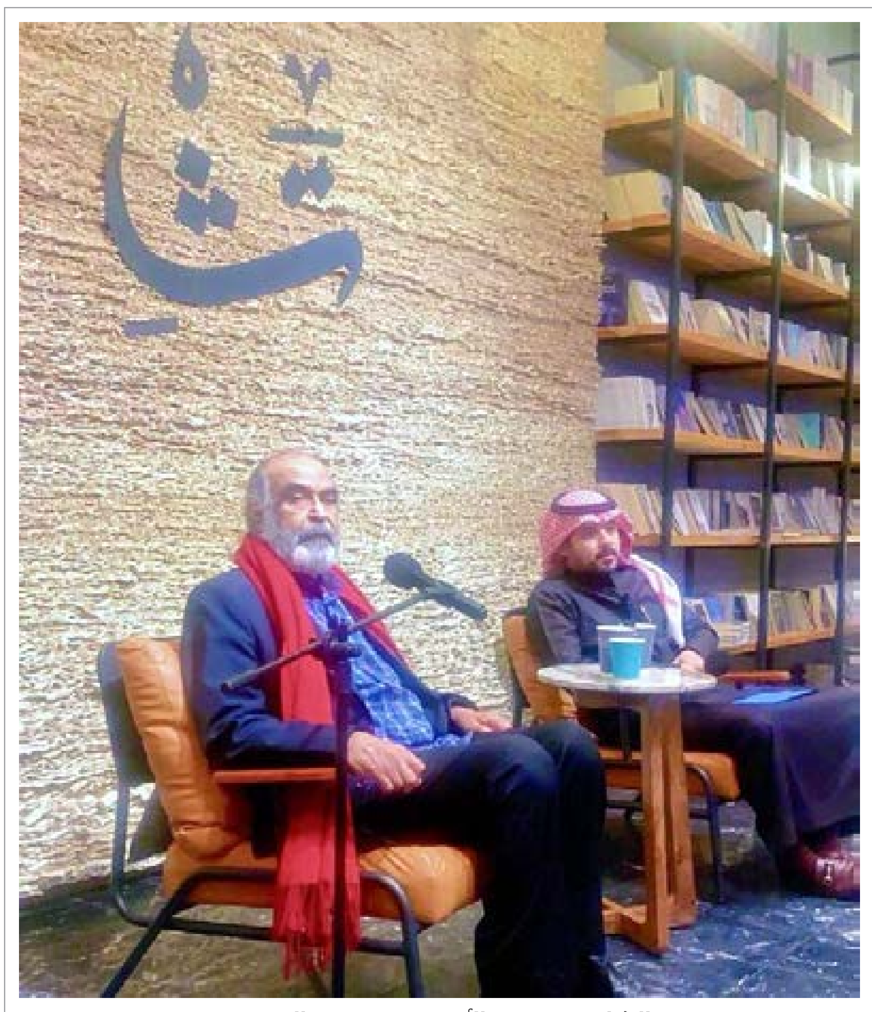
وكان قاسم حداد قد نشر قصيدة «الوردة الرصاصية» لأول مرة في مطلع أكتوبر من عام 1983م، في أول أعداد مجلة «كلمات» الفصلية والتي رأس تحريرها لعدة سنوات قبل أن تتوقف عن الصدور، وينتقل بعدها لمرحلة لاحقة من النشر الأدبي في الفضاء الإلكتروني عبر موقع «جهة الشعر» الذي كان ملاذاً للكثير من متذوقي

الشعر الحديث وقصيدة النثر؛ القصيدة التي رفع رايتها قاسم حداد من خليج دلمون قبل أكثر من نصف قرن.

وتحدث قاسم حداد عن تجربته مع الأستاذ عبد الحميد المحادين والذي كان معلماً للغة العربية في مدرسة المحرق، واكتشف موهبته الشعرية في وقت مبكر من المرحلة الابتدائية، ونصحه بألا يتعلم بحور الشعر العربي، التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي قبل أكثر من ألف عام، وسار قاسم حداد على نصيحة معلمه حتى اليوم، موغلاً بجرأة في بحور قصيدة النثر والتفعيلة، متسلحاً بالشعر الخالص، وناصحاً الأجيال الجديدة بأن لا تصدق شيئاً تقرأه أو تسمع عنه حول الثقافة العربية القديمة دون إعمال العقل والفكر فيه، حتى تنجو من الإخفاقات الكثيرة التي وقع فيها الجيل السابق.

وفي سؤال حول موقع «جهة الشعر» وتفاصيل تلك التجربة التي أسسها قاسم حداد، قال: لجأت إلى موقع «جهة الشعر» بعد توقف مجلة «كلمات»، وكان اكتشافي للكومبيوتر في وقت مبكر جعلني قريباً من هذا الفضاء الجديد، وكان الاسم المقترح بداية للموقع هو «المتنبي»، ولكن تم اختيار «جهة الشعر» حتى يكون فضاءً أرحب، دون أن تحدنا دلالات الاسم. وفي بداية الموقع الذي انطلق في منتصف التسعينات كان هناك صعوبة في اقناع الشعراء والأدباء في النشر بهذه الوسيلة الجديدة للنشر، وموقع «جهة الشعر» منحنا مساحات أرحب من حرية النشر، بالإضافة إلى سهولة وسرعة النشر، وهذه السرعة والسهولة للنشر الإلكتروني ممكن أن تسبب جناية على الشعر الحقيقي في بعض التجارب الشبابية للشعراء الجدد. وقد توقفت تجربة «جهة الشعر» في عام 2016م، بعد قرابة عقد كامل من النشر الإلكتروني للشعر العربي الحديث، لشعراء من مختلف البلاد العربية، وكان التوقف بسبب عدم توفر مصادر مادية لدعم تشغيل الموقع، وتوقف لأسباب مالية بحتة.

وفي مداخلة للناقد السينمائي الدكتور فهد اليحيا ذكر فيها أن



الشاعر ومدير الأمسية محمد العتيق.

لديه مشكلة في تذوق «قصيدة النثر»، قال الشاعر قاسم حداد: لا تلام في ذلك، لأن قصيدة النثر تشبه الموسيقى الكلاسيكية في تذوقها، فهي لا تعجب الجميع، وإذا تعاملت مع الشعر دون موقف مسبق من الشكل ستتمكن من تذوق قصيدة النثر. وأقترح عموماً أن يتم تسمية الشعر بالشعر فقط، دون تصنيفه شعر نثر أو تفعيلة أو مقفى.

وعن تجربته في زيارة العاصمة الرياض، قال: زرت الرياض لأول مرة في الستينات الميلادية، حينها كان ممنوع التدخين في الشارع، بينما الآن نرى تغييرات كبيرة في الرياض.

واختار قاسم حداد نصاً من كتاب « طرفة بن الوردة» الصادر عام 2011م، لتكون ثاني قصيدة يلقيها في الأمسية، وقرأ منها:

كان يعرفُ،
قادة، يستنوقون جِمالَهم ويَشونَ بالمعنى
لكي ينهار بالتأويل
ماءُ زئبقُ شبقُ ويعرفُ
كلما خاضوا بماء كتابه، وبنوا قصوراً فوق
طينةِ شِعره خانوهُ
خلّوا نجمةً سوداء تبكي في يديه
وكان يعرفُ

وفي سؤال عن التفرغ الأدبي تحدث قاسم حداد عن تجربته في التفرغ الأدبي في ألمانيا، مشيداً بتلك التجربة المُحفزة، حيث تتم تهيئة الجو الإبداعي للبحث والتأليف، وأكد أنه كتب معظم كتبه وأهمها في مرحلة التفرغ في ألمانيا.

وفي مداخلة للشاعر الأستاذ عبد الله الصيخان المشرف على التحرير بمجلة اليمامة أكد أن الحركة الشعرية التي بدأت في البحرين كان لها امتداد وتأثير كبير على شعراء المملكة العربية السعودية في السبعينيات والثمانينيات، موضحاً بأنه وجيله من الشعراء يدين بالكثير من التأثير والتأثر للينبوع الشعري الذي فجره قاسم



جمهور غفير حضر الأمسية

حداد، وعلي عبد الله خليفة، وشعراء آخرين في البحرين في تلك الفترة. متسائلاً عن عدم اهتمام النقد بهذه العلاقة سواء في السعودية أو البحرين، سوى من تجربة وحيدة للدكتورعلوي الهاشمي في كتابه النقدي بعنوان «ما قالته النخلة للبحر» والذي تضمن دراسات عن الشعر الحديث في السعودية والبحرين، والذي وصفه قاسم حداد بأنه يمثل تجربة نقدية لن تتكرر، مضيفاً أن الدكتور علوي الهاشمي أصبح لاحقاً مهتماً بالمدارس النقدية الحديثة، والتي تهتم بالتقنية والشكل أكثر من اهتمامها بالمضمون والمعنى، بينما الشعر الحديث أصبح يعبر عن هذه المضامين بأشكال تعبيرية جديدة، وهذه لم يدركها كثير من النقاد العرب.


الزميل بندر الهاجري برفقة الشاعر

واستذكر الشاعر قاسم حداد تجربته في النشر بمجلة اليمامة، قائلاً بأنها شجعته كثيراً على المستوى الشخصي في فترة الثمانينات، حين عمل مراسلاً للمجلة في البحرين باسم مستعار، مشيداً أيضاً بالأديب السعودي الراحل الدكتور غازي القصيبي الذي سعى في السماح له بدخول السعودية، في فترة صعبة مر بها قاسم حداد كان ممنوعاً من العمل والنشر في البحرين. مؤكداً على علاقته الوثيقة والعميقة مع السعودية، والمجتمع الثقافي السعودي.

وكان الشاعر قاسم حداد، قد التقى جمهوره في الرياض عبر لقاء شعري أدارته الشاعرة الدكتورة فوزية أبو خالد، عنوانه «جنة الأخطاء.. تاريخ قاسم»، وذلك ضمن فعاليات البرنامج الثقافي لمعرض الرياض الدولي للكتاب 2022. وتربط الشاعر قاسم حداد علاقة عميقة بالوسط الثقافي السعودي، حيث أصدر كتاب (المستحيل الأزرق) بالاشتراك مع الكاتب والمصور السعودي صالح العزاز عام 2000م بترجمة فرنسية للشاعر عبد اللطيف اللعبي، وإنجليزية للقاص نعيم عاشور، ومراجعة من قبل الدكتورة سلمى الخضر الجيوسي.

معارض

في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2024..

حضور مميز لدور النشر السعودية.



إقبال جماهيري ملحوظ على المعرض في أيامه الأولى

يحظى جناح مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) باهتمام وإقبال الزائرين.

يضم برنامج المعرض ما يقرب من ٥٥ فعالية ويصل عدد الناشرين ١٢.. دار نشر من ٧٠ دولة من مختلف دول العالم.

كتب ـ أحمد الغـر

تحت شعار "نصنع المعرفة.. نصون الكلمة"؛ انطلقت فعاليات الدورة الخامسة والخمسين من معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يعدّ أحد أهم الجُسور العريقة التي تربط الثقافة المصرية بغيرها من الروافد العربية والعالمية، ويمثل امتدادًا للدور والتأثير الذي تسهم به المعارف في ترسيخ رسالة الثقافة والحضارة، وقد تم اختيار اسم عالم المصريات الشهير الدكتور سليم حسن، شخصية هذه النسخة من المعرض، لما له من دور كبير في ترسيخ الهويّة المصرية، فيما تمّ اختيار اسم كاتب الأطفال الكبير يعقوب الشاروني، ليكون شخصية معرض الطفل هذا العام، بوصفه أحد أبرز رواد أدب الطفل في العالم العربي، بما قدمه من إنتاج أدبي غزير، وجاء بوستر المعرض هذا العام من تصميم الدكتور أشرف رضا، أستاذ الفنون الجميلة، وجاء مُعبرًا عن روح الفن المصري القديم، وروعة الخط العربي المميز، وقد شهدت الأيام الأولى من المعرض إقبالًا جماهيريًا كبيرًا، حيث حرص جمهور القراء ومحبي الثقافة على التوافد إليه من جميع المحافظات المصرية وبكثافة عالية، ناهيك عن الزوّار القادمين من الخارج، أو العرب والأجانب المقيمين في مصر.

حضـور مميز

كعادته؛ شهد الجناح السعودي إقبالًا كبيرًا من رواد المعرض من مختلف الجنسيات، للاطلاع على الحراك الثقافي والنهضة العلمية والأدبية والفكرية التي تعيشها المملكة، وسط إشادات من الجمهور بما

يحتويه الجناح من كتب قيّمة وعناوين متنوعة لدور النشر والجامعات المشاركة بصالة العرض، وهو ما يكشف قيمة الثقافة السعودية التي تحتل مكانة مرموقة لدى الشعوب العربية والإسلامية، خاصةً في ظل رؤية المملكة 2030 التي تعدّ الثقافة محورًا مهمًا من محاورها، ومما يلفت نظر الزائرين للمعرض؛ جناح دارة الملك عبدالعزيز، الذي يحوي عددًا كبيرًا من الإصدارات المتنوعة، بعضها يتمحور حول تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة، وتحرص الدارة على المشاركة في معرض القاهرة للكتاب منذ سنوات طويلة، وذلك في إطار حرص الدارة على التواجد الفعال في المحافل الثقافية العربية الكبرى، بهدف نشر تاريخ المملكة وشبه الجزيرة العربية وتقديم الخدمات للباحثين والمهتمين بالتراث والتاريخ السعودي.

تشارك بعض الجامعات السعودية أيضا في المعرض؛ من أبرزها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التي يضم جناحها أحدث إصداراتها العلمية في مختلف المجالات الأمنية ومفهوم الأمن الشامل، بالإضافة إلى الدوريات العلمية والأمنية، كما تشارك أيضا دار جامعة الملك سعود للنشر، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد توافد الجمهور من جميع الجنسيات، خاصةً الباحثين وطلاب العلم والدراسات العليا، بحثًا عن الكتب الدينية والعلوم الشرعية والكتب الخاصة بتاريخ الحرمين الشريفين وتراث الحجاز، كما برزت الإصدارات التي تتناول العلاقات المصرية السعودية عبر التاريخ.

تميزت أجنحة دور النشر السعودية بالتنظيم والتنسيق، إضافة إلى جودة الكتب الثقافية والمعرفية والدينية التي تعرضها، كما أنها كانت من بين الأكثر جذبًا لرواد المعرض، خاصة لما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مكانة في قلوب المصريين،



جناح الدارة يحوي عددًا كبيرًا من المؤلفات السعودية



جانب من جناح مركز إثراء في المعرض

والمسلمين عامةً من شتى بقاع الأرض، فبات الكتاب السعودي مقصدًا لكل رواد المعارض الدولية، ومن بينها معرض القاهرة الدولي للكتاب، وفي تصريح لليمامة يقول د. محمد عايش، مؤلف والمشرف المعرفي على إصدارات دار "الفكر الجديد" السعودية: "تحرص دارنا على المشاركة في معارض الكتب، ومنها بالتأكيد معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يحظى بتواجد مختلف أطياف القراء، ونحاول دائما أن نشارك فيه بعناوين جديدة وذات ثقل، وعناوين ترضي مختلف أذواق القراء؛ سواء قارئ جديد أو قارئ راسخ وقديم"، ولفت عايش على أن الإقبال الجماهيري على المعرض كثيف وملحوظ منذ اليوم الأول، مشيرًا إلى أن مشاركة دار الفكر الجديد هي الثانية على التوالي في هذا المعرض.

مشاركة لافتة

حظي جناح مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) باهتمام الزائرين، لا سيما وأن هذه هي المشاركة الأولى للمركز في معرض القاهرة الدولي للكتاب، وتأتي المشاركة تعزيزًا للتواصل المعرفي العربي الذي يقوم به المركز، ويقدم

الجناح مختارات من مكتبة المركز وإصداراته، كما يعرض لمحات من تجربته الثقافية الإبداعية، وفي تصريح خاص لليمامة؛ قال عبدالله الحواس، مطور البرامج الثقافية في مكتبة إثراء: "يشارك مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) للمرة الأولى في معرض القاهرة الدولي للكتاب نظرًا لأهمية ومكانة هذا المعرض وعراقته على مدى السنوات، وفي الحقيقة فإن الهدف من المشاركة هو تعريف الجمهور الكريم بأبرز مبادرات وبرامج إثراء، فمن المعروف أن إثراء هو مركز ثقافي متكامل يحوي مكتبة عامة ومسارح ومتاحف وسينما ويقدم برامج ومبادرات منوعة"، وأضاف الحواس: "تركيزنا خلال مشاركتنا الأولى ينصب على المكتبة الرقمية والتي ندعو الناس للتسجيل فيها بشكل مجاني، إذ تحتوي على أكثر من 34 ألف كتاب رقمي، باللغة العربية وبلغاتٍ أخرى، كما ندعو الجمهور الكريم لزيارة المكتبة افتراضيًا عبر تقنية الـ VR المتواجدة في جناحنا بالمعرض، كما ندعوهم أيضا للتسجيل في مسابقة (اقرأ) وهي مسابقة على مستوى العالم العربي تستهدف طلاب وطالبات التعليم العام والتعليم الجامعي"، واختتم حديثه بالإشادة بحشود الزوار الكبيرة التي تأتي إلى المعرض منذ يومه الأول، وكذلك للتنظيم الرائع للمعرض من قبل المنظمين والجهات الرسمية المصرية، معبرًا عن سعادته بالمشاركة في هذه النسخة من المعرض.



الهدف من مشاركة مركز إثراء هو تعريف الجمهور الكريم بأبرز مبادرات وبرامج إثراء

برامج وفعاليات

يضم برنامج المعرض ما يقرب من 550 فعالية، تقام على مدار أيام المعرض، في 7 قاعات، وصالة كاملة لكتب وأنشطة الطفل، وأماكن للفنون الحرة، وتُقام فعاليات المعرض خلال الفترة من 25 يناير حتى 6 فبراير، بمركز مصر للمعارض الدولية بالقاهرة، على مساحة 80 ألف م2، بخمس صالات للعرض، ويصل عدد الناشرين والجهات الرسمية المصرية والعربية والأجنبية المشاركة إلى 1200 دار نشر، من 70 دولة من مختلف دول العالم، بزيادة 153 ناشرًا عن الدورة الماضية، برغم الظروف العالمية الراهنة، كما يبلغ عدد العارضين 5250 عارضًا هذا العام.

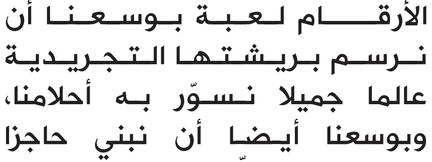
تحلّ مملكة النرويج كضيف شرف لهذه النسخة من المعرض، وقد تم تصميم الجناح النرويجي بالمعرض بالشكل الذي يعكس الثقافة النرويجية، وما تتضمنه من آفاقٍ رحبة للتبادل الثقافي والإبداعي مع إبراز العنصر الثقافي النرويجي، وتشارك النرويج ببرنامج ثقافي كبير، يضم مجموعة من الكتّاب والمبدعين النرويجيين لتعريف العالم العربي بالثقافة النرويجية، إلى جانب أدب الطفل في النرويج، كما يحتفي بأديب نوبل النرويجي "يون فوسه"؛ حيث سيُخصص يومًا كاملًا له في المعرض لتناول أعماله ومؤلفاته وأشعاره المختلفة، ويحتفي المعرض أيضًا بهنريك إبسن، المعروف بـ "أبو المسرح النرويجي".

من أبرز ما يميّز الدورة الحالية من المعرض؛ البرنامج الثقافي للطفل، لا سيما وأنه يضم مجموعة من الفعاليات التي تقدم داخل القاعة المخصصة لنشاط الطفل، منها العروض الفنية وعدد من البرامج الثقافية الأخرى، كما سيتم مناقشة مجموعة من الموضوعات، منها: التاريخ والتراث، ورواية اليافعين، والنقد، عند الكاتب الكبير يعقوب الشاروني، شخصية المعرض للأطفال، ويشارك في الندوات النقاشية نخبة من كتّاب أدب الطفل والمتخصصين، كما استحدث المعرض هذا العام محورًا جديدًا بعنوان "مؤتمر اليوم الواحد"، الذي يضم 6 مؤتمرات، منها: مؤتمر "تقنيات الذكاء الاصطناعي"، ومؤتمر "الترجمة عن العربية - جسر للحضارة"، ومؤتمر "الملكية الفكرية.. حماية الإبداع في الجمهورية الجديدة"، ومؤتمر "طه حسين"، ومؤتمر "نازك الملائكة"، كما يحتفي المعرض بمشروعات ثقافية جديدة مثل: "ديوان الشعر المصري"، و"استعادة طه حسين"، و"عقول"، وهي مشروعات استحدثتها وزارة الثقافة المصرية لترسيخ العلاقات بين الفكر المصري بالعالم أجمع، كما تم تخصيص جناح لدور النشر الناشئة والصغيرة وبعض دور النشر التي لم تستوفِ شروط الاشتراك من حيث عدد الإصدارات، وذلك دعمًا لصناعة النشر والناشرين الجدد بشكل عام، فيما أعلن اتحاد الناشرين العرب عن مبادرة من أعضائه العرب تحت شعار "الجميع يقرأ في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ 55"، وذلك بمنح خصومات تصل إلى 50٪ للقراء والهيئات والمؤسسات الثقافية.





د. سعود
الصاعدي
@SAUD2121



تأويلات رقمية!.

(1)

الأرقام لعبة بوسعنا أن نرسم بريشتها التجريدية عالما جميلا نسوّر به أحلامنا، وبوسعنا أيضا أن نبني حاجزا وهميا يحجب عنّا رؤية الجمال.

(2)

رأى فيثاغورس في الأرقام ذروة التجريد، وسطوة النغم، فتوقف عند ذلك كأقصى حدّ وصل إليه فهمه لحدود المعنى ونواة الوجود، ولو أمعن النظر أكثر لعرف أن وراء كل واحد أحد لا يتعدد، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيءٍ عليم.

(3)

نَسِمُ الزمان بالأرقام ونرسم المكان بالحروف، ولأن الزمن تجريد والمكان تجسيد ظفر الأوّل بالوسم وظفر الثاني بالرسم، فالأرقام وسوم والحروف رسوم!

(4)

نستطيع بدءا من أي عدد أن نصنع متواليات عددية في نسق دلالي؛ لأن الأرقام قابلة للتأويل الإسقاطي على أي وجه، فخلوّها من الرسوم يمنحها فضاء قابلا للإسقاط؛ خلافا للحروف التي تشترط تأويلا منضبطا بالدلالة لا يحيد عن الطريق المرسومة.

(5)

هل الصفر عددٌ؟ أم خلاء؟ هل هو وجودٌ؟ أم عدم؟ الأصل أنه نيّة العدد في الوجود، ولذلك يمكن وصفه بالعدد المتحفّز، أو القوّة قبل أن تكون فعلا، ولأنّه كذلك فقد منح الأعداد قدرة على أن تكون نظاما منطقيا له معنى.

(6)

ظلّت الأرقام في رحلة التيه حتى عثرت على الصفر، فتحوّلت إلى ينبوع تقني فاض بكل ما في العالم من خوارزميات رقمية!

(7)

تتفق العرب على أنّ الرقم سبعة رمز كمال العدد، فكل ما جاء بعد هذا العدد فائض رقمي؛ لهذا ارتبط الكمال العددي بالكمال الزمني في حركته الدائرية ممثلة في الطواف حركة وزمانا!

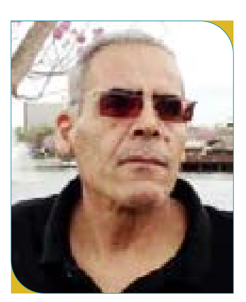


ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة
يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

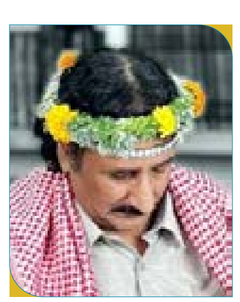
العدد الرابع
فبراير 2024 م
رجب 1445هـ



ملف خاص
فهد الخليوي ..
رائد التنوير.



فهد العتيق ..
العودة لحاراتنا الأصيلة.



أحمد السيد :
أسوأ ما حدث في عام الشعر.

الفنانة الكورية S. Hee

قطيعة جديدة ..

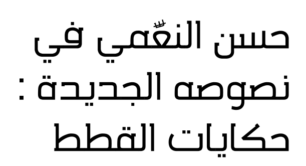
صرخات الأدباء الشباب تتجدَّد

شرفات

إعداد: عبدالعزيز الخزام

العـــدد الثالث - ينايـــر 2024 م - جمــادى الآخـــرة 1445هـ

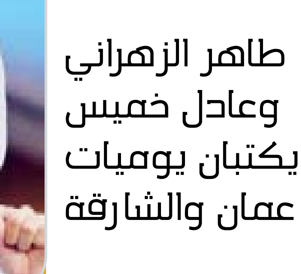














عبدالعزيز الخزام



رواد غفلت عنهم المؤسسات الثقافية.

شديد الغيرة، شديد الدقة، شديد المهنية، وأيضا: شديد الأبوة!

هو أيضا كذلك من أعذب وأروع الأرواح التي خلقها الله في هذه الدنيا.

وربما لا تعرف الاجيال الجديدة عن «فهد الخليوي» سوى انه كاتب قصصي وصحافي عمل في فترة مبكرة ومهمة من تاريخنا الصحافي والثقافي ، لكن التاريخ الثقافي والصحافي ايضا لديه المزيد عن هذا القاص والصحافي العريق !

وطوال تاريخه الطويل في الصحافة والثقافة المحلية ، فإنه لم يذكر ان دخل الخليوي في معارك ومهاترات كانت الساحة عرفتها منذ وقت مبكر.

وعندما يرد اسم الصحافي فهد الخليوي ، فان كل ما يذكر عنه هو حسه الابوي تجاه الاجيال الجديدة ومساندته لهم ،وفي غياب الدور الحقيقي لكليات الاعلام ، فان الخليوي يعد من ابرز «الاساتذة» الذين خرجوا اجيالا عديدة من الكتاب والصحافيين السعوديين والعرب ايضا، وكل ذلك يقوم به بهدوء بالغ وجمال وأناقة لا يشبهها سوى جمال قلبه وصفائه.

الشيء المؤسف هو أن هذا المبدع الكبير لم يسترعِ اهتمام المؤسسات الثقافية الرسمية ولم تحاول أي منها على الأقل من أجل أن تدافع عن نفسها، على الأقل، تهمة تجاهل الرواد التي تحاصرها.

khozam55@hotmail.com



الحدث

القناة « الثقافية » بلا حيوية.. انتقادات حادة وتوقعات غير متحققة.

استفتاء خاص كشف أن 68 % من المشاركين لم تحقق «الثقافية» توقعاتهم.

بتاريخ 10/10/ 2023م وضعت استفتاءً مصغرًا على منصة x حول القناة الثقافية الوليدة فحواه: هل حققت القناة الثقافية توقعاتك؟ صحيح أن عدد المتجاوبين قد لا يكون كافيًا وبالتالي ممثلًا، إلا أنه يعطي مؤشرًا أوليًا عن مدى الرضا عن القناة خاصة عند ربطه ببعض الانتقادات المطروحة في وسائل التواصل للقناة بمحتواها الجديد من قبل بعض الكتّاب.

لقد اختار 32 ٪ من المصوتين الإجابة بنعم، في حين أجاب ٪68 بلا. قد يكون من المبكر الحكم على أداء القناة في هذه المدة القصيرة فقد دشنت في سبتمبر الماضي في شراكة بين جهة حكومية وقناة خاصة، انسجامًا مع توجه الوزارة نحو ديناميكية الأداء، وتمكين القطاع الخاص من المشاركة في تنفيذ برامجها وأنشطتها. ولذلك يبدو أن هذه النتيجة تنصب على المحتوى وليس الأداء.

ويمكن ارجاع ذلك إلى المفهوم القار في نفوس كثير من الأدباء والكتاب عن الثقافة الذي يضيق المفهوم، ويكاد يقصره على الفكر، والأدب من شعر وقصة ونقد، وكل ما

اقتراحات للابتعاد عن الرتابة والاقتراب من الحيوية.

نادية السالمي

بعيدًا عن اليأس، أتحدّث عن واقع شطّ عن الخيال ونأى عنه. العصر عصر الاقتصاد، وليس عصر الثقافة، لذا على "قناة الثقافيّة" أن لا تكترث إذا غاب الصدى، ولم تجد إلا القليل من المتابعة، المهم هو المحافظة على الشغف، والعمل عليه، فبالثقافة نحاول رأب الصدع لكي تبدو الصورة أجمل.

أعلم أن الزملاء في "قناة الثقافيّة " يبذلون كل ما يستطيعون لتبدو القناة متوهّجة، وعندي عدة اقتراحات إن سمحوا.

عامل المال ومظلة mbc لا يكفيان لبناء صرح "قناة الثقافيّة".

على القناة أن تهتم بعصرية ما تطرح، وتنأى عن الطريقة التي تجدّف بها .

الزمن لا يحتمل هذا الثقل في طرح المعلومة، والتفاعل مع الثقافة، تحتاج بجانب برامجها الكبيرة والمهمة،برامج شبابية سريعة وثريّة، لشبابها ثقافة وحضور لافت. على الأقل مرتين خلال الأسبوع.

- برنامج "مساء الثقافية " الإخباري رتيب الديكور، ممل في طرحه، بعيد عن الحيوية.

- أغلب التقارير تفتقر لدهشة اللغة، وسحر الإلقاء. الاستعانة بكادر يدرّب الشباب على طريقة الوقوف، والحديث، ينفع الجميع ويصب في صالح القناة.

أخبار النجوم في القنوات الفضائيّة تُقدّم بطريقة عصرية

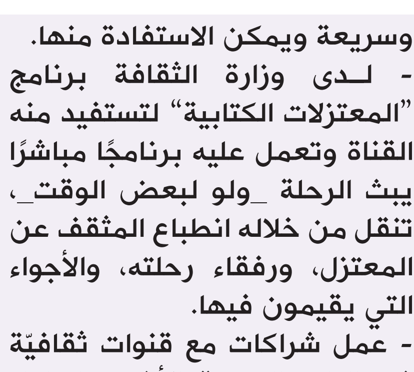


تتعرض القناة الثقافية السعودية التلفزيونية في الآونة الأخيرة لانتقادات حادة ترتبط بحضورها، وتقييم مهنيتها، وأدائها الفني، وتأثيرها الفعّال في المشهد المحلي.
ويلاحظ المتابعون ضعفا واضحا في برامجها وتدني في كمية المادة المحلية في برامجها.
والقناة الثقافية هي محطة فضائية سعودية ثقافية تبث باللغة العربية، ودشنت خلال توقيع اتفاقية وزير الثقافة بدر بن عبد اللّه بن فرحان مع رئيس مجموعة MBC وليد الإبراهيم في أغسطس 2023، وانطلقت في 23 سبتمبر 2023 تزامناً مع اليوم الوطني.
هنا مقالتين تحاولان قراءة التحديات التي تحيط بالثقافية.

يتعلق بالكتاب والكتابة. وكأني بهم صدموا بالمحتوى الشامل والجديد للقناة. وهو ما لخصه وزير الثقافة في منشور له في منصة X بعد توقيعه على الاتفاق مع مجموعة mbc جاء فيه «هي منصة لثقافتنا، وتراثنا، وأدبنا، تعرض فنونًا بصرية، وفنون الطهي، والأزياء، وأفلامًا، وكتبًا، ومسرحًا، وفنونًا أدائية، وموسيقى ، وعمارة وتصميمًا». أي أن القناة ستكون ملتزمة وملزمة بتوجه الوزارة في نظرتها العامة للثقافة، وبالتالي سوف تقدم برامجًا تمثل هيئاتها المتعددة. وهو مفهوم أو محتوى مختلف عما كانت تقدمه القناة الثقافية السابقة، وهو قريبٌ من المفهوم الانثروبولوجي للثقافة عند تايلور الذي يعرفها بأنها « ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى...» وهو ما اختصر فيما بعد بأساليب الحياة. وبالتالي فإن الثقافية تقدم جماليات أساليب الحياة.

ختامًا ننتظر من القناة أن تنقل كاميراتها لتغطية الفعاليات الأدبية والفكرية في مواقعها لتواكب ما يمور به المجتمع من حراك ثقافي واسع، مثل تلك التي تقام في المقاهي من خلال مبادرة الشريك الأدبي وغيرها.


د. عبدالله العرفج



وسريعة ويمكن الاستفادة منها.

- لدى وزارة الثقافة برنامج "المعتزلات الكتابية" لتستفيد منه القناة وتعمل عليه برنامجًا مباشرًا يبث الرحلة _ولو لبعض الوقت_، تنقل من خلاله انطباع المثقف عن المعتزل، ورفقاء رحلته، والأجواء التي يقيمون فيها.

- عمل شراكات مع قنوات ثقافيّة في البلاد العربية الأخرى، لتبادل الخبرة والمعرفة، ونشر برامج القناة.

-إنتاج برامج لصنع النجوم، كاختيار طلاب من الجامعة، ليناقشوا بعض المواضيع الثقافيّة مع الرواد، وبهذا يمكن جذب شريحة الشباب الجامعي للمتابعة، والمساهمة في تكوين الرأي وربما صناعته.

-أين الطفل من الثقافية، لماذا ليس له فيها نصيب؟. عرض برنامج عن أدب الطفل، يساهم فيه "طفل موهوب" في كل حلقة. يتصفّح القصص، ويعرض بعض ما كتب فيها، وربما يلقي الشعر بأسلوبه البسيط. وهذا من مهام الثقافة صناعة النجوم.



الحدث

أدباء شباب يتحدثون عن تكوينهم الثقافي وعلاقتهم بالرواد:

صراع الحداثة أنتج حالة ضبابية.. والانترنت هو معلم الأجيال الجديدة.

تحقيق: مؤمنة محمد

عندما يتعلق الأمر بالأدباء الشباب من الجيل الحالي فإن لديهم صرختهم الخاصة التي يطلقونها تجاه أدباء الجيل السابق: خضنا دربا جديدة لا وجود لكم فيها، ولدينا الكثير مما يقال عن روادكم. وربما وجدنا الهامش أفضل من المتن.

وعلى مدى السنوات الطويلة الماضية من التاريخ الادبي المحلي، فإنه كان لكل جيل أدبي صرخته الخاصة التي يعبر بها عن الاعتزاز بذاته وتميزه وقيمه الادبية الحديدة وهواجسه القلقة.

"شرفات" فتح ملف الأدباء الشباب، وتوقفنا مع ثلاثة من ابرزهم وسألناهم كيف استطاعوا أن يشقوا طريقهم وأن يضعوا لهم بصمة أدبية مميزة منذ بداياتهم، ونفذنا الى جذور تكوينهم الثقافي وهل هناك علاقة ايجابية يمكن الحديث عنها في علاقتهم مع الجيل السابق لهم. لنحلق معهم أخيرا في الصعود الى آفاق المعرفة والالهام وكيفية التفريق بينهما.

ويمتلك كل من أدبائنا الثلاثة الذين يناقشون محاور قضيتنا ،تجارب ادبية مميزة وموعودة بالكثير من التميز، فعزيز محمد، هو كاتب سعودي في مجال الشعر والقصة القصيرة، صدرت روايته الأولى "الحالة الحرجة للمدعو ك" عام 2017. وترشحت ضمن القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2018.

وثانيهما صالح الحمد وهو روائي وأكاديمي وباحث سعودي، صدرت روايته الأولى "عين الحدأة" عام 2023 ، وهي مرشحة ضمن القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2024

أما محمد التركي فهو شاعر سعودي له العديد من المؤلفات الشعرية مثل "قسم المفقودين" و"الأغاني التي بيننا"، كما تُوّج بلقب وبُردة «شاعر عكاظ» عام 2017

روافد التأسيس

سألناهم أولا عن تكوينهم الثقافي، ليكشف لنا عزيز محمد أنه: "ذات التكوين الثقافي لأي شخص نشأ في أواخر الثمانينات: البداية عادة عن طريق مكتبة البيت، ثم الاستقلال بمكتبة خاصة؛ عوالم الإنترنت والمنتديات تلعب دوراً مركزياً في توجيه الاختيارات واكتشاف الميول وتفتيح الأذهان على آفاق جديدة؛ إجادة لغة أخرى أو الانفتاح على ثقافات متنوعة له أثر يمكن تلمّسه دائماً في طريقة تفكير الشخص وتعبيره عن نفسه. في العموم لا تختلف الروافد الأساسية كثيراً بين القراء أو المهتمين بالشأن الثقافي، أعتقد أن ما يصنع الفارق هو كيفية تعاطينا مع هذه الروافد. "



عزيز محمد

المهمش من تجارب الرواد أجود من الذي تم تكريسه

بوابة التاريخ

أما صالح الحمد فتحدث عن تأثره الأوّلي بالتاريخ، حيث يقول " كتب التاريخ هي من تركت الأثر الأكبر في حياتي. فأول كتاب قرأته، خارج إطار الكتب المدرسية، كان كتابًا عن التاريخ الأندلسي. وبسببه، أصبحتُ شغوفًا بتلك الحقبة وبكل قصصها. ومن كتب التاريخ انتقلت إلى كتب علوم السياسة والفلسفة، حتّى وصلتُ متأخرًا إلى الأدب، حيث وجدتُ فيه ضالتي؛ فهو الوعاء الذي يجمع كل هذه المجالات. فدرست الكلاسيكيّات العربية والعالمية، وتجوّلت بين مدارس الكتابة المختلفة، حتى كوّنت صورة واضحة عن ماهية الأدب وأدواره. "

مكتبة الوالد

الشاعر محمد التركي يشير إلى دور مكتبة المنزل في تشكيل ميوله الأدبية، ويتذكر بأنه لطالما تسلل إلى مكتبة والده. وهو يصف تلك الذكريات بمنتهى العذوبة: "أستطيع أن أتحدث مطولا عن تسللي الدائم -طفلًا- لمكتبة والدي في منتصف البيت، والتجوّل بين العناوين، وقراءة بعض المقدمات، والتعثر ببعض الفهارس، هناك بدأت بحب القصة والرواية والشعر، وهناك وضعت خطوات أولى على درب المعرفة، وجذّرت -دون أن أعي- علاقةً طويلة مع الكتب، تطورت لتتحول لواجب يومي، ولمكتبة خاصة، ورفوف ملأى باختياراتي الخاصة، جمعت معها الشغف المبكر بالسينما، والنزهات التي كنّا نتغيب فيها وسط الصورة، كانت الكلمة مستندةً على النغم، والنغم يأخذ فسحته في الفيلم، وكل ذلك يصنع حالةً فنيّة لا تنفصل عن الثقافة وروافدها"

علاقات الاجيال تحتاج الى تفسير

يقول بلوم في كتابه "قلق التأثر" بأن نفي السلف غير ممكن أبدا وأن المُريد المبدع غير مستعد للاستسلام لغريزة الموت، وأنه يسعى للخلود من خلال إبداعه حيث اعتبر القصيدة "انحراف عن موت محتمل".

لذلك سألنا هؤلاء المبدعين عن علاقتهم بالأجيال الأدبية السابقة، فيجيب عزيز محمد بأنه في البداية قرأ عنهم أكثر من قراءته لهم، ويقول في هذا السياق: "جزء كبير من ذلك يعود إلى اطلاعي في مرحلة مبكرة من تكويني الثقافي على النقد الموجه لتجارب تلك الأجيال في ملحق الجزيرة الأسبوعي، فتكوّنت لدي انطباعات نيئة تتراوح بين الإكبار والنفور. وحين كثفت اطلاعي بجدية أكبر لاحقاً تفاجأتُ -بشكل إيجابي- أن المهمّش من تلك التجارب، على مستوى السرد خصوصاً، أقرب إلي وأجود في نظري من الأسماء المكرّسة التي يُسهَب في نقدها وتحليلها".

ويتابع عزيز محمد مقاربا العلاقة بشكل أدق: "الأعلام الذين قرأت لهم مبكراً تركوا

لدي تأثيرات إيجابية إلى حد ما لكن قصيرة الأمد في معظمها، وهذا لا يخص علاقتي بـالأدب السعودي فقط. تحضرني تجربة محمد الثبيتي الـشـعـريـة كـمـثـال على تـجـربـة اسـتـثـنـائـيـة احـتـفـظـت بألقها في ذهني طـوال عقود منذ اطلاعي عليها لأول مرة. في العموم هنالك فجوة كبيرة وملحوظة بين الأجيال في الأدب السعودي، ربما ساهمت الثورة الرقمية في ردمها قليلاً



محمد التركي

ابتدأنا من كلماتنا وخضنا التجربة منفصلين عن الواقع

لكنها لا زالت تحتاج إلى المزيد من التواضع من الجهتين لتجسيرها أو تفسيرها على الأقل."

علاقة مؤثرة

أما صالح الحمد فيؤكد على أن التأثر بالرواد أمر منطقي وقد استفاد منه وساهم في بناء أسلوبه الخاص: "لا أحسب أن هناك روائيًا لم يتأثر بالأجيال التي سبقته والتجارب التي خاضوها؛ فنحن نبني على مشاريعهم الإبداعية، وكذلك نستفيد من أخطائهم. ولعليّ كنت أكثر الناس حظًا إذ قرأت لأغلب رموز الرواية السعودية؛ وربما أكثر ما اكتسبته من تجاربهم هو أني غدوت أكثر تركيزًا على طرق الرواية لذاتها، كعمل روائي متكامل فيه بناء مُحكم ومترابط، لا شعرنة الرواية، ولا أدلجتها، أو استخدامها لتصفيّة حسابات أو وسيلة للوعظ أو النصح. "

قطيعة وانفصال

محمد التركي يرى بـدوره أن العلاقة بين الأجيال الأدبية منفصلة. يقول ذلك ليضيف: " وأنّ كل جيل يبحث عن امتداده في مكان آخر وزمن مختلف، هذه القطيعة لم تسمح باستكمال التجارب أو حتى التعلم منها، بل أدّت إلى تراكم السياقات المتشابهة، ابتدأنا من كلماتنا، وخضنا التجربة منفصلين عن الواقع، ولم يُقدّر للتواصل إلا أن يكون متأخرًا، بعد مرحلة النضج والبحث عن الصوت السابق المثري والمؤثر، أسهم في ذلك صراع الحداثة الذي أنتج حالة ضبابية لم تتح لمن يخطو في طريق الشعر أن يتبيّن وجهته. أما الآن فنحن نقدّر هذا التواصل مع أعلامنا ونثمن ترسيخهم للصوت الأدبي السعودي، وإيمانهم في كل مرحلة بضرورة تجويد الأعمال واستمرار النتاج الأدبي الملهم."

تداخلات المعرفة والالهام

سألناهم كيف نفرّق بين المعرفة والإلهام؟

عزيز محمد يرى بأنه "من الصعب تحديد أين ينتهي أحدهما ويبدأ الآخر، أو إذا ما كان ثمة فرق بينهما أصلاً. ففي حين أن الفاصل الزمني بينهما يمكن أن يكون كبيراً -يصل في بعض الأحيان إلى سنوات أو شهور-، ففي كثير من الأحيان يتداخلان إلى حد يوهم المرء أن استلهامه مجرد استنساخ لتلك المعرفة. "

الحقل والشعلة

أما صالح الحمد فيفرّق بينهما مؤكدا أن "المعرفة هي حقل التجارب والمعلومات التي تراكمت في نفس المرء بمرور الزمن، بينما الإلهام هو الشعلة التي تضيء جوانب هذا الحقل، وتبعث في العقل رؤية جديدة لما حدث، ولما يمكن أن يحدث."

وعندما يتعلق الأمر بمحمد التركي فإنه يشير إلى أن "لدى المعرفة طريقتها في أن تكون ملهمةً، وكل معرفة تأخذنا إلى معرفة أخرى، نبحث عنها، أو ندوّنها، أو نناقشها، تكون قد أدّت دورها في الإلهام. أما الإلهام فدرب مختلف وعالم آخر، لا يختصّ بالمعرفة أو يرتبط بها، وهو أقرب إلى الفنون، والملهم في الحياة ليس بالضرورة معرفي، بل يعم كل شيء، فالطائرُ حين يغنّي يلهم شاعرًا، والشاعر حين يكتب يلهم قارئًا، والقارئ قد يتحدث عن قصيدة الطائر الغرّيد يلهم آخرين، لتظل شرارة الإلهام وتكبر في حلْقة تتخطى حدود المعرفة."

الالهام المبالغ فيه

عن الإلهام قال توفيق الحكيم في كتابه "أدب الحياة": انه "مهما يكن من أمر الإلهام، فما هو إلا مصباح. مصباح في حجرة، ولا قيمة للمصباح إذا كانت الحجرة خاوية" ليعقب على ذلك، عزيز محمد قائلا: "أعتقد أن هناك نوع من المبالغة في تقدير دور الإلهام في العملية الإبداعية. فالعبء الأكبر يقع على التدريب المستمر والمواظبة على نظام ما، وهذا هو مكمن صعوبتها وسهولتها في نفس الوقت؛ إنها تعتمد بشكل مكثف على الروتين، رغم حاجتها بين حين وحين لاختراقه."

أما صالح الحمد فيرى بأن توفيق الحكيم اختصر الكثير بهذه العبارة "فالإلهام وحده لا يصنع عملًا عظيمًا بقدر ما يوحي لصاحبه بفكرة، أو مشهد، أو حتّى جملة؛ بينما يكون العمل الناضج نتاج مقدرة المرء ومواهبه وعمله. فالإلهام ليس سوى الشرارة الأولى التي تحتاج لمن يحتويها. "

ليوافق محمد التركي على ذلك مؤكدا أن الالهام "تمامًا كالمصباح، فله عمر، دون أن نغفل إلهام الغرفة الخاوية، وإلهام الظلمة، ومهما بدت الأمـور سرمديّة إلا أن تأثيرها الملهم قد يخفت ثم ينطفئ، وما الجدوى من الضوء دون مستقبل؟ والغرفة قد تكون مكتظة لكن من فيها يعيشون في خواء! إنّ الإلهام يحتاج إلى الطفل في داخلنا، ذلك الذي مـازال يندهش للأشياء ويعيد التأمل فيها من زوايا عديدة، ويجدد طاقته"

جسور العقل

وعما إذا كانت جسور الاتصال العقلي تغذي الالهام يقول عزيز محمد: "إنه ليس شيئاً أقل أهمية من الاتصال بالنفوس أو بحيوات الآخرين. يتبقى أن يعرف المرء كم الأشخاص ومقدار الاتصال الذي يبقي الإلهام في حالته المتدفقة، فالإفراط عدو الإلهام أيضاً."

أما صالح الحمد فيؤكد على ذلك بقوله:



صالح الحمد

بنيت على مشاريع الرواد واستفدت من أخطائهم

"الإلـهـام مدفون في مـآلات كتب التاريخ، ومسارات مدارس الفلسفة، وحكايات كبار السن، وفصول الروايات العظيمة، وقصاصات الصحف، ومشاهد الأفلام الكلاسيكية. بل هو موجود حتّى في حياتنا اليومية، في التفاصيل الصغيرة التي على الروائي أن يكون فطنًا ليلتقطها ثمَّ يبني عليها عالمه. "

ولـم يختلف رأي محمد التركي عـن ذلك حيث يبين أن "كل ما يقال عن أنّ الكتابة ذاتية تتطلّب بابًا مغلقًا، صحيح، لكنها تتطلب أيضًا تعاونًا -غير معلن- بين كتّاب الجيل، في التحفيز والإكمال والدفع، هذا يقرأ نص ذاك، وذاك يكمل نصًا لآخر، ورابع يفتح باب موضوع جديد، وهـكـذا، يدفع المبدعون بعضهم ببعض، ليكتظ السياق وتتوالد عوالم مختلفة تحفز المبتدعين، وتبتكر ألوانًا جديدة من الكتابة."

قاص مجدد وصحافي اشتهر بتقديم الأسماء الجديدة:

فهد الخليوي:
لسنا رواد الحداثة وجيلنا كان تنويريا.

فهد الخليوي هو واحد من أكثر الكتاب والصحافيين تأثيرا في الأجيال. ترأس القسم الثقافي بمجلة اقرأ السعودية في وقت مبكر من عمر الحركة الثقافية المحلية وساهم في اكتشاف العديد من الشعراء والقاصين والروائيين وساهم في نشر التنوير والثقافة الجادة دخل المجتمع المحلي يوم أن كانت النظرة التقليدية هي السائدة. وبنظرته العميقة عرف ألنحطته الراهنة آنذاك كانت هي الوقت المناسب لتشكيل جيل جديد من المبدعين الشباب.

لتنحاز صفحاته مبكرا للتجديد والتنوير, فكرس وقته وصفحاته للمستقبل ، متجاهلا مضايقات الجيل المحافظ وشكاواهم. كان يطوف مكتبات العالم العربي من أجل عرض الفكر والابداع الجديد أمام القراء المحليين.

الخليوي ليس فقط صحافيًا رائدا فحسب, ولكنه قاص متميز ساهم مع أفراد جيل السبعينات الميلادية في كتابة القصة القصيرة الحديثة والمبدعة.

هنا ملف خاص عن هذه الشخصية الفريدة التي يجدر بنا أن ننقش اسمها في الصفحات الأولى من تاريخ الثقافة المحلية نظير جهوده والأثر الكبير الذي تركه. ويتضمن الملف حوارا يتناول فيه مشواره الصحافي الفريد والصعوبات التي واجهها في رحلته,وكيف تجاوزها بقوة وإصرار. ويكشف فيه لأول مرة عن أسرار مثيرة. وهنا نص الحوار الغني بالتجارب والالهام:



فهد الخليوي

الانحياز للتنوير

*** الرحلة التي ساهمت في تكوين أجيال أدبية حديثة ومبدعة وأفسحت المجال أمام بعض من أهم المبدعين الذين عرفهم الأدب السعودي كيف بدأت وماهو الجو الأدبي والصحافي السائد يوم أن دخلت الى الوسط الثقافي؟**

- مشواري الصحفي مع مجلة اقرأ في أواخر السبعينات الميلادية ، أشرفت على الصحافة الثقافية بعد رحيل عبداللّه باخشوين الى العراق. دخلت الصحافة لهدف تنويري بحت. كان الجو الأدبي السائد يومها ممتلئا بالصراع بين الحداثة والتقليد. أنا لم أتردد لحظة واحدة. اصطفيت مباشرة مع الشاب. انحزت للتنوير والحداثة والتجديد. أوقفت نشر النصوص التقليدية والمستهلكة والخالية من الابداع. كان ذلك سببا في تعرضي للشكاوى. وما ساعدني هو وجود رئيس تحرير متفهم ومنحاز للجديد هو الدكتور عبداللّه مناع. كان يثق بنا ويمنحنا الحرية الكاملة في النشر. ويدافع عنا وعن توجهنا وحتى عن أخطائنا.ولهذه الأسباب كلها كانت اقرأ آنذاك منبرا من منابر الحداثة والتجديد الأدبي والاجتماعي. وأتذكر انها كانت توزع 35 ألف نسخة أسبوعيا وهذا يعني أن مجتمعنا هو دائما مع الطرح الجاد والجريء.رغم أن جزءا من التيار المحافظ كان يناصبنا العداء.

جلبنا رواد الحداثة

***هل كان هنالك تواجد لرموز لحداثة العربية في صفحاتكم؟**

-كنت أنشر في صفحاتي للماغوط وأدونيس والأسماء الطليعية التي ظهرت آنذاك، كنت أسافر الى دمشق وبيروت والقاهرة من أجل الحصول على أحدث أعمال هذه الكوكبة الرائدة ونشرها للمجتمع الثقافي في المملكة. أنت تعرف أنه من الصعوبة توزيع كتب هؤلاء في ذلك الوقت وتعرف أيضا أن الصحافة كانت نافذة أساسية للمعرفة والوعي ولهذا كان الحرص كبيرا على فتح هذه النافذة أمام القراء. رئيس تحرير المجلة الدكتور عبداللّه مناع رحمه اللّه كان يبعث لي ببعض المواد يقترح نشرها من أجل تخفيف حدة الاندفاع الذي كان يلاحظه في صفحات الثقافة، وكان يوافقه الرأي مدير التحرير آنذاك الدكتور هاشم عبده هاشم الذي كان يطالبنا:" فرملوا". وكان المناع يراجع مواد الثقافة ويضع وسطها بعض الأعمال التوفيقية.

***وماذا عن فهد الخليوي الكاتب؟**

-كنت أشرف على الصفحات الثقافية وفي نفس الوقت كنت أشارك في

كتابة " منحنى الوداع" في الصفحة الأخيرة للمجلة. وكنت اكتب وسط أسماء كانت هي اللامعة آنذاك مثل محمد حسن عواد،محمد حسن زيدان وعزيز ضياء وحسين سرحان، خليط من السيتينات والسبعينات ، ومن الثمانينات أيضا.

حكايات طريفة مع العواد

*على ذكر محمد حسن عواد كيف كانت علاقتك به وأنت تصفه بأنه رائد التنوير؟

-محمد حسن عواد كان هو رئيس نادي جدة الادبي، وفي فترة توهج الثقافة في اقرأ زارني في مقر المجلة وطلب مني المجيء له في مقر النادي

كانت لديه اهتمامات بأدب المرأة ويسميها "الجنس العطوف". لكني استمريت أزوره في النادي ونتشارك الحديث والأفكار. ,أتذكر أنه كان، في مبنى النادي "جنينة" صغيرة ، قلت له وأنا خارجا من المبنى في احدى زياراتي له: "لماذا الأشجار ميتة في النادي"، فضحك قائلا بلهجته العذبة: "ماني لاقي أحد يسقيها ، ماني داري أمشي من هنا والا أصير بستاني" وجلسنا نضحك.

جيل القصة الحديثة

*جيلكم يوصف بأنه أول من كتب القصة القصيرة الحديثة في المملكة؟

-نعم القصة ازدهرت مع جيلنا. جيل

لسنا رواد الحداثة

*أنت محسوب على جيل السبعينات، فهل يمكن لنا القول بأن جيلكم هو الذي كان يقف خلف انطلاق حركة الحداثة الأدبية؟

- لا لسنا رواد الحداثة. الحداثة الأدبية بدأت كحركة مع مطلع الثمانينات، السبعينات التي عشتها وشاركت فيها كانت حركة تنويرية، حتى في الستينات كان هناك أسماء مجددة مثل عصام خوقير، حامد دمنهوري، أحمد السباعي، ومحمد حسن عواد الذي يعتبر رائد التنوير بل والحداثة. كل هذا مهد لمجيء جيل حداثي كامل لتتبدأ حركة الحداثة ويبدأ الاصطدام مع التيار المحافظ. حركة كاملة ولا أعتقد أن هناك من يستطيع أن يدعي أنه أب الحداثة. لا أحد. هو جيل كامل نهض بها. نحن جيل السبعينيات جيل تنويري. كان هناك في جيلنا الشعر التقليدي والمهاترات بين أدب الشباب وأدب المرأة والشعر المقفى وقصيدة التفعيلة والملمح الأبرز في جيلنا كان القصة القصيرة. أبناء السبعينيات تقريبا هم رواد القصة القصيرة الحديثة في المملكة، من سليمان

> انحزت للتنوير مبكرا وأوقفت نشر النصوص التقليدية
>
> العواد دعاني لإنشاء قسم للأدب الحديث في «أدبي جدة»
>
> جيل السبعينات ظلم كثيرا والقصة الحديثة بدأت على يديه
>
> نحن من ضمن الأجيال وليس من اللائق أن نستمر الى الأبد

"لأمر ضروري" . كان النادي يقع في فيلا صغيرة في حي الشرفية. جئت ووجدته جالسا لوحده في "بلكونة" الفيلا. كان يشرب الشاي، بجانب الفيلا مقهى يبعث طالبا "براد" الشاي، جلست بجوار هذا الفنان والرائد العظيم، وفاتحني بما يريد: أريدك أن تكون معي في النادي وتكون مسؤولا عن قسم جديد أريد افتتاحه في النادي وهو قسم" الأدب الحديث". هزتني هذه الرؤية المبكرة من هذا الرائد وحزنت لأنني لم استطع العمل معه.اعتذرت بحكم انشغالي في الثقافة في اقرأ وأن ليس لدي وقت لأشاركه العمل. كان رحمه الله ينظر للمستقبل وينحاز للشباب. وأيضا

الستينات الذي سبقنا لم يكن يكتب قصة بمعناها الصحيح. كانوا يكتبون حكاية. القصة الحديثة بدأت على أيدينا في السبعينات، حسين علي حسين، باخشوين، السندي، السالمي، أنا أخذني العمل الثقافي في اقرأ ونسيت الخليوي القاص . لم أكن مهتما بإصدار الكتب، كانت نظرتي أن أساهم في التنوير وأن أساهم في تكوين جيل جديد من الأدباء. وهذا ما يفسر تأخر صدور كتبي الى ما بعد مرحلة تركي العمل الصحافي.

*ولماذا لم تكتب الرواية؟

-لأنني لو كتبت رواية فستكون ناقصة. ببساطة ذاكرتي صارت تخونني. أنت الآن جالس " تنبش" وأنا نسيت الكثير من التفاصيل.

سندي وعبدالله السالمي الى عبدالله باخشوين. جيل مختلف ساهم في فتح بوابة الحداثة لكنها بدأت كجيل أدبي كامل في الثمانينات، مرحلتنا كانت تمهد لمرحلة مثيرة من الاصطدام بين الشيوخ والأدباء وقضايا قصيدة النثر والتفعيلة وربما أنه كانت بدايات الحركة عندنا في السبعينيات، إنما على العموم فأنا أعتبر جيل السبعينيات جيل تنويري فتح المجال لأبواب الحداثة لكن كجيل فإن الحداثة بدأت من الثمانينيات

*اذن فإن جيل الحداثة هو نتاج صفحاتكم؟

-سأقول لك شيئا ربما لا يعلمه الكثير، اول قصيدة نشرت للثبيتي كانت عندي في صفحات مجلة اقرأ, وهي قصيدة "

التحرر قليلا من أغلال الخليل". قصيدة تفعيلة غير تقليدية ولازلت احتفظ بمسودتها بخط يد الثبيتي رحمه الله، خطه جميل وأفضل من المطبعة.

لحظة الاصطدام الهائلة

*لنتوقف قليلا عند هذه اللحظة ، لحظة النشر، يبدو أنها كانت لحظة اصطدام هائلة؟

-أعتبرها بداية مرحلة مختلفة تماما للشعر في المملكة ، أرسلها بالطريقة التقليدية عبرالبريد العادي. ولو لاحظت العنوان فإنه يحمل رمزية خاصة " التحرر قليلا من أغلال الخليل".وبعدها انطلقت بدأت الحوارات والصدامات وازدهرت قصيدة التفعيلة وبدأت قصيدة النثر.

جيل الثمانينات كان عدده ضخما. مئات وليس ثلاثة أو أربعة. جيل كامل اصبح حداثيا واصطدم مع التيار المحافظ. نحن فعلا جيل ظلم كثيرا.

*من ظلمكم؟

-أكثر من ضرب من الأجيال هو جيل التنويريين. ضربنا من التيار المحافظ. شهدنا بداية الصحوة فكان لابد من مراعاة المناخ الجديد في النشر . وحتى تمضي الأمور كنا نمرر بعض المواد التي تلبي ذائقتهم ولا تنزل بالخط العام الذي رسمناه.

القضايا القومية شغلتنا

*هل كانت هناك قضايا أخرى تشغلكم؟

-كانت قضايانا الكبرى هي القضايا القومية. كان التيار القومي العربي والمحلي قويا وعنيفا حتى جاء التيار الإسلامي وقام بتحجيمه. جيلنا كان جيل القومية العربية.ومن تلك المرحلة أتذكر أنني كتبت مقالة قلت فيها:"دعنا ياوطني، نخرج من زيف الشعر، وزيف سماسرة الثورات" المناع ذهل من الكلام وأرسلها للصفحة الأخيرة وبالطبع من لوحة معبرة من الفنان محمد مهداوي وبالطبع لم يخل نشرها من متاعب. كانت أيام جميلة فيها صدق وإخلاص. كنا مجانين ، الشغف يملأ قلوبنا، نعشق عملنا الصحافي ونشعر أن لدينا رسالة. حتى اذا سافرنا يكون هدفنا جلب أعمال محمود درويش والماغوط ويوسف الخال. كنا مندفعين للحد الأقصى.

*بعد الرحلة الطويلة هذه ، ما الذي ذهب وما الذي بقي؟

-بقي الكثير.بقي الابداع الذي كتبته . أصدرت ثلاث مجموعات قصصية، وأشعر أنه يجب أن أتوقف الآن، فلنترك المجال للأجيال الجديدة. اتابع خطاهم العذبة بكل فرح وابتهج بكل اسم جديد. نحن قدمنا الذي كان من اللائق أن نستمر للأبد ونقول نحن الجيل الذي فعل وفعل ونمارس نرجسيتنا. نحن جيل من ضمن الأجيال. عملنا واجتهدنا بكل صدق وإخلاص. سأقول لك أمر يخصني يمكن أن يوضح لك حجم الشغف الذي كان يسكننا. أنا عملي الأساسي كان في إدارة الهاتف. اختارتني الإدارة للعمل في القصور الملكية. عملت في قصر الأمير سعود الفيصل رحمه الله أكثر من ثلاثين عاما. في تلك الأيام كانت الحكومة تنتقل الى الطائف في الصيف وكان يأتينا انتداب الى هناك ، قيمته تصل الى ستين وسبعين ألفا، كانت

"تحرر الثبيتي من أغلال الخليل" بدأ من الخليوي.


التحرر قليلا من أغلال الخليل
شعر: محمد الثبيتي

وصلت القصيدة بواسطة البريد العادي. لفتني الاسم وعنوان القصيدة. شعرت فورا بأن هذه القصيدة ستكون عنوانا لمرحلة أدبية جديدة وأن شاعرها سيكون رمزا لهذا النوع من الشعر. ومباشرة ذهبت لمخرج المجلة ورسامها الفنان محمد مهداوي وطلبت منه رسم لوحة تليق بهذا الفرح. نشرت القصيدة وبدأت معها مرحلة طويلة من الفن والابداع والجدال!

بوسعنا فلنعطِ المجال للأجيال الشابة. والحمد للّه بقي اسمي موجودا مع الشباب ومع الرواد. يسعدني أن يكون اسمي موجودا مع كل الأجيال. أنا قلبي منذور للشباب. كنت في اقرأ أركز على الشباب. الزيدان وعزيز ضياء والعواد والآخرون من جيلهم كانوا يتواجدون كل يوم في المجلة لكني لم أكن أهتم بعرضهم كثيرا. هؤلاء وصلوا للناس لكن الضوء كنت أوجهه للشباب. الثبيتي وكثير من جيله وما بعد جيلهم فتحت المجال أمامهم والحمدللّه أن رهاني عليهم نجح.

حكايات الطفرة والانتدابات

هل انتهى الشغف؟

-لا لم ينتهي شغفي اطلاقا. على العكس تماما. لكنني أرى أنه ليس الانتدابات تعرض علي وأنا اعتذر عنها. كنت أفضل البقاء في جدة بالقرب من المجلة لأكتب وأحرر الصفحات الثقافية. كانت هدفي البحث عن مبدعين جدد وتقديمهم وليس الانتداب.ولك أن تعرف أن كل هذا الشغف بالعمل الصحافي كان مقابل مكافأة مقدارها ألفي ريال. كنت قانعا بها وأعتبرها شيئا كبيرا. كنت محل استغراب زملائي في القصور. كيف لشخص بظروفي أن يتنازل عن هذه المداخيل الهائلة. كانوا يشترون عمائر وأراضي والطفرة كانت تتوسع لكن ذلك لم يكن يعنيني اطلاقا. عملت 35 سنة ولم أذهب لانتداب واحد.

القاص الفنان الذي توارى خلف الصحافة.

المبدع إذا طرق باب الصحافة فإنه لا يفكر في نفسه، وهذه في اعتقادي إحدى مشاكل فهد الخليوي التي جعلته يغيب عن المشهد القصصي، فعندما بدأ العمل في مجلة اقرأ ترك اهتمامه بإبداعه ليهتم بإبداع الآخرين، ليطارد وراءهم مناجل الوصول إلى ما يكتبون، ومن أجل أن يلقط منهم كلمة ليحيلها إلى قرائه، أو من أجل أن ينتشل أحد الذين يرى أنه مبدع ليقدمه للقارئ مؤثرًا على نفسه، رغم أنه باستطاعته استغلال موقعه في تلك الأيام كي يقدم فنه هو، إلا أنه ترك للآخرين أن يكونوا في الواجهة.

إن مثل هذا الفعل يدلل على انشغاله بنشر الثقافة، وتوعية الجيل بأهمية الثقافة، حيث قدم في ملحق اقرأ الثقافي العديد من المبدعين، ونشر نماذج عديدة من إبداع العالمين العربي والعالمي، سعيًا وراء انتشار الثقافات، ومن أجل تنوير القارئ، وتقديم جرعات ثقافية يستطيع السير على منوالها..



محمد عبدالله الغامدي

وشهد الملحق الثقافي في اقرأ في عهده قفزة هائلة في إطار الصحافة الثقافية، وكان نموذجًا تم الاحتذاء به بعد ذلك.قابلته ذات مرة في قصر الأمير سعود الفيصل رحمه الله وأنا أعمل في عكاظ في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وكان ما يشغل ذهني وقتها، هو ماذا عن شاب لم يكمل السنة الثالثة في الصحافة وهو يواجه صحفيًا وقاصًا متميزًا؟ وكيف سيستطيع هذا الشاب إدارة حوار مع هذا المبدع؟ ولكن بمجرد دخولي عليه وجدت ذلك الرجل الهادئ البسيط الذي جعل من حواري معه مادة دسمة، بحيث أنه سهّل علي مهمة هذا الحوار..

والذي انطلق من نقطة «الغياب» أي غيابه عن الساحة الثقافية، وانقطاعه عنها.. إن حضور فهد الخليوي في ذهن من جايله هو حضور فعّال، وهو حضور يتميز بصفة عالية من النقاء، وما صداقاته الممتدة والعريضة مع مجايليه من الكتاب إلا دليل على ذلك، فمن المتداول بين المثقفين أن «ابن صنعتك هو عدوك»، ولكن هذا الرجل قلب هذه المقولة رأسًا على عقب وأكد أنها مجرد مقولة، واسألوا مجايلية، واسألوا من جاء بعدهم كيف هي علاقتهم به، وستجدون أنه ذلك الحريص على صداقة الكل.

صحيح أن القاص الخليوي تأخر في نشر مجموعته الأولى ففي الوقت الذي نشر أقرانه العديد من قصصهم في كتب، ولكن هو بقي إلى أواخر العشر الأول من هذا القرن لينشر أول مجموعة له عام 2008، وهذا لا يعيب الكاتب فمع صدورها ثم توالي صدور أخريتان اهتم النقد بها، ورأى أن تجربته من خيرة التجارب في العمل القصصي حتى في فن القصة القصيرة جدًا.

ماذا أقول عن مبدع آثرعلى نفسه وماذا سأكتب أنا التلميذ عن أستاذي؟ إنه فقه في القصة ومعلم في الصحافة أزعم أنني سرت على منواله في عملي الصحفي حيث أهملت الإبداع وسعيت إلى الصحافة، فكان هو المثال الذي يدور في مخيلتي عندما قدمت الصحافة على الإنتاج الأدبي.

النبل الثقافي وريادة المبدع المتفائل.

هناك مثقفون؛ تقلق عندما يُطلب منك الكتابة عنهم، ولذلك القلق أسبابه ودواعيه الموضوعية والذاتية، وما ينتابني من قلق في هذه اللحظة ؛ سببه؛ عُمق الصداقة ؛ مع الأستاذ الرائد إبداعياً والنبيل ثقافياً والجميل إنسانياً ؛فهد الخليوي، فهو ليس من الشخصيات التي تقول ؛ ماذا سأكتبُ عنه؟ بل تقول؛ أخشى أن تكون كتابتي دون مستوى ثراء وفخامة المبدع الفخم، فواجب الإنصاف لصديق؛ قريب من القلب، يُحتّم ألا يُهضم حقه، ولا يُغمط قدْره.

وأنا هنا لا أتأستذ ؛ عندما أقول، أن (أبو سليمان) عرفني قبل أن أعرفه، وتابعني بمودة، وأبلغني أصدقاء أنه يتمنى يراني، وفعلاً لم أتردد في زيارة البيت الذي كأنك فيه من أهله، وهو يعرف أن ليس كل من يدخل لبيته يحترم هذه الخاصية التي يهبها لك بدون كلام، فأنت تأكل وتشرب وتنام، ويستغرب عندما تقول له : أنا ماشي.

وكأنما كانت المشاعر المتبادلة عن بُعد؛ تنتظر ساعة لقاء، لتشتعل جذوة التعلّق بالشخص أولاً وبالنصّ تالياً. و بتتابع الزيارات عرفتُ لماذا يحبّ ويقدّر أدباء ومثقفون (الكبير فهد) إذ قلّ ما يتحدث أستاذنا عن نفسه، بل هو مُغرم بحديث الذكريات، عن الأصدقاء ؛ وعن إنتاجهم ؛

وكما بشّر واحتفى بالشاعر الراحل محمد الثبيتي ؛ في مجلة اقرأ ؛ وبغيره من جيل الكتابة الحداثية، كان راصداً جيداً للمشهد، ويتعامل مع اليوميات والأحداث ؛ بكثير من التفاؤل والأمل.

تتحول السهرة في منزل (الخليوي) لصالون ثقافي، أدبي، ولطالما خرجنا بحوارات وقضايا، وفي ظل الجدل، وسخونة النقاش، يلحظ الشاعر الراحل علي الدميني، أن المُضيف؛ لم يتكلّم ؛ فيقول ؛ دقيقة من فضلكم ؛ خلونا نسمع أبو سليمان.

أما عن كتابة القصة ؛ فهو من رائدي هذا الفنّ، والخبير بالفنيّة العالية، التي تجعل العمل يتسلل برشاقة لـروح المُتلقّي، ومُجمل ما كتبه صاحب(ريـاح وأجـراس) دافعه الحُبّ ؛ أو المُثير الإنساني، فهو شديد الحساسية، و بدا ذلك بجلاء، عندما فتح صفحةً على الفيس بوك، فخطبت وده صداقات من أقطار العالم العربي ؛ ولا زال كثيرون يتناقلون كتاباته، للتعلّم منها.

ولا أنسى حسه الصحفي ؛ وحواراته، ومنها حواره؛ مع الشاعر المصري الراحل ،محمد عفيفي مطر، و ذهـابه إليه فـي منزله الريفي، والسكن عنده لأيام، و مشاركته الصباحية لضيفه في قطف بعض الخضار اللازمة للإفطار والغداء، وكـــان وسيطل (أبو سليمان) عاشقاً لمصر، ويُطلق عليها عروس النيل.



شهـــادات

علي بن محمد الرباعي

هناك جوانب أخـرى، في شخصية النبيل المثقف، تؤكد عمق إنسانيته، مع أسرته، وبني عمومته، فهو الوصول، والمُبادر، وعاشق الإحسان بالقول وبالفعل وبالوعي والروح، وربما لا يُعاتب من هجره، أو تناسى أفضاله؛ لأنه كريم، ويختلق العُذر لكل من قصّر في حقه.

لا أعـرف، إن كُنتُ ؛ وُفّقتُ في كتابة ما يستحق الصديق الغالي؛ لكني أزعمُ أنني أحبّه و أعشق قصصه، بدون مزايدة على عشاقه ومحبيه.

شهـــادات

عن جمال كاتب حقيقي لم تغيره الأيام:

الصحافي الذي كان يصطاد الجواهر النادرة من بريد القراء.



عبدالمحسن يوسف

-١-

عندما كنت طالبًا في المرحلة المتوسطة، كنت أكتب بعض «الخواطر» وأرسلها عبر البريد العادي من جزيرة فرسان إلى مجلة «اقرأ» في مدينة جدّة ، وتحديدًا إلى الأستاذ الجميل عابد الحربي الذي كان مشرفًا على «واحة الخميس» وهي صفحات جميلة بمجلة « اقرأ » مخصصة لنسائم القراء وأنفاسهم الزكية وتحليقاتهم الرومانسية التي كانت تجد من الأستاذ عابد اهتمامًا عظيمًا ومحبةً وارفةً ورعايةً نادرة ..وبصدقٍ أقول : كانت خواطري - وهي لا تعدو كونها كتاباتٍ تافهةً لمراهقٍ في المرحلة المتوسطة - رائعةَ الحظِّ إذ تجد العناية والاهتمام منه كما ترى النور على يديه بعد أن يمنحها المساحة السخية واللمسة الحانية.

-٢-

ساردنا الكبير، أستاذنا المحترم، ومعلمنا المبدع ، فهد الخليوي كان في تلك الفترة يعمل في مجلة «اقرأ»، مشرفًا على الصفحات الثقافية ، وكان يتابع بصمت ما كان ينشره لنا الأستاذ عابد الحربي في «واحته» الجميلة ..

حين أحسَّ أبو سليمان أنَّ في نصوصنا [وأعني هنا نصوص أحمد إبراهيم يوسف، وقماشة السيف، وحسين سهيل، ومحمد عثمان صيقل وأنا وقائمة طويلة من الأسماء التي تسربت من ذاكرتي المثقوبة الآن] أقول: حين أحسّ بأن في تلك النصوص بذرةً تستحق مطرَ عنايته وغيومَ جبينه ، دأبَ على متابعة ما يصل إلى الأستاذ عابد من رسائل عبر البريد.. ليس هذا فحسب، بل سمح لنفسه - وهو الأبيُّ النبيل - بفتح «المظاريف» خلسةً واصطفاء ما يراه جميلًا من نصوصِ البداياتِ النحيلةِ الأولى ؛ لنشرها في الصفحات الثقافية التي كان يشرف عليها بحنوٍّ كبير بل كان يحرسها برموش العين وأجنحةِ القلب.

-٣-

ذات مرّة فوجئتُ بأنَّ نصًا لي تمّ نشره في إحدى الصفحات الثقافية المخصصة للمبدعين المعروفين وليس في صفحات «المبتدئين» في « واحة الخميس » .. لقد كتبته على أنه « خاطرة » ، وأرسلته عبر البريد العادي كما هي العادة، لكن القاص الكبير فهد الخليوي اعتبره سردًا جميلًا ومنحه صفحةً كاملةً ، ووضع أعلى النص توصيفًا أدهشني، هكذا: « قصة قصيرة» ، مصحوبًا بخلفيةٍ فاتنةٍ بريشة الفنان الجميل محمد مهداوي ..

يا إلهي ، تلك الليلة طارَ النومُ من عينيَّ من شدة الفرح.

-٤-

هذا الحدب، والاهتمام، والتشجيع لم يكن من نصيبي أنا وحدي ..بل كان يحظى به الجميع، خصوصًا من كان يرى الأستاذ فهد - بحسه العالي وإدراكه الواعي وثقافته العريضة وتجربته الأصيلة - أن في نصوصهم سحبًا مثمرة، ومواهبَ واعدة..

وفي هذا السياق سوف أذكر حكايةً أو واقعةً عميقة الدلالة كان بطلها الأستاذ الخليوي ، مفادها: الصديق القاص أحمد إبراهيم يوسف أرسل إلى الأستاذ فهد قصة قصيرة بعنوان «كيوبيد مُغمى عليه»، عبر البريد العادي ، حين قرأها راقت له كثيرًا وشغف بها حُبًا ، وقرر أن يمنحها صفحةً كاملةً وخلفيّةً فنيةً رائعة ، لكن بَدَتْ له هذه الحفاوةُ ناقصةً ، فقد كان أبو سليمان يرى أن الحفاوة التي تليق بهذا النص وبصاحبه تتمثل في وجود صورة شخصية للكاتب ، ومنذ تلك اللحظة سعى في البحث عن القاص أحمد إبراهيم يوسف في حي الهنداوية الذي كان يسكن فيه أحمد ، وحين لم يستطع الوصول إليه ، دَلَّه أحدهم على مدرسة المغيرة بن شعبة التي كان يعمل بها أحمد يوسف معلمًا للغة العربية ، وإذّاك تسنَّى للأستاذ الخليوي الحصول على صورة الكاتب ليبادر على الفور إلى نشرها مع قصته الجميلة « كيوبيد مُغمى عليه».

-٥-

حين أنهيتُ دراستي في المرحلة الثانوية ، غادرتُ جزيرة فرسان ، وطرتُ إلى جدّة للالتحاق بالجامعة ..وهناك سكنت في حي «الهنداوية» ، الحي الذي عشت فيه أجمل سنوات حياتي - أيام الجامعة وبدايات اشتغالي بالصحافة متعاونًا،

وتحديدًا في صحيفة « عكاظ » - وبه التقيتُ عددًا من الأصدقاء الكُتّاب الذين كانوا يعيشون به مثل القاص الكبير فهد الخليوي، والقاص المبدع أحمد إبراهيم يوسف، والأستاذ القاص والصحفي محمد صادق دياب، والروائي المتألق عبده خال وسواهم ..في هذا الحي كانت توجد مكتبتان : المكتبة الأولى هي « مكتبة طامي » ، وفي هذه المكتبة الصغيرة التي كانت تُعنى ببيع المجلات والصحف والقليل من الكتب كان لنا (عبده خال وأنا) فرصة اللقاء الأول بفهد الخليوي الذي لم نكن نعلم أنه يقطن في الحيِّ ذاته ، اللقاءُ حدث صدفةً ومن دون أيِّ ترتيبٍ على الإطلاق ..في مغرب ذات يوم من مطلع الثمانينات دخلنا مكتبة طامي كما نفعلُ دائمًا ، وإذْ بشخصٍ يرتدي نظارةً سميكةً ظليلةً أو هكذا بدا لنا المشهد ..كان يتفحص المجلات بـرويّـةٍ وعـشـقٍ واضـح، وكـان يحرص على أن تكون صفحات المجلة قريبةً من عينيه، همستُ لعبده بفرحٍ حذِر : « انظرْ ، أليس هذا هو الأستاذ القاص فهد الخليوي الذي نرى صورته في الصحف والمجلات ؟» ، وبصوتٍ خافتٍ أجاب عبده: « كأنه هو «..بهدوء اقتربنا منه، وبعد تردد، سأله أحدنا : «أأنت الأستاذ فهد الخليوي ؟ « ..أجاب : « نعم أنا فهد الخليوي » ، اقتربنا منه أكثر وبفرح غامر قمنا بتعريف أنفسنا له ، وما كان منه إلا أن ضمّنا إليه بحبٍ كبيرٍ وحفاوةٍ عصيّةٍ على الوصف..ومنذ ذلك الوقت صرنا أصدقاء.

المكتبة الثانية في حي «الهنداوية» - وتحديدًا في شارع الميناء - هي مكتبة» «الخطّابي»، وقد كانت مميزة حقًّا خصوصًا في ذلك الوقت وتلك الظروف ..هناك صرنا نلتقي بين الفينة والأخرى بالأستاذ فهد ..وأظنُّ أنه هو الذي دَلّنا عليها .. من تلك المكتبة كنا نشتري أجمل المجلات الثقافية وأكثرها عمقًا مثل:« الأقلام» و «الطليعة» العراقيتين، والمجلة الراقية «اليمن الجديد » رغم بساطة طباعتها، و «إبداع» المصرية، و «اللوتس»، و«الثقافية» الأردنية ...الخ .. على أيِّ حال، كلما تذكرتُ هذا الحيَّ وذكرياتي به ، كلما توهجَ في الأفق جمالُ أستاذنا فهد الخليوي وإنسانيته ولطفه.. إنه جمالُ كاتبٍ حقيقيٍّ لم تغيّره الأيام.

شهادات

هاشم الجحدلي

اسم كبير وإبداع أكبر وإنسانية لا حدود لها.

مبكرًا كان اسم «فهد الخليوي» يلوح لي من بعيد، منذ اقتحمت المشهد الثقافي أوائل الثمانينات»، ولكنها تلويحة غياب، فبينما اسمه يتكرر في شهادات تجربة الإبداع الجديد في المملكة وبالذات قصته «عن قرية هجرتها شاحنات القمح» التي أشاد بها الكثيرون آنذاك، أو في تأريخ الصحافة الثقافية باعتبار تجربته في إعداد الصفحات الثقافية في مجلة اقرأ من أهم وأنصع التجارب في المشهد الثقافي الصحافي، إلا أن كل هذا مجرد ماض فالخليوي لم يكتب منذ زمن والخليوي لم يقابله أحد منذ زمن،

حتى ظننت بأنه أسطورة أو شبح.

حتى جاء يوم خميس في بدايات عام 1989 وقال لي معلمي وشاعرنا الفذ محمد الثبيتي اليوم سنقابل شخصا أظنه سيكون مفاجأة لك، وكنا، الثبيتي وأنا تعودنا أن ننزل إلى مكة كل خميس لنقابل الأصدقاء وضيوف الأصدقاء في جدة.

وفعلا وصلنا حسب الوصف إلى بيت أظنه في البغدادية وهناك كانت المفاجأة، مقابلة الخليوي وبرفقته القاص المذهل الراحل عبد الله با محرز ثم انظم لنا بعض الأصدقاء وكانت ليلة طويلة من الفرح وتداعي الحنين والذكريات واستعادة الماضي والبدايات ووهج التجلي الأول.

وليلتها سمعت ما يخطر على بال مبدع من مغامرات وقصص وتفاصيل وعرفت بأن الخليوي الرائع هو أول من نشر لسيد البيد في مجلة اقرأ.

ومرت السنوات وجرت في النهر مياه كثيرة وبدأ اسم الخليوي يحضر في عكاظ في بعض الكتابات والاستطلاعات حتى شاءت الصدف أن ينتقل إلى حي الرحاب بجوار مبنى عكاظ فصار فرضًا علي أن أمر علي كل ليلة تقريبًا، نستعيد الذكريات وأحفزه على النشر ويغريني بفضاءات القصة القصيرة جداً ونخوض في عوالم الفيس بوك الذي خاض غماره بقوة وحب.

وهنا أكتشفت الجانب الأهم في شخصية الخليوي وهي إنسانيته العظيمة وروح محبة الحياة المتدفقة في أوردته ووفاؤه العظيم لكل الأشياء الجميلة في العالم.

بل تعدى هذا ليكون بيته مزارًا لكل من يأتي إلى جدة من الأصدقاء من خارج المنطقة فهناك احتفينا بالراحلين الكبيرين محمد عفيفي مطر وعلي الدميني وهناك قابلت د. علي الرباعي وكثيرين.

الخليوي وللتاريخ كان وما زال وسيبقى أحد أهم الأسماء التي اقتحمت عالم الكتابة الحديثة بكل وعي وابتعد بكل يقين وعاد بكل ثقة وفوق كل هذا هو رجل نبيل وصديق يعتد به ومعلم كبير.

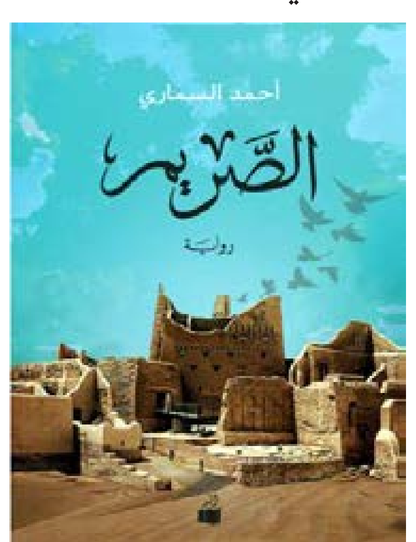
حديث الكتب

قنطرة والصريم للكاتب أحمد السماري:

اللغة الهادئة ومتعة العودة لحاراتنا الأصيلة ورحلاتنا البرية..

مزاج جديد وأصيل فيه عودة الى حارات الرياض القديمة وفيه رحلات بريه وبحث وموسيقى شعبية وفيه حكايات كفاح، هذا ما نعيشه في أجواء أدب الكاتب أحمد السماري، في روايتين له صدرتا عن دار أثر في الدمام، رواية الصريم 2021 ورواية قنطرة 2023.

حين تدخل في أجواء رواية الصريم، سوف تشعر كأنك تمشي بمتعة في صحراء جزيرة العرب القديمة ليلا، يحيط بك التاريخ والحكايات والنجوم اللامعة والمشاعر العميقة، رحلة ممتعة ما بين الكويت والرياض قبل حوالي ستين عاما في رواية أدبية مشوقة



مليئة بالحكايات داخل حكاية كبيرة واحدة هي الصريم، وكأنها تعيد سيرة رحلاتنا البرية في جزيرة العرب بضمير المتكلم المفتوح على عالم اجتماعي متغير ومتحول، تقوده اللغة الهادئة والحكايات الممتعة في براري. هذه الرواية كسرت توقعاتي الفنية بشخصيتها وهدوئها، وأقصد بشخصية الرواية، موضوعها ولغتها، لم تبحث الرواية بتكلف عن موضوع مثير، ولغتها كانت لغة الكاتب وليست لغة أحد سواه، لم تكن لغة تكلف البلاغة بمبالغة، كانت عفويتها وبساطتها من أسرار وصولها لي كقارئ، ربما لهذا قرأتها بمتعة، لغة لم تكن مباشرة جافة ولم تتكلف التفاصح لتضفي طابعا أدبيًا مصطنعا وشكليا للرواية، كتبها بلغته هو ببساطتها وجمالها مرتكزا على حكاياتها المنوعة والغنية، على الحكايات التاريخية داخل الحكاية الاجتماعية الكبيرة. هذه اللغة البسيطة والممتعة أعطت الرواية مساحة واسعة وحرة من البوح ومن الحكايات التي تلد حكايات بكل سهولة وبلا تعقيد يقلل من حرية الكاتب في الحركة الحرة داخل النص.

أحمد السماري كتب الصريم بهدوء وجمال كما لو أنه يحكي، يكتب عن رحلة تاريخية لزيد الذي عمل مرتين في الكويت بعد الحرب العالمية الثانية. رحلة في براري جزيرة العرب. فيها معلومات تاريخية رائعة، زمنها وقت حكم الملك سعود وتحرر الكويت من الاستعمار البريطاني في عام 1961 م. زيد الذي يزور الكويت للعمل للمرة الثانية. كانت الأولى حين كان في الثامنة عشر من العمر لمساعدة أهله في نجد على المعيشة ومتطلبات الحياة واشتغل عامل بناء ومقاول لمدة عامين، وهذه هي رحلة الغربة الثانية بعد انهيار بيتهم في الديرة ومغادرة الأسرة الى الرياض فذهب واغترب ثلاث



فهد العتيق

سنوات عمل خلالها في شركة بالكويت ، تحكي لنا عن تفاصيل ممتعة في رحلة العودة لزيد من الكويت الى الرياض مع صديقه البريطاني وليم ، حكاية زيد مع وليم الذي يصيد اللحظات ويتقن تصويرها مثل جامع الفراشات ، رحلتهم من الكويت الى الرياض مرورا بحفر الباطن والإحساء والنعيرية كانت رواية في حد ذاتها ، ثم في الفصل الثاني وصوله للرياض وعودته لأجواء الأسرة وبناء بيت وزواجه ، ثم عاد للرحيل مرة أخرى ولكن الى الربع الخالي ، حكاية اقتربت من عصور الظلام والنور في العالم ، ومن عصور العرب في الاندلس وبغداد في عصر الأنوار، حكى لهم وليم عن الوقت الذي كان فيه العرب والمسلمون في بغداد والأندلس يعيشون في عصر التنوير وكانت أوروبا كلها في عصور الظلام وكيف انقلب الحال والأحوال ، وحدثهم عن الإنجليزي اديلارد في عهد الملك البريطاني هنري الأول

ملك إنجلترا الذي سافر من بريطانيا الى الشرق في عام 1109 ميلادي ، وصل الى مدينة انطاكية التي كانت مركزا مزدهرا لترجمة علوم العصر من العربية الى اللاتينية ثم بيت الحكمة في بغداد وترجمته النظام الرياضي لهندسة إقليدس للحكيم اليوناني الذي أنشأ مكتبة الإسكندرية عندما ترجم العرب العباسيون إقليدس من اليونانية الى العربية من طريق الحجاج بن يوسف الكوفي بتكليف من الخليفة عبد الله المأمون، حكى لهم أيضا وليم حكاية طويلة عن الاميرة البريطانية الحسناء الثرية جين دغلي التي جاءت لسوريا وتزوجت من عربي، كانت قد تزوجت من امراء في بريطانيا واليونان ثم تركتهم وهاجرت الى الشرق المحبوب شرق ألف ليلة وليلة. وليم مكلف من الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ليقوم بدراسة علمية عن منطقة نجد وتضاريسها ومناخها ونظام حكامها وطريقة عيش سكانها هو باحث يدور في القرى والصحاري ، ثم يأتي الدور على زيد الذي يحكي لهم حكاية وادي الذئاب التي حدثت له وهو في العاشرة من عمره حين نسيه والده وعمه وتركوه في الوادي بعد رحلة برية، في كل منطقة يدخلونها تجد وصف بديع للمكان وحوارات بين هؤلاء الضيوف وأهل الديرة ما منح فصول الرواية تنوعا وتشويقا سوف يكتشفه القارئ في مسار رحلة زيد من الكويت الى الرياض، هذه الرحلة كانت أشبه بالرحلات المعرفية التاريخية، لكنها في الصريم كانت أكثر جمالا وتشويقا بسبب أسلوبها الأدبي الممتع، وما تضمنته من قصائد شعر شعبي عامي رائعة تسحبك الى ذلك الزمان وتلك الأمكنة، وقد امتدت حكاية زيد مع صديقه وليم على طول الرواية التي تضمنت زيارة الربع الخالي أيضا.

وتبرز في رواية قنطرة، مشاهد الحياة الاجتماعية الشعبية لحارات الرياض في السبعينات الميلادية، في نص روائي اجتماعي ممتع، تتذكر حين كانت صالات السينما في الاندية الرياضية تعرض أفضل الأفلام العربية والامريكية والهندية. في ذلك الوقت الذي تأسست في الرياض القديمة حياة جديدة بعد طفرة اقتصادية في عهد الملك سعود ثم الملك فيصل رحمهما الله: (الفنانون أصحاب عقول مشتعلة في رحلة بحث دائمة، نحفر في الذاكرة، في الحب والصداقة والايمان وغور المشاعر. ويا لهذه الموسيقى كيف تغذي الأرواح ولهذه الكلمات كيف تعالج متعبي النفس مثلي كيف يمكن لأي شعب أن يستغني عنها). ولهذا كانت من أهم اللحظات الملفتة والجديدة التي تستوقفنا في الرواية، كيف يمكن تأليف اللحن للأغنية الشعبية، نحن نعرف كيف تكتب القصيدة العامية أو الشعبية لكننا لا نعرف كثيرا عن اللحن، كيف يمكن عمل لحن أغنية، كيف يمكن كتابة نوتة لحن اغنية: (ناولني عودا من الخزنة، عزفت لحن أغنية مشهورة عندنا في الحجاز اسمها ياريم وادي ثقيف).

تسير رواية قنطرة فنيا وموضوعيا على خطى الرواية السابقة للكاتب وهي الصريم، في أجواء الرحلات البرية والتنقل السياحي بين الحارات والمدن في جزيرة العرب في خمسينات وستينات القرن الماضي، ما أعطى النص في فصوله المتنوعة حيوية وقيمة موضوعية. كل هذا باللغة الأدبية الهادئة وقدرتها على التنقل بين المشاهد وبين المدن بهدوء ورشاقة ومتعة. هذا البطل الشعبي المكافح والفنان، تشعر أنه ابن جيرانكم الذي تعرفه وتعرف طموحاته وحيوته الاجتماعية وعلاقاته الواسعة وروحه العالية، وهو الشاب الذي اتخذ قرارا لمغادرة الحارة نحو عالم جديد يسحبه الى منطقته، يغادر ذكرياته الى عالم آخر ينتظره، عالم فيه الفن والشهرة والمال يدق طبولا مطربة فوق رأسه كل ليلة: (وكان ثمن ذلك أن أعيش حياة عادية بسيطة رتيبة ومملة توظفت وظيفة عادية أمين مكتبة في مدرسة ابتدائية وتزوجت من فتاة عادية سكنت في حي شعبي اسمه حلة الطرادية.. وكأنه قدر محتوم على وعلى أمثالي أن نولد ونعيش ونموت أفرادا عاديين وحين حاولت الخروج من هذه الشرنقة كان العقاب لي بالمرصاد ولكل من يتمرد على طبقته ومستواه الاجتماعي).

ومن هذه الانطلاقة سوف نتعرف على حارات الرياض الشعبية وعلى مدن سعودية وعربية مثل الكويت والدمام والاحساء، وعلى شخصيات جديدة عرفتنا على كيفية كتابتها لكلمات الأغاني الشعبية، وكيفية صياغة اللحن بطريقة تلقائية تعمق قيمة الفن السارح بعفوية في أذهان الناس وذاكرتها وعاطفتهم وأحلامهم، رصدت الرواية تحولات المكان على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، بعد طفرات تنموية اقتصادية مرت بها بلادنا تلك الفترة، كتبت الرواية بضمير المتكلم، الذي رصد حال المكان وذاكرته بمقدرة أدبية بديعة، قرأت رواية قنطرة بمتعة ، ليس فيها تكلف أو افتعال أو نبرة صراخ عالية ، كانت هادئة وممتعة وفيها أجواء فنية وسياحية ممتعة. وهناك بعض الملاحظات القليلة في العملين مثل بعض العبارات الانشائية التي يعوزها الحذف وهي التي تعيد وتكرر البديهي أو ما يعرفه القارئ، وهذا موجود في أغلب رواياتنا العربية.

ارسم لي الفلسفة !..

هل ينبغي التفلسف أم تقمص شخصية الأبله؟

سيدريك إنجالبرت*
ترجمة: عبدالرحيم نور الدين

حظيت الفلسفة مع الأطفال بإجماع الأسر والجماعات وهي تعرف الآن نجاحا كبيرا. ولمعرفة الأساس الذي يقوم عليه نجاح الفلسفة مع الأطفال، التقينا خمسة فلاسفة، وضمنهم فريدريك لونوار، البطل الرئيسي لفيلم «حلقة الفلاسفة الصغار» (الذي عرض خلال مايو 2019 في القاعات السينمائية).

هل للا نهائي زمن؟ حظيت الصياغة بتأييد الأطفال. سوف يشتغلون على هـذا الـسـؤال، من بين عشرة أسئلة أخـرى، مدرجة في ورقـة كبيرة، إلى جانب «كيف يؤثر الـلا نهائي على حياتنا؟ » أو «هل للا نهائي بداية؟ صاغ أطفال مدينة رومانفيل (Romain-ville)، في سين سانت دونـي (Seine Saint-Denis)، هذه الأسئلة في ورشة عمل نظمت في بيت الفلسفة. كانت جوهانا هاوكين (Johanna Hawken) هي المحرضة والمسؤولة منذ عشر سـنـوات. بفعل تحريضها، أصبحت مدينة رومانفيل تدريجيا مختبرا لتجريب الممارسات الفلسفية. وهكذا فتحت البلدية «بيت الفلسفة»، في فضاء من مكتبة الوسائط في عام 2014. ومنذ ذلك الحين، تستقبل جوهانا، مع ماريا وجوليا يوميا، الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و16 عامًا. عند المدخل، تقترح «القائمة الفلسفية» الأنشطة التي يمكنهم الاختيار من بينها، مثل نكش سؤال فلسفي في علبة، أو رسم مفهوم، أو الشروع في «تايمز آب» (Time's Up) فلسفي- وهـي لعبة تنطوي على محاكاة مفهوم! توجد على الأرض سجادة، ووسائد مرتبة على شكل دائري، بحيث يمكن للجميع رؤية بعضهم بعضا، وصناديق مليئة بالكتب للشباب. وعلى الحائط، رفوف كلاسيكية. الفلسفة العامة تجاور ورش العمل. « كان الهدف هو إنشاء رحلة فلسفية على المستوى المحلي، في بلدة صغيرة حيث يمكنني لقاء الأطفال طوال فترة تعليمهم. لا يمكننا المطالبة بنتائج على الفور. يتطلب حدوث التحول وقتا ضروريا. ويتحقق ذلك بدء من الحصة العاشرة. حينذاك يفهم الأطفال ماهية التفلسف. إنها ليست مسألة انسكاب تلقائي لما يدور في رأسك، ولا مسألة نقاش، كما يمكن أن يرون ذلك في وسائل الإعـلام. يجب أن يرى كل طفل ما يمكنه إحضاره إلى المجموعة، وإلى التفكير. نختار معًا أسئلة شائعة، وكونية، تزعجنا جميعًا، لكنها خاضعة للمساءلة.»

قامت جوهانا هاوكين بتجميع عشرة مبادئ في كتيب نشر مؤخرا: «1 ... 2 ... 3 ... فكروا! لنتفلسف مع الأطفال!» (منشورات كرونيك سوسيال Chronique Sociale). من بين هذه المبادئ، تداول الأفكار، وتعبئة أدوات العقل أو تطور انفتاح العقل. هذه النقطة الأخيرة هي على وجه التحديد موضوع الأطروحة التي كتبتها جوهانا هاوكين، تحت إشراف الفيلسوف دينيس كامبوشنر: «التفلسف مع الأطفال. تحقيق نظري و تجريبي حول ممارسة انفتاح العقل» ، وهي أول أطروحة قدمت في جامعة السوربون حول هذا الموضوع. « إنه موضوع غير مُعرَّف رغم أنه بمثابة أمر في حياتنا المعاصرة. وهو هدف جميع الكتب المخصصة للفلسفة الموجهة للأطفال. ولكن مـاذا يعني أن تكون متفتح الذهن؟ ليس أن تكون متسامحًا، بل أن تأخذ معك فكرة الآخر، وأن تفتح فيها عقلك حقًا، حتى دون أن تحاول الحكم عليها. إنـه في المقام الأول قابلية معرفية تكمن في شل تدفق الفكر الذاتي، وتجعلنا قادرين على لقاء الآخرية. وتتحدد علامات هذا الانفتاح، على سبيل المثال، في القدرة على شرح فكر أحد الرفاق، أو التعبير عن عدم الاتفاق، وهي شروط لإمكانية التفكير الناقد.»

إذا كانت الفلسفة مع الأطفال مقبولة من طرف أولياء الأمـور، فإنها تواجه الـمـزيـد مـن الـمـقـاومـة مـن طـرف المعلمين. تحدد جوهانا هاوكين ثلاثة عوائق. أولاً، ليست الفلسفة، حسب رأيهم، سوى مكمل للروح، بعد معرفة كيفية القراءة والكتابة والحساب. بعد ذلك، لا يشعر بعض المعلمين، الذين ترهبهم الفلسفة، أنهم قادرون على

> نحن لا نتعلم الفلسفة.. ويمكننا فقط أن نتعلم التفلسف!

إيصالها. أخيرًا، يشك البعض في قدرة الأطفال على اكتساب المهارات اللازمة للتفكير: إعادة الصياغة، والتعريف، والمفهمة، والحجاج، والتركيب ...) والحال أن مبدأ الفلسفة مع الأطفال هو بالضبط ما أسميه، بعد جاك رانسيير (Jacques Ranci¿re)، «افتراض الذكاء الفلسفي».)

المعلم الجاهل

في كتاب «المعلم الجاهل» (الصادر سنة 1987) فكك الفيلسوف جاك رانسيير موقف العالم والجاهل. إنه يوضح كيف يمكن للمعلم، من خلال وضع نفسه في موقف الجهل، أن يجعل الطالب يعمق في ذاته الرغبة في المعرفة. في علاقة مساواة، لا يعوض المعلم الجهل. إنه يزيد من الرغبة في المعرفة بعدم امتلاكها. وبنفس الطريقة، فإن أحد مبادئ الفلسفة مع الأطفال هو التخلي عن علاقة المعلم-التلميذ وتفضيل التفكير بين الأقران عليها، بجعل الأطفال «محاورين مقبولين».

يلاحظ أن هذه الفكرة تقاوم، في بلد يمتلك تقليدا فلسفيا مثل فرنسا. فهذه الممارسة لم تظهر إلا في نهاية التسعينيات، وكان ميشيل طوزي (Michel Tozzi) واحدا من الرواد. لقد كان يتساءل بالفعل عن طرق تدريس الفلسفة في السنة النهائية [الباكالوريا]، عندما اكتشف عمل ماثيو ليبمان (-Matthew Lip man)، المؤسس الأمريكي للفلسفة مع الأطفال. في سبعينيات القرن العشرين، لاحظ هذا الأستاذ الجامعي أنه من الممكن أن يمتلك الطلاب بعض المعارف، لكن من دون التوفر على أية مهارة فلسفية. فاستنتج أنه يجب علينا المضي قدمًا بشكل جيد، متيقنا مثل كانط في «نقد العقل الخالص»، أننا لا نتعلم الفلسفة، وأنه يمكننا فقط أن نتعلم التفلسف. يتقاسم ميشيل طوزي هذا الاعتقاد نفسه. هو من قام بتدريس ديداكتيك تعلم «التفلسف» في جامعة بول فاليري في مدينة مونبلييه، يهتم بدلاً من ذلك بعمليات التفكير أكثر مما يهتم باكتساب المعرفة: «أتحدى التصور الأفلاطوني الذي يريد أن تكون الفلسفة تحويلًا للنظرة. التفلسف هو تعلم. بعد بياجيه، تم التقليل إلى حد كبير من أهمية القدرات المعرفية للطفل. إذ وفقا له، لا يتم تثبيت الاستدلالات الفرضية-الاستنباطية إلا حوالي الثانية عشر من العمر. في الواقع، يتطور الأطفال قبل ذلك بكثير.»

لقد قام طوزي بتأليف كتاب عن الممارسات الفلسفية الجديدة في المدرسة وفي المدينة (منشورات كرونيك سوسيال، 2012)، وطور طريقة تستند إلى مناقشة الأساطير الأفلاطونية. « الأطفال يحبون



القصص، لذلك من الأحسن الاشتغال على قصص ذات تناسق أنثروبولوجي قوي. هذه الأساطير النموذجية تولد تضاربات في التأويل ومناقشات فكرية شيقة. يتعلق الأمر بالنسبة له، بوضع «الفلسفة في منظور ديمقراطي»، أي بجعلها في متناول أكبر عدد ممكن ولكن أيضًا بجعلها أداة تكوين المواطن المفكر في الفضاء العام الديمقراطي. إنه لم يتفاجأ بالتشكيك في الفلسفة مع الأطفال. « فرنسا هي واحدة من آخر الدول الأوروبية في إرساء هذه الممارسة. يتم تفسير هذا الموقف المحافظ بشكل مفارق من خلال مدة تقليد تدريس الفلسفة التي دامت مئة وخمسين عامًا. هناك ما يسميه جاك دريدا «أسطورة التتويج»، والتي تكمن في انتظار اكتساب كل المعارف قبل إعادة التفكير فيها خلال السنة النهائية من التعليم الثانوي. حاليا، نجحت رئيسة المجلس الأعلى للتربية في سحب برامج «المناقشة ذات البعد الفلسفي»، التي تم اعتمادها في عام 2015 ...»

> إذا كانت الفلسفة مع الأطفال مقبولة من طرف الآباء، فإنها تواجه مقاومة من طرف المعلمين

مهتم، وناقد ومبدع

قام ميشيل طوزي مؤخرا بتحرير مقدمة كتاب حول هذا الموضوع. يأخذ الكتاب، وهو من توقيع كيارا باستوريني (Chiara Pastoriani)، شكل مؤلف موجه للمعلمين والممارسين والمربين بشكل عام: «عام من ورش الفلسفة- الفن» (منشورات ناثان Nathan). تصف المؤلفة فيه طريقتها على شكل جذاذات تعليمية، مجمعة حول ستة موضوعات رئيسية: الفلسفة، العلاقة مع الذات ومع الآخرين، الفن، الحرية، الاختلاف والمعرفة. أخذت باستوريني، مقتفية أثر ماثيو ليبمان، من مفكري البراغماتية، جون ديوي (John Dewey) وتشارلز ساندرز بيرس(Charles Sanders Peirce) على وجه الخصوص، ومن العلماء بشكل عام، أهمية «مجتمع البحث الفلسفي». وفقًا لهذه الآلية، يصبح الطلاب باحثين مشاركين، ويسهل المتدخل بشكل خاص تطوير مهارات التفكير. « إنه ليس وديع المعرفة.» ومع ذلك، فإن المادة النظرية ليست غائبة عن الورش. « إذا لم تكن هناك نتائج متوقعة، فهناك أهداف: تطوير التفكير النقدي والتعاطف والتعاون وهيكلة استدلاله وحجاجه . شيئا فشيئا، يمكن إدخال تصورات المفاهيم، والمثال والمثال المضاد، والفرضية، والتماثل، بل وحتى بعض الإحالات الفلسفية، بناءً على ملاحظات الأطفال. لكن كلام الفيلسوف ليس حاضرا هنا ليكون سلطة، بل بالأحرى لمساءلته.»

بعد مسيرة كلاسيكية، تكتشف كيارا باستوريني، كمتخصصة في لودفيغ فيتجنشتاين وفلسفة اللغة، الطبيعة

الفلسفية لتساؤل الأطفال مع أبنائها، من سن 4 أو 5 سنوات. («ماما، أين كنت قبل ولادتي؟» «لماذا لا يمكنني أن أفعل كل ما أريد؟» كوالد، تعيدنا هذه الأسئلة إلى بعد أساسي للوجود.) قامت بتكوين «الأنوار الصغيرة» (Les petites Lumières) في عام 2014. وهي مجموعة تعمل على الترويج للفلسفة مع الأطفال، بالتركيز على الممارسات الفنية كأداة للاستكشاف المفاهيمي، وتدرب الممارسين على طريقة مسماة «كلي» - من هولوس (holos) اليونانية التي تعني «التام». وفقًا لهذا التصور، يتم أخذ الطفل ككل شامل: عقل وجسم، فهم وإدراك. يستخدم ماثيو ليبمان بالفعل مصطلح «كلي» للتذكير بِـ «التفكير الإبداعي» الذي يتميز بظهور أفكار أصلية. وهو الذي ينضاف إلى التفكير «النقدي» الذي يستدعي القدرات المنطقية والفكر المنتبه الذي يقوم على الانتباه إلى الآخر. فعلى سبيل المثال، تدعو كيارا باستوريني الأطفال إلى رسم صورتهم الشخصية، وبعد ذلك إلى وضعها تحت صورة شخصية رسمها طفل آخر على ورقة الترسيم؛ من نشاط الرسم، يمكن للتفكير في الهوية أو الاختلاف أو التسامح أن ينطلق. (الممارسة الفنية تقدر استقلالية الطفل وتسمح للخجولين بالتعبير عن أنفسهم بطريقة مختلفة. يجلب التفكير الإبداعي أفكارًا جديدة، لكنها لا يولد من العدم. لا يتعلق الأمر بأفكار متعالية. إنها تظهر بالعلاقة مع الأفكار الأخرى. يربط التفكير الكلي بينها. أبقى قريبًة من فيتجنشتاين: أعتقد أن المفاهيم هي أفكار غامضة، تتداخل مع بعضها البعض، مع مناطق تشابه واختلاف. إنها تظهر بجانب بعضها البعض. عند البحث عن تعريف مع الأطفال، لا نفتح القاموس. خذ الصداقة على سبيل المثال. نحن نبحث عن أفكار متعارضة - العدو - والأفكار القريبة - الرفيق ، الصديق ، الأخ ... من هذه السحابة المفاهيمية، يبرز مفهوم الصديق.)

سقراط يفكر مثلي!

سواء أتعلق الأمر بالتشديد على التفكير الناقد أو الإبداعي، أو بتأويل أسطورة، أو بإنجاز عمل فني، فإن الأساليب تختلف اختلافًا كبيرًا، تبعًا لماثيو ليبمان. تضم جمعية «سيف» (Seve) غالبية المبادرات التي تم تنفيذها في العالم الناطق بالفرنسية، من أجل تعزيز هذه الممارسة ولكن أيضًا لضمان مصداقيتها. تم إنشاء «سيف» (Seve: معرفة وجود و عيش مشترك) بمبادرة من الفيلسوف فريديريك لونوار (Frédéric Lenoir). إنها تجمع حوالي 100 مُكوّنا في فرنسا وفي خمس دول ناطقة بالفرنسية: بلجيكا وسويسرا ولوكسمبورغ وكندا والمغرب. في المتوسط، يتم تدريب ألف شخص كل عام، أي ما مجموعه ثلاثة آلاف منذ إنشائها. يشرح فريديريك لينوار: «غالبًا ما كنت استشهد بمونتين، قائلا إن العقل المكون بشكل جيد أفضل من العقل الممتلئ. كنت مقتنعا بأنه يمكن للمرء أن يبدأ في التفلسف قبل السنة النهائية من التعليم الثانوي، حينما اتصل بي أحد الأشخاص بعد الانتهاء

الفرق بين الفلسفة مع الأطفال والفلسفة العامة، هو فرق درجة وليس فرقا في الطبيعة.

من أعمال ندوة. لقد أنشأ مدرسة في جنيف وجلب ميشيل ساسفيل (Michel Sasseville)، أحد رواد الفلسفة مع الأطفال في كندا. ذهبت للاطلاع على نشاط المدرسة، وعدت راغبا في القيام بنفس التجربة. لقد خصصت لها عاماً كاملا، من عام 2015 إلى عام 2016، حيث نظمت ورش عمل في ثمانية عشر فصلا، من أوساط متنوعة جـدا. تابعت مخرجة الفيلسوف في مدرستين، مع أطفال تتراوح أعمارهم بين 8-7 و 11-10 سنة في بانتان (Pantin) وباريس، خلال ثمانية أشهر. يشهد فيلم سيسيل دنجان (Cécile Denjean)، « حلقة الفلاسفة الصغار»، الذي عرض في القاعات السينمائية في 17 أبريل، على الافتتان الذي أثارته الفلسفة مع الأطفال والآمال التي تغذيها. يتعلق الأمر بفتح العقل ولكن أيضًا باكتساب الثقة واحترام الـذات، وتعلم الحجاج، وإطلاق العنان للإبداع، ومكافحة العنف، إن لم يكن ضد مخاطر التطرف. بصفته تلميذاً لسبينوزا، يعتقد فريديريك لونوار بالفعل أن الفلسفة تُعلم المقاومة، وتمنح الحرية من خلال تسليط الضوء على تعييناتنا ووضع مسافة بيننا وبين مشاعرنا. لقد أضاف أيضًا وقتًا للتأمل، كشرط مسبق قبل بـدء المناقشة. « أدركت أن الأطفال كانوا يصلون متوترين للغاية. ولما كنت أمارس تأمل الذهن التام لسنوات، عرضت إيقاظ انتباههم من خلال التركيز على نَفَسهم لبضع دقائق،لتهدئتهم.»

يسلط أحد المشاهد في الفيلم الضوء على حـدود الممارسة. خـلال إحـدى الجلسات، دافع أحد الأطفال عن تفضيل العنف على العقل بالشكل التالي: «أقدم بعض النصائح لأختي، وعندما لا تمتثل، أضربها»؛ وبطبيعة الحال، بعض من رفاقه أيده. يعترف فريديريك لونوار بذلك، إذ يحدث أن يفاجأ بعنف بعض الأقوال. ولكن في هذه الحالات، يؤدي التوجيه الصحيح إلى نتائج عكسية؛ إنه يركز بالأحرى على الذكاء الجماعي. « يأتي التصحيح من الأطفال أنفسهم من خلال مناقشة حجاجية. أتذكر ورشة عمل في كورسيكا، بخصوص السعادة. قال معظمهم: أن تكون سعيدًا هو أن تحصل على ما تريد. فتى لم يبلغ من العمر سبع سنوات لم يوافق على ذلك: فقد نحصل على المتعة في اللحظة الراهنة، لكننا لن نكون سعداء على المدى الطويل، لأن انعدام الرضا يعود دائمًا. بالنسبة له، تكمن السعادة في الرضا عما كان لديه. وأقنع رفاقه! في مكان آخر، كان السؤال: «ما هي الحياة الناجحة؟» بالنسبة لأغلبية الآراء كان الجواب هو أن نكون سعداء. لكن أحد الأطفال أبدى اعتراضًا: يمكن أن يكون المرء سعيدًا بشكل أناني ولا ينجح في حياته. أخبرته أن أحد الفلاسفة، سقراط، كان يقول نفس الشيء، قبل ألفي وخمسمائة عام: الحياة الجيدة هي السعادة والعدالة. فماذا كان رده؟ «أنا سعيد لأن أعرف أن سقراط يفكر في مثلي!» لقد اكتشفوا من تلقاء أنفسهم الفرق الأساسي بين الحياة السعيدة والحياة الجيدة.»

العقل الطبيعي

«سيـف» (Seve) شريك فـي كرسي اليونسكو «ممـارسـات الفلسفة مع الأطفال»، بقيادة جامعة نانت (Nantes) وتنسيق من قبل الفيلسوفة إدويج شيروتر (Edwige Chirouter)، محاضرة ومؤلفة لدراسة عن «الطفل، والأدب و الفلسفة» (منشورات لاهرمتان ، 2015

(L’Harmattan). جنبا إلى جنب مع كيارا باستوريني، ستشارك في الأيـام التي تحمل عنوان «الشباب يتفلسفون»، والتي ستُعقد نسختها الأولـى من الأربعاء 8 إلى السبت 11 مايو، في إطار لقاءات موناكو الفلسفية. (سمعت عن الفلسفة مع الأطفال عندما كنت مدرسة شابة. ولما كنت حية الضمير، ذهبت لأعرف عن قرب ما كان يجري، بتيقظ العالَم الجامعي وقليل من التسامح. ثم إن ابنتي كانت في الرابعة من عمرها، ورأيت عليها دهشة حقيقية أمام العالم. وبأسئلتها - «هل كان للإنسان الأول أم؟» - أقنعتني بالتخلي عن تحفظاتي والنزول إلى الميدان. ذهبت مباشرة إلى الفصول الدراسية، بتجربتي التعليمية في السنة النهائية وفي الجامعة. بدأت بألبومات الشباب ولم أتوقف.)

لا يزال هناك من جهة المؤسسة الكثير من العداوات والأحكام المسبقة. ستبقى ثقافة المؤلفين والوصول إلـى النصوص من الشـروط الأوليـة لأي ممارسة للفلسفة. (بالنسبة إلـى المفتشية العامة، فإن التفلسف من دون معرفة كيفية قـراءة كانط أمر لا يمكن تصوره. مواقفهم مغلقة. بالطبع، يحتاج المتدخل إلى تدريب جيد، ويجب أن تؤخذ الاحتياطات على محمل الجد - لا يصف المرء نفسه بأنه ميسّر دون تكوين. التدريب ضروري للتفلسف. لكن الأطفال قادرون على ذلك. أفضل من ذلك، إنهم يتمتعون بالتفكير المعقد. هناك توتر بين المواقف المغلقة للغاية وافتتان يلزم التحكم فيه). أنشأت الفيلسوفة شهادة علمية في جامعة نانت، وهي تفكر في إنشاء درجة ماجستير في الفلسفة مع الأطفال. يعتبر الاعتراف الأكاديمي أحد المحاور الثلاثة التي تدافع عنها في اليونسكو. يكمن الاثنان الآخران في تنظيم ملتقيات لتبادل الخبرات بين الممارسين والباحثين، ومساعدة الجمعيات في ضمان جدية التكوينات. وهكذا التحقت إدويـج شيروتر بمؤسسة «سيف» للمساعدة في تجنيد المُكونين. ليس من الضروري أن تكون مبرزا لتنشيط ورش العمل. (يمكن أن تكون الفلسفة مادة دراسية في المدرسة الابتدائية، يمكن أن يعدها المعلم كما يهيئ دروسه في الرياضيات أو التاريخ، لأن هناك اختلافات مفاهيمية أساسية.) ههنا تُظهر إدويج شيروتر، التي تم الاتصال بها عبر تطبيق سكايب (Skype)، أفلاطون وكانط في زاوية من الشاشة. يتعلق الأمر بدمى، تستخدمها لتقديم المؤلفين أو المفاهيم إلى الصغار، بطريقة ممتعة، على قناعة بأن (الفرق بين الفلسفة مع الأطفال والفلسفة العامة، هو فرق درجة وليس فرقا في الطبيعة. ثم تستشهد بجيل دولوز، لتختتم تبادلنا: « الفيلسوف هو من ليس لديه معرفة ولديه ملكة واحـدة فقط، هي العقل الطبيعي. الأبله هو رجل العقل الطبيعي.» لذلك، هل ينبغي التفلسف أم لعب تقمص شخصية الأبله؟

----

* الأصل الأجنبي: فيلوزوفي ماغازين (Philosophie Magazine) عدد 129 (مايو 2019)

العنوان الأصلي: Dessine-moi la philosophie

صاحب المقال: Cédric Enjalbert





المزاج الرقمي



فوزية الشنبري

على حدود فضاء المعقول وفي أقصى أطرافه، نشأت منطقة مبهمة لا حدود لها، يتقاطع فيها الخيالي مع الواقعي ناسجين معًا سيرة هذا الإنسان التائه في تصنيفه، المنزوع من القوالب الجاهزة. الصانع الخفي لذاته الجديدة، المطرود من واقعه المادي ليعمّر خياله ويطرق خيالات الآخرين ويسكنها.

الإنســان الافـتـراضـي الـمـتـأرجـح كـيـانـه بين أن يـكـون امـتـدادا لواقعه المعاش وبـيـن هويته الـجـوهـريـة الـتـي يشعر بـهـا أو الـتـي يتمنى أن يكون عليها في الواقع.

نحن في الفضاء الافتراضي أحرارا وحقيقيون أكثر من وجودنا الجسدي الباهت، وأكثر مثالية مما نحن عليه أمام ذواتنا والآخرين في الواقع. ويؤكد مارتن موراند ذلك بقوله « إن هويتنا في الفيس بوك أكثر حقيقية من وجودنا الواقعي».

صار العالم الافتراضي فضاءً تسكنه ذواتٌ حقيقية بعكس الـواقـع الـذي تسكنه أجـسـادا محكومة بـالانـطـبـاعـات والأحـكـام الاجـتـمـاعـيـة وطبيعتها التي يؤطرها وجود الآخر وحكمه المستبد.

وكم واحد منا يعيش حياةً افتراضية داخل غرفة نومه؟ نأخذ وقتنا الكافي لبناء مكونات هـذه الشخصية الـمـأمـولـة ورسـم صـورة تـبـدو سـريـالـيـة لكنها ملائمة لما نرغب أن نكون عليه وما نـود إظهاره للعالم الجديد بلا خجل ولا خوف من الحكم علينا.

الشخصية الافتراضية انفعالية ومتجاوبة وصادقة بلا أقنعة، تعوّض النقائص وتستبدل الصور القديمة بأخرى ملائمة، مشابهة للحاضر. ينتقي عالمه وشخوصه بما يتوافق مع طبيعته الداخلية بعكس أولئك الذين يفرضهم الواقع عليه.

وما بين التأني في صنع الذات والارتقاء والترفق بها كفرصة أخيرة للعيش السويّ وتحقيق أمنياتها في فضاء خيالي وبين الطبيعة الواقعية المسجونة بالرأي يكتب الإنسان الحديث روايته التاريخية المؤقتة (يمكن محوها محوا تامًا في أي لحظة بفعل ذاتي أو بزلة تكنولوجية). بعيدا عما مضغوه من أوصاف مخادعة وماكرة. فإن صَحّ وصف هذا العالم الجديد بـ (الوحشي الحر، الرائع) فهذا ما يحب أن يكونه الإنسان الأثيري.



حكايات القطط



حسن النعمي

قطان

في بيتنا قطان، أحدهما مـلازمٌ للنافذةِ لا يبرحها إلا لمامًا، والآخر يدبُ في البيتِ، ويأكلُ كل ما يجد، نراه سعيدًا بحياته، بينما القابعُ على حافة النافذة، شارد النظرات فيما وراء الأشياء. فجأة هز المكان رعدٌ وأومض برقٌ، فابتهج قطُ النافذةِ، واختبأ قطُ البيتِ!!

قطة

لم أكن أعلمُ أنَّ فتحَ النَّافذةِ في هذا الوقتِ المتأخّرِ من اللَّيل قد يضعُنِي أمامَ قطَّةٍ لائذةٍ. ما إن رأتنِي حتَّى مرَّغت خدَّها بقضبانِ النَّافذةِ، ولما انصرفتُ عنها ماءت وكأنها تتوسَّلُ بقائيَ، أحضرتُ لها ما تأكلُ، فدنتْ تشمُّهُ، واعرضتْ عنهُ، ثم نظرت إليَّ، وهوت تتمسَّحُ بِي حتَّى رأيتُها تستغرقُ في نومِها!

حركة

أدرتُ عينيَّ في الشَّاشةِ العملاقةِ، أراقــبُ موعدَ رحلتِي، لم أتبيَّن موعدَها على وجهِ الدّقةِ، خلعتُ نظَّارتِي ومسحتُها بطرفِ قميصِي، ثمَّ نظرتُ مرةً أخرى إلى الشَّاشةِ، في هذه الأثناءِ سمعتُ وقع أقدامٍ قويَّةٍ ومتسارعةٍ، ورأيتُ النَّاسَ تتابعُ الحركةَ وتضحكُ، وجرى بعضُهم للمساعدةِ، لكنَّ القطَّةَ قفزتْ بحركةٍ سريعةٍ واعتلتِ الشَّاشةَ، فتدافعَ القومُ نحوَ الشَّاشةِ، ودفعُوني بعيداً عنها!!

تنافس

وجدَ قطُّ المنزلِ الوحيدُ نفسَهُ في مأزقٍ؛ إذ رأى فجأة في البيتِ قطاً آخرَ، فأطلقَ مواءَهُ بتوترٍ غير معهودٍ، جاملتهُ ربةُ البيتِ ومسحتْ على رأسهِ، لكن ظلَّت عيناهُ تبرقانِ بالتَّحفزِ، وقـرَّر منذ تلك اللَّحظةِ أن يضعَ حدوداً تمنعُ القطَّ الآخر من ارتيادِها، فكانا لا يجتمعانِ في مكانٍ إلَّا انقضَّ قطُّ البيتِ على القطِّ الجديدِ، وظلَّ الحالُ في نزاعٍ حتَّى قرَّرت صاحبةُ البيتِ أن تقذفَ بهما في فناءِ البيتِ فحلَّتِ السَّكينةُ بينهُما، ولم يعُد أحدٌ يسمعُ صوتَ شجارِهما!!

استرخاء

عندما دخلتُ مكتبِي في ساعات الصَّباحِ الأولى- وكنتُ قد حضَّرتُ قهوتِي، وتهيَّأتُ للجلوسِ- تفاجأتُ بأنَّ قطَّ المنزلِ الأشهبِ ترك كلَّ زوايا البيتِ واسترخَى على كرسِيّ مكتبِي، أشفقتُ أن أوقظهُ، وجلستُ أتأمَّلُ ملكوتهُ. لا أعرفُ كم مرَّ من الوقتِ وأنا



جالسٌ أنتظرُ استيقاظَهُ، وفي اللَّحظةِ الَّتي شعرتُ فيهَا أنَّ عليَّ أن أوقظَهُ، فتحَ عينيهِ النَّاعستينِ ونظرَ إليَّ وعادَ يغرقُ في نومهِ مرةً أخرى!!

خربشة

كانت كلما ضاقت بها اللحظات تكومت على نفسها، وأطـلـت من نافذتها ترصد شغف المارة بالطريق. ولا يؤنس وحدتها سـوى خربشات قطتها البيضاء. اليوم توقفت الخربشة فاسودّ وجه النافذة!

غريب

إذا حلَّ المساءُ تدنو إلى فناءِ بيتِها، فيلتفُّ حولها قططُ البيتِ، فتطعمُ هذا مرةً، وتداعبُ ذاكَ أخرى، ومـن بينِ شغبِ القططِ، يطلُّ قطٌّ غريبُ الملامحِ، يبدو خائفاً، يتقدمُ خطوةً ويؤخّر أخرى، يشدُّ نظرها فتحدقُّ فيهِ فيرتبكُ، فتصرفُ عينيها عنهُ حتى يطمئنَ، وتلقِي إليه بعضَ الأكلِ، يدنو بحذرٍ، ثمَّ يأكلُ وينصرفُ.

ظلَّ الموقفُ يتكـرَّر يوماً تلوَ آخر، حتَّى أنها إذا استبطأت قدومَه، تسألُ أينَ الغريبُ؟!

رحيل

كان في بيتنا قطة، ملأت البيتَ شغبًا وحيوية. هوايتها الوقوف على حافةِ النافذة، تنظرُ إلى الشارعِ بشغف. في يوم خاتلتني وخرجتْ من البيتِ، كنتُ أتبعها بنظري عاجزاً عن إمساكها.



مجاز

سعد الثقفي

مالي ومالُ سمائها
إنْ امطرتْ يوما سينفعُ غيثها غيري، ولن ألقى سوى سُود الليالي.
مالي ومالُ حنينها..
فالمالكية، أوجعتْ قلبي، وغابتْ دون تذكارٍ! يذكرني بها
كنّا تواعدنا بذات مساء، حين فقدتها،
لكنْ مات لقاؤنا!
شيّعتهُ حين استبدَّ بنا النهار، وصار مفضوحا، تركناهُ ليمضي، دونما فرحٍ، فزوّد من عذابي.
ومضى النهار مضرجا بلقائنا المذبوح، لم اقوى على نسيانه
كعائد من مأتم
يممتُ وجهي نحو بيتي
وليس يتبعني سوى صخبُ المدينة، موجعا
وباعة الأكشاك، حين تحلّقوا حولي، وصاحبي المسكوب في صوت المغني شاكيا:
(ما تقول لنا صاحب، نسأل عليه واجب)
ورأيتُ وجهي ليس وجهي، في زجاج الواجهاتِ
يغتالني وجهي، فأدفنه بيديَّ كي أنسى.
يبدو حزينا:
لا نضارة
لا ابتسامة
ليس هذا وجهي المفجوع في هذي المدينة، كالحا، والشَّعر أبيض موغلٌ في لونهِ
كيف استحال إلى بياض؟
أين مني ذلك الشعر الجميل؟

أين الأغاني أيها الرّيفي
كيف فارقت الغناء؟
(يا للّه من بارقٍ شامي،
يسقي النواحي في الديرة،
سيلا ويا كم سقى ظامئ
خيره، ويا زينها خيره)
لا يحسن الريفي شيئا في مدائنكم
هذا القطار الناعق المشؤوم كيف يحبه؟
صخبَ المدينة
أضواءَها، لمّا تغافله، فيغمضُ ناظريه
مطارَها.. لما يتوه بساحهِ الغرباء
ونساءها لمّا يمسنَ بسوقها.
لي في القرى ذكرى مواسمي العتيقة
لي في اخضرار حقولها
فرح الطفولة، حين آتي نحوها
لي بلبلي الصدّاح، حين يطير من فنن إلى فنن، ويمضي صادحا
لي ذكريات الطيبين
مضوا وأبقوني وحيدا بعدهم
صبية المرعى، ونساء قريتنا
ولي
فرح القرى لمّا أعود مجللا بالبِشر في حضن الصباح
لمّا أعود مجللا بالشيح والريحان والكادي،
وحي على الفلاح.

« نصوص عن المساء ».

نجوى العتيبي

التقاطةٌ مثاليَّة للمساء

نلوِّحُ للمساء بالتقاطاتٍ تناسبه، نعيد ضبط كل شيء لالتقاط تلويحة واحدة فقط.
حساسية المساء تفرض دقّـة محسوسة وغير محسوسة، لا نَفَس ولا حركة، ولا أضواء فجّة أو متكررة توتِّرُ ملامحه في الصورة... حتى الأصوات تخدش رقّته بانزعاجنا، يتحسّسها عبر أيادي اللقطة فيفسد وجهه في الصورة...
تلويحة وحيدة كافية لنبتسم من وراء صورهِ الجميلة، نرى خلفها ابتسامات تترى، يُعدينا فنرى ما لا يُرى مثله!
ندرك جميعنا اشتراطات المساء في أخذ صورته.
كيف تصوِّرُ الليالي وضوءُ أداتك سيفٌ مصلت يقضي على حياتها؟
ترفض تلك الغرفة المغلقة التي تُدعى «مساءً» هتكها في غير الموعد، وترحّب بمذبح الشمس وحده، تنسحب الليالي فرادى في موعدها منذ بدء الخليقة، وتنتهي كما أرادت لا كما أردتَ بأضوائك.
العتمة خصوصية المساء، احترامها كلمة السرّ الأصيلة في براعة الالتقاط. هذه شروط التلويحة التي يعرفها الجميع، ولا يقولها من يلتقط الصورة كيفما كان...

لوحة كونيّة أو شخصية

أنا مغرمة بلوحات الكون حين غروب...
هي اللحظة التي تشبه ظهْرَ أحدٍ تعرفه كما لم تعرف بشرًا، حين يقول ما لا يُنسى ثم يغطس في الأفق. تفقده هناك، أو يظل هذا سؤالك... لن تكتشف شيئا بهذه السهولة حين يترك لك أحدهم ظهْرَه...
مشهدٌ يشبه الغروب... إذ تتكرر لحظة الظّهْر، تتكرر كلمة الشخص، ترنّ في مواعيدها الخاصة كالمغيب، ولا شيء غيرها.
هي حظّك من معرفتهِ، والمتبقي متروك لتأمُّلك، أو للنسيان.
إننا نصنع بالقليل مما لدينا كوْنًا خاصا وغروبا مريحا وظهْرًا نستند إليه؛ حين يشحّ الأفق علينا بطمأنينةٍ وجواب...

ما يأتي لأجله القمر منتصف الشهر

يقترب القمر كثيرا حين يكتمل وجهه، يبدو بملامح لا تخطئها العين، ملامح أقرب لمُدّعي اللامبالاة لكنه يفعل.
كأنه مستاءٌ من تلك الحكاية التي يخترعها الأطفال بملاحقته لكل منهم، ولاسيما حين يركبون السيارات.
يحاول تفنيدها من جملة أشياء أخرى... ولا نستطيع معرفة ما في نفسه، نخمِّنُ وحسب، وما نزال نراه يقترب بالدقة ذاتها، ولسبب مجهول؛ لا يُثار جنون شيء منه كالماء.
يخرج كثيرٌ من الناس لتأمله حين يقبل هكذا، كأنهم



يسحبون منه الكلمات، يعطيهم مواعيد لا تهمّه، مواعيد مؤجلة دائما كأنها لجهات حكومية متخلّفة...
وما يهمّه شيء آخر... هي الأزمة نفسها بين متطلِّب الاهتمام والمواعيد ومشكلة الانتظار، لكنها النسخة التي تخصّ الطبيعة... أيضا نخمّن وحسب...
ما يزال على صمته، واللّه وحده أعلم بما جاء ليقوله حتى جُنَّ البحر منه، إلى حد اندفاعه باتجاه من لا يملك حيلةً للتدخل أو الفكاك، كأسلوب من أوجب على نفسه الفوز بأي طريقة، هو هكذا، لا يبقي صخرة ولا حدّا إلا تطاول عليه، يعرف عدم استطاعته النيل من القمر، وما زال يجرب قوته منتصف كل شهر منذ بدء الخليقة. طبيعة الماء تأبى الصمت والكلام، وكم من الأشياء يخونها الطبعُ عما تريد!
لا بد من كونه كلاما سيئا ذلك الذي يقوله القمر حين تمامه، وكحيلة من يجهل بواطن الأمر؛ نستمتع بما ظهر لنا ونترك الأسرار لمخابئها حتى تودّ الظهور.
ثمة تراشقات تشغلنا بالجمال عن الحقيقة، وهذا ما يعجز البحر عن قوله؛ السبب نفسه الذي يجعل البدر متصنّع الالتفاتة كأنه لا يبالي.
وبالنسخة البشرية هذه المرة، كان في ودي القول أنّ من لا يبالي سيهجر المواعيد، سيتخلّى عن وجهٍ مصطنع التعبير، وسيكفّ عن أشكال الاقتراب الحادّ كلها... وهذا ما ابتعد القمر كثيرا عن سماعه لأنه جاء ليتحدث وحسب.
لكنني أجهل ردة فعله حين يسمع مثل وجهة النظر هذه... ووجهه يطمئنني قليلا إذ لا شكل لأذنيه...
إنه منذ البداية لم يأتِ ليسمع... لو كان في الأمر وجهة نظر ثانية مثلا...

ذئاب العزلة



عبدالله الهميلي

فئران أشعاري تصوغ تجاربي
في الكون تحت مجاهر الأرواح
ماكنت قطاً في الحياة وإنما
سنواتُ عمري مسرح الأشباح
ما إن أشمُّ فريسةً في فكرة
حتى أمرّ بطرفها السفاح
هذي الحياة ملاعبٌ لتصعلكي
وتهتكي وتنسكي وكفاحي
لم ألق في هذي الحياة شريعةً
مثل الجنون عقيدة لصلاح
سكران لم أثمل بغير بساطتي
وقناعتي بقداسة الأقداح
لولا الجنون لما استقام طريقنا
للعقل صوب شرارة الإصباح
آمنت بالسكر النقيّ طريقةً
نحو الخلود بأجمل الأدواح
أمضي إلى الأعماق صوب حقيقتي
فأرى الغموض طفى على الإفصاح
لا سر بعد السر سر وجودنا
والجاذبية لعنة التفاح
نهوي إلى ما لانهاية بؤسنا
من فكرةٍ لخطيئةٍ وسفاح
متعلقون على البداية مثلما
هذي النهاية صدفةُ السواح
نمضي كما تمضي السنون ونقتفي
خيلاءنا في عتمة الأفراح
من رحلة الميلاد حتى رحلة
الترحال حتى صدمة الأتراح
التيه موطننا به مسجونةٌ
أرواحنا ترنو إلى مفتاح
والسجن مثل الروح في الجسد الذي
تحتل فيه أقاصياً ونواحي
في غابة الكلمات أكشف ورطتي
بالذكريات إلى سقوط جناحي

لم أرج أنسنة الحياة وإنما
أسعى لشيطنة تصوغ صحاحي
أجري وأفواج الغريزة في دمي
تجري لدوحة خضرة وملاح
يمتد عرقيَ منذ أول آدمٍ
في الأرض صاغ خطيئة الفلاح
ينتابني قلقُ الوجودِ وحيرةٌ
مثل الخزامى والشذا الفواح
أسعى إلى اللاشيء والشيء الذي
في زحمة الأفكار بالمصباح
في صحبة الملل العظيم يقودني
كسلي مع الشكّ النبيل وراحي
متأرجحٌ بين الأنا ونقيضه
وتظلُّ في جدلٍ معي أشباحي



ذئب ممنوع من السفر.

وفاء الحربي



اللوحة للفنانة منى النزهة

جئت إلى هذه البلاد بتأشيرة عمالة لتربية مواشي رجل يأتي في الصيف إلى بلادي للسياحة؛ هكذا تعرفت عليه، استقبلني في المطار، فتح النافذة وأشار بيده إشارة مفادها: أن ضع حقائبك في المقعد الخلفي واركب السيارة.

قضى الطريق يدندن مع الأغاني التي تتكرر في شريط التسجيل، قطعنا مسافة طويلة في أراضي جرداء لمدة ساعتين خارج المدينة، بالكاد، كل دقيقتين نسبق سيارة أو تسبقنا وتتضاءل حتى تختفي في السراب، ثم فجأة، ظهرت بقعة خضراء من العدم، تخيلتُ لو أن أحد طلابي، حيث كنت أعمل سابقا، رسم خريطة لهذه المنطقة لزجرته ظنا مني أن اللون الأخضر؛ لون وقع بالخطأ على الصفحة.

أوقف السيارة ونزل منها لفتح البوابة، ثم عاد وقادها إلى الداخل، حيث أشجار النخيل تمتد إلى حد عجز نظري عن قياس امتدادها، توقف عند بيت ريفي، بدا واضحا لي أن كل جزء فيه بني في أزمنة متباعدة، عبارة عن تفرعات لغرفة واحدة قديمة، طلاء جدران كل جزء تختلف في عمرها عن الأخرى. قادني إلى غرفة طرفية لكنها متصلة بالبيت، بابها الوحيد يؤدي إلى الخارج، وأشار يخاطبني: هذه غرفتك والحمام هناك! وهناك، أي بعد عشرة أمتار، رأيت غرفة صغيرة، تبدو كما لو أنها قطعة منسية من مكعبات التركيب في ألعاب الأطفال، لها باب لو زاد وزني قليلا سأضطر لعبوره مائلا.. وفي حال لو استيقظتُ ليلا لقضاء الحاجة، سأمشي مسافة كافية لطرد النوم.

أدخلني الغرفة، كانت مجهزة بكل سُبل الراحة، أشار إلى السرير، التلفاز، وبقية الأشياء ساردا عليّ مسمياتها وفيم تستعمل، كما لو أنني قادم من عصر ما قبل صناعة الآلة، ثم طلب مني أن أتبعه، فمشيت خلفه تحت ظل أشجار النخيل، والليمون وعلى الأرض المغطاة بالحشائش، حتى بدأ النسيم الخفيف يداعب أنفي برائحة روث الماشية، فتراءت إلي الحضيرة، كبيرة ومليئة بالأغنام.. توقفنا قرب السياج، فاقتربت تتدافع تظن أننا جئنا لإطعامها، شرح لي بجمل قصيرة وسريعة ماذا ينبغي علي أن أفعل، جدول تقديم الطعام، وتركها وقت الظهيرة تستظل تحت أشجار النخيل، واخراجها عصرا للرعي في المرتفعات القريبة واعادتها قبل غروب الشمس.. ثم بهدوء حذرني من ذئب يحوم في الجوار!

عدنا باتجاه السيارة، سألني: أينقصك شيء؟ أنا سأعود إلى المدينة. ولم يترك لي مجالا للرد، أخرج هاتفا نقالا من جيبه وأعطاني إياه قائلا: ان احتجت أي شيء هاتفني، تجد رقمي مسجلا في جهات الاتصال. صعد السيارة، أدار المحرك ثم فتح النافذة باتجاهي وقال: تجد بندقية معلقة على الحائط في حال هجم عليكم الذئب.. وغادر.

لقد جمعني مع أغنامه في جملة واحدة، وهذا أفدح من أن يأكلني ذئب!

غاب عني لمدة أسبوعين، قضيتها في قراءة الكتب التي أحضرتها معي من البلاد، ورعي الماشية على سفوح الجبال، يمضي اليوم ضمن روتين شديد الملل، كنت، بيني وبين نفسي، أتمنى أن يهجم الذئب على الحضيرة، ليكسر هذا الروتين.. لكن ما كسره حقا هو أنني نسيت باب غرفتي مفتوحا ذات يوم، فدخلتها الأغنام وعبثت في أشيائي، أكلت كتبي، وحفنة النقود التي كنت أخبئها داخلها، وما تبقى منها لم يعد صالحا للقراءة.

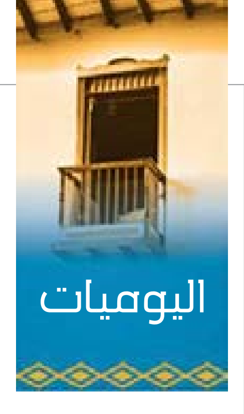
سمعت صوت سيارته، قادما، قبيل السابعة صباحا، كنت جالسا تحت إحدى النخلات أتناول إفطاري، أوقف السيارة قريبا من المنزل، وقفت، فأشار إلي بيده بأن لا أقوم عن طعامي وأذهب إليه، فدعوته بالإشارة أيضا أن يأتي ليشاركني الطعام، فرد علي رافضا بتلويحة من يده ثم وضعها ممتنا على صدره ودخل البيت. أنهيت إفطاري بسرعة، وجلست على عتبة مرتفعة أمام غرفتي أنتظره، وأردد في داخلي خطاب طلب التعويض عن كتبي ونقودي المأكولة. خرج، تلفت باحثا عني، وحين رآني تقدم نحوي، ألقى التحية، وسألني عن حالي، وإن واجهتني أية مشاكل.. في جملة واحدة متصلة دون توقف يسمح لي بالرد على كل سؤال على حدة، فأجبت: لا مشاكل، فقط أغنامك أكلت كتبي ونقودي! فضحك ضحكا عاليا ختمه بسعال شديد، ثم قال وهو يلهث: اكتب لي اسماء الكتب التي لم تقرأها بعد سأحضرها لك من المدينة، أما الكتب التي قرأتها فهي ذهبت حيث ينبغي أن تذهب حين نفرغ منها. والنقود سأعوضك بأكثر منها عند دفع راتبك.. الآن أريد منك مساعدتي في نقل واحدة من الأغنام إلى السيارة.

اتجهنا نحو الحضيرة بالسيارة، أنهينا المهمة، ركب السيارة بنصف جسده، وقال لي: أرسل كتبك وأي شيء تحتاجه من المدينة عبر رسالة نصية لأحضره معي في المرة القادمة.

بدت الليالي أشد بطئا ومللا فلا شيء مغري في القناة الوطنية الوحيدة التي يعرضها التلفاز، فقررت، لتزجية الوقت، أن أكتب يومياتي.. حتى صارت الكتابة أمرا ملحا، الأفكار تتدفق إليّ مثل السيل، والدفتر الوحيد الذي بحوزتي اقتربت أوراقه من النفاد، فتنازلت عن كتبي في الرسالة النصية السابقة وطلبت منه دفاتر وأقلام، وبعض المؤن في رسالة نصية جديدة.

لم يأت هو، بل أرسل أحد أبنائه، والذي كان مستعجلا على ما يبدو، علق الأكياس على مقبض باب غرفتي وغادر، أثناء رعي للأغنام في المرتفعات المجاورة، عرفت ذلك من رده على رسالتي.

واصلت الكتابة، القلم والدفتر لا يغادران يدي، فقد بدأت الاستعانة بالدفتر الثالث، مرت الأشهر سريعا، ظننت أن حكاية الذئب خرافة، حتى رأيت آثار أقدامه ذات صباح يحوم حول الحضيرة.. فصنعت لنفسي سريرا من ألواح قديمة عثرت عليها، وانتقلت للنوم بجوار الأغنام، توسدت دفاتري بعد أن كتبت أحداث اليوم كما اعتدت أن أفعل، وضعت البندقية في متناول يدي وغرقت في النوم.. فأيقظني ثغاء جماعي للأغنام، فورا رفعت البندقية وأطلقت رصاصة نحو السماء، وصرخت بأعلى صوتي لطرده، فتحت باب الحضيرة لتفقد الأغنام، حمدا لله، لم تصب إحداهن بأذى. تناولت مصباحي اليدوي والبندقية وتبعت الذئب عازما على قتله، وبقيت في إثره حتى عثرت عليه وقتلته، حملته على كتفي وعدت إلى المزرعة، اتجهت نحو الحضيرة، ويبدو أنني لم أقفل الباب جيدا فقد كانت الأغنام تتجول في الخارج، وجزء كبير منها يتدافع حول السرير، عرفت السبب، رميت بالبندقية والذئب على الأرض، وركضت بأقصى سرعتي، لعلي أنقذ شيئا من دفاتري، ولكن كانت الخيبة، لم يبق منها شيئا صالحا للقراءة، انتهى عقدي بمرور السنة، رفضت التجديد وفي مطار بلادي صادروا جلد الذئب من حقيبتي.



عن مهرجان الشارقة الشعري:

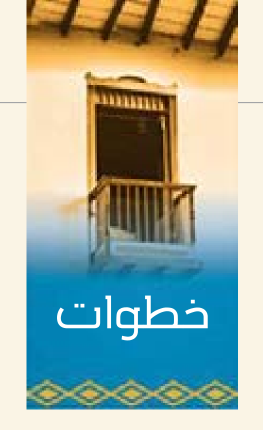
أسرار وأقاويل.. وحفنة إشاعات.



د. عادل خميس

في الشارقة كنا..
يبتسم محمد البريكي، مدير بيت الشعر، ومدير مهرجان الشارقة للشعر العربي الذي حضرنا من أجله، يبتسم في وجهي... ويرحب: "أهلاً بطلال مداح سابقاً!"، يقولها ويضحك. لمقولته هذه قصة أخرى، في مهرجان آخر، ليس هذا وقت حكايتها.
أسلّم على صديقي، وأنظر في الجدول، فأجد أن موعد الأمسية التي سأقدم فيها قراءتي الشعرية محدد بعد موعد عودتي بساعات. اتفقت مع المنظمين سابقاً أني سأعود قبل نهاية المهرجان، ورتبوا -بكل لطف- حجوزاتي لأعود في الموعد. موعد الأمسية غير مناسب، لأني سأكون قد عدت. أقول للبريكي، لكنه لا يرد على ملاحظتي إلا بابتسامة لا تخلو من مكر. أرد الابتسامة بأقل منها، وأنا أفكر في الاحتمالات التي تعبر ذهنه حينها، أفكر بقلق.
ليس الوقت كافياً لمزيد من النقاش، يتناولني شباب الشارقة الجميل لإنهاء إجراءات الوصول، وخلفي يهمس صوت أليف مشاغب، صوت أحبه؛ عارف الساعدي يسأل بلهجة عراقية لذيذة ومدوّخة: هذا مهرجان للشعر يابه.. انت شنو جابك؟ (لا بد أن تمطّوا الحروف قليلاً، لكي تدركوا جمال اللهجة ولذتها). أضحك، وأسأل الله أن (يعدّي) المهرجان على خير. لم تُستجب الدعوة طبعاً، فقد تحول مهرجان الشعر لمهرجان مقالب وضحك.
بدأت الرحلة بمقلب صغير؛ ليلة السفر اتصل بي شيخي عبدالله المعطاني. واكتشفت أننا سنسافر على ذات الرحلة. فرحت، وقال لي قبل أن يغلق: نلتقي غداً في المطار. فرحت أكثر. في المطار، ألتقي بسامي الثقفي ومحمد أبو شرارة، كانا يدبران أمراً بصبح، لم أدركه، ولا أزال. أستنجد بحسن الزهراني (شيخ شمل الشعراء في المملكة)، فأكتشف أنه لا يزال يتمرغ في زمهرير الباحة. وأتذكر المعطاني؛ فأتصل عليه. لكن معاليه يذكرني أنه في صالة المكتب التنفيذي، وفي الطائرة أحاول الوصول إليه للسلام وتجديد العهد، لكني أُمنع، لأني كادح مع الكادحين، ومعاليه في الدرجة الأولى مع الكرام البررة. (فكرتُ حينها في صديقنا كارل ماركس.. وهو يتقلب في قبره!).
أضاف المعطاني بحضوره لمسة خاصة للمهرجان؛ جلسات ممتدة في القاعات، وفي البهو، وفي صالة الطعام: نلتف حوله وحول حكايات العمر وقصائده، تجربة عتقتها السنون، وأضافت لها حكمة المعطاني وتجربته العلمية العميقة آفاقاً شاسعة الحكمة. سماح حمدي، حضرت من تونس، وكانت ناقدة وأشياء أخرى، كان أحد أدوارها أن ترسل لي: "المعطاني ينتظرك". وأفكر في نواياها بتوجس.
أفكر في موعد أمسيتي.. لا بد أن أفعل شيئاً لتقديمه!
في جلسةٍ قبل افتتاح المهرجان، وجدت نفسي -على ضفاف المسبح- متورطاً في نقاش طويل حول برنامج المعلقة. كان البرنامج أحد أهم القضايا التي نوقشت بإسهاب خلال أيام المهرجان، ولعل هذا يضاف لنجاحات البرنامج، أو إخفاقاته. الله أعلم. كنت مع محمد طه، وحسن الحسن، وأحمد الصويري، ومحمد المعشري وعلي النهام (بابتسامة السمت الأخاذة ذاتها). كما تلاحظون، كانت جلستنا أشبه باجتماع مصغر للجامعة العربية. تأكد الأمر حينما حضر عارف الساعدي، وقرر الانشقاق، بالجلوس في طاولة مجاورة. اجتمع حوله لفيف من المنشقين والمنشقات؛ موج يوسف، وعبدالله الخضير، وأحمد المفتاح، وعمر الأزمي ونفر آخر ممن ضل سعيهم. كانت المشكلة أن جلستنا تحتوي على نقد صريح للجنة التحكيم في برنامج (المعلقة)، ولم يكن عارف الساعدي من ضمن المقصودين بالنقد، بل كان كلّ المقصودين. شيئاً فشيئاً، لاحظت أن عدد أعضاء مجلسنا يتضاءل، مقابل تضخم مجلس الساعدي ورفاقه.. انشق الصويري وآخرون، وتكفلت الشمس بالباقي. كان بالفعل اجتماعاً مصغراً لجامعة الدول العربية!
هكذا قضينا أيام المهرجان؛
حفل افتتاح مختصر ورشيق، رعاه حاكم الشارقة سمو الشيخ سلطان القاسمي، وكرّمَ فيه الشاعرين: عارف الساعدي، الذي أعترفُ له بالاستحقاق رغم النزاع والشقاق، والشاعر الإماراتي النبيل علي الشعالي، كما كرم سمو الشيخ في أصبوحة شعرية بدارته العامرة الفائزين بجوائز (حوليات مجلة القوافي). أبو شرارة شارك بنص روحاني محلق رغم الشبهات، وكذلك فعل الثقفي ورفاقه دون أي شبهات.
لن أنسى هذه الأصبوحة..
ليس لجمالها وكرم مضيفنا وحسب، بل لأني عدت إلى الفندق وحيداً، في سيارة أجرة. سرحت أتجول في دارة القاسمي المكتظة بالتاريخ والذكريات. غادر الباص بالشعراء، وبقيت أنا مع التاريخ.
كانت الأجواء رائعة في الشارقة؛ تفاعَل الطقس مع المكان والمضيفين والضيوف لصنع حالة شعرية مثالية؛ شعراء وشاعرات من جهات الشعر العربي وألوانه المختلفة.

وتجارب شعرية متنوعة. نقاشات نقدية وثقافية لا تخلو من الضحك، ورحلات بحافلات مدججة بالشعر والشعراء. صحيح أن الجماهير لم تكن تطارد حافلاتنا، كما تفعل مع حافلات نجوم الكرة، لكننا -بالحفاوة التي وجدناها- شعرنا بأننا أكثر شهرة من الثنيان، والطلياني، وعدنان درجال (هل تفكرون في عارف الساعدي؟!).
وكـان كـل يـوم ينتهي بجلسات سمر وموسيقى أخاذة، وجلسات خاصة، بعضها بريء كالتي تجمع سمية دويفي بشريهان الطيب ولا ثالث معهما إلا (طيب الذكر)، وبعضها الآخر مشبوه؛ مثل تلك التي ينتحي فيها حسن الزهراني بمحمد النجار أو أحمد شلبي جانباً، أو تلك التي كانت تجمع زيد صالح وعلي العيثان وجبريل آدم وخالد عبدالودود، وبقية الكائنات الفضائية. أقل الجلسات شبهة، وأكثرها براءة كانت تلك التي حرصتُ عليها مع صديقي المنصف المزغني. كنت أذكّره بليالي الجزائر، وكان يطرب ويدخل في ملكوته ثم يتحفني بمقطوعاته الشعرية الساحرة الساخرة. للمنصف صوت شعري يميزه ويشير إليه. ثمرة من ثمار عمر أشعله مطارداً للجمال، ولم يسعفه لإشعال سيجارته التي يحملها في كل زاوية دون هدى.
اقـتـرب موعد مـغـادرتـي، ولـم يقترب موعد أمسيتي. تذكرت ابتسامة البريكي الماكرة، وقلقت. لكنه كان رحيماً حليماً، ووجدت نفسي مقحماً في أولى أمسيات المهرجان. قبل الأمسية نادتني إحدى الحاضرات، وكانت تشير إلى صور الشعراء في الإعلان، وتسألني: هل أنت عبداللطيف يوسف؟ قلت: لا، هل أنـت عبدالرحمن الحميري، قلت: يا ليت، أنت إذن سالم الرميضي؟ قلت: من وين يا حسرة. ولأن الصورة التالية كانت لإحدى الشاعرات، بادرتُ سائلتي: أنا عادل خميس، وصورتي هي الأخيرة. وقلت في نفسي: يا اللّه إنك (تعدي) الليلة على خير، وقد فعلت.
كانت أمسية مذهلة. بدأها عبداللطيف يوسف محلقاً فأخذنا معه نحو عوالمه السحرية. وكنت أنا آخر العنقود؛ شعراً، وعـمـراً. عبد اللطيف محجوب -مقدم الأمسية- جهز لي مفاجأة صغيرة وهو يقدمني، صعدتُ إلـى المنصة متعثّرَ القلب، أفكّر في خميس، أبي رحمه اللّه، وتمنيت لو كان معي. أجلتُ بصري إلى الصالة المكتظة بالشعراء وجمهور الشعر، إلى الأعناق المشرئبة، والعيون المترقبة، اطمأن قلبي قليلاً. وحين نظرت إلى الصف الأول، لمحت أستاذي المعطاني يبتسم برفق وحنو. فأدركتُ أن أبي حاضر معي.. وفاض الشعر.



حديث في الممنوع



أحمد الدويحي

(ا)

حرضني أحد الأصدقاء على كتابة حديث في الممنوع، وتمنى كتابة تليق بهذا العنوان، ونبش ذكريات ليلة يتيمة، عشتها معه قبل عشرين سنة تقريباً، جمعتنا معاً بالشاعر الشعبي المصري الكبير الراحل أحمد فؤاد نجم، و قد غشى مجلساً سعودياً كبيراً في القاهرة، جاء برفقة صديق سعودي له ، يعرفان بعضهما أكثر من أربعين سنة، جاء نجم دون أن يعرف طبيعة المكان الذي سيقوده صديقه السعودي إليه .

أولى صور الممنوع في مفاجآت توالت لنا وله تلك الليلة الجميلة، فالشاعر الجريء الذي قال (لا) لكل الرؤساء المصريين، ودخل السجون في كل العصور، بما فيهم عصر عبد الناصر الذي يحبه، وجد في المجلس السعودي الكبير تنوعاً ومزاجاً مختلفاً، فكان فاكهة الليلة التي أختلف الجميع في هضمها، ولكنهم جميعاً قدروه وأنصتوا إليه، يردد قصائده بداية من كلب الست - والخواجة الامريكاني - والبتاع - ونيكسون جاء - بابلو نيرودا - تذكرة مسجون - وشيد قصورك، وجاء اختلاف الحضور السعودي حوله متباينا وحاداً جداً ، فالبعض وقف على الحياد من شعره وسلوكه الأخلاقي والأيدولوجي، وتعاطف معه البعض وكنت منهم بطبيعة الحال، ورفضه الطرف الثالث بشدة وكادوا يسيئون له بلا مبرر، لولا رفض الرجل الكبير الذين كنا في مجلسه، وقد أحتوى الجميع وترك لـ(نجم) حق ممارسة حريته التي لم يستأذن أحداً فيها.

نجم الذي قال بصراحة، أنه لا يتعاطى (المضروب) مارس حريته، وواصل مع الممنوع دون أن يحفل بأحد، ولما شعر أن هناك من لا يرغب في وجوده بيننا، أفصح أنه تلقى عشرات الدعوات لزيارة المملكة، ولكنه لم يجد ما يغريه لتأتي المفاجأة في نهاية الليل، لما أراد الخروج وحيداً بدون صديقنا المشترك، وكان يسكن في نفس المكان، وأراد صاحب المكان أن يرسله بسائقه الخاص، رفض نجم قائلاً:(أنتم فضحية!) في دلالة ذات معنى، ولو فسرت بشيء من الصلافة والكبرياء !!

(ب)

كنت في طريقي على عربة إلى غرفة العمليات، أتجاذب الحديث مع ممرضتين، يدفعنها في مزاح ظاهر، إحداهما أمريكية والأخرى ماليزية، سألتني الأولى عن طبيعة عملي؟، فقلت ساخراً :

-بلا تردد famous singer أي مغنٍي مشهور !!

وتناقلن الممرضات الخبر في غرفة العمليات الخبر، وأنا أعجبتني اللعبة، وتوالت الأسئلة، وتشعب الحوار، غطوا عيني وخدروني تخديراً موضعياً، ووضعوني على سرير العمليات، ما أزل مبهوراً بتأدية الدور، و بدأ كل منهم يؤدي عمله، ويبدو أيضاً أنهم وجدو في ما أفعله، مادة مسلية للضحك، فتركوني أهذر بلا وعي، شجعوني بطلباتهم وصلات غنائية، الطبيب الجراح ربت في نهاية العملية على فخذي، وقدم نفسه على أنه، قريباً مني ومن الجماعة تحديداً، فشعرت بخجل شديد، حاولت مدارته قائلاً :

-يا دكتور لو قلت لي ـ لغنيت قصائد عرضة، بدلاً من هذا السخف !

ضحك كثيرا، وهو يهون علي، وقال:

-شغلك طيب ، استمر . . .

(ج)

كنت أعبر الشارع المحاذي لبيتي، وكان عدداً من الأطفال يلعبون الكرة، فتمردت الكرة عليهم وحاولت تثبيتها لهم، لكن أحد الأطفال الأشقياء لحق بها ، ومررها من بين رجلي، فتضاحكوا ورقصوا وهم يصرخون.... كووووووووبري ... قدرة اللّه قوية !





طاهر الزهراني

صعدت الطائرة ولا أدري ماذا سيحدث للفعالية التي سوف أذهب لها، هل سيتم التأجيل، أم ستقام من أجل ظروف الضيوف الذين سيأتون من جميع أنحاء العالم العربي، وبعضهم يقيم في أوروبا.

ركبت طائرة الخطوط العمانية، وفي نيتي أن أمضي ذلك الأسبوع في مسقط حتى وإن تم تأجيل الفعالية.

كان معي بعض الكتب منها ديوان عماد أبو صالح الذي صدر مؤخرا "أنا أعمى"، ورواية بعنوان "من منا" لماريو بنديتي، بدأت بديوان عماد أبو صالح، وكان بخلاف تصوراتي، شعرت أنه أراد أن يخبرنا بفلسفته رؤيته حول الشعر، أنا لست بشاعر لكني متذوق له، لهذا هذا الديوان ليس ما رغبت الوقوف عليه لعماد أبو صالح، قد تكون دواوينه السابقة والتي نشرت بشكل خاص هي ما أبحث عنه، بخصوص بنديتي أتذكر كلام الصديق عبدالرحمن الشهري عندما أخذت عمل سكارميتا الذي ترجم مؤخرا، حيث علق، هل علينا أن نقرأ كل نتاج كل شخص أعجبتنا له رواية، وبالفعل بعد انتهائي من رواية بنديتي، أيقنت أن روايته "الهدنة" هي أعظم ما كتب.

هبطنا في مطار مسقط، شاهدت ليلى عبدالله وصالحة عبيد في الصف ونحن نختم جوازاتنا لوحت لهما، استقبلني سلطان بابتسامته الجميلة، سألته عن المسافة إلى الفندق فأخبرني أنها ساعة، وذكر لي أننا سننتظر سعود السنعوسي لننطلق، أتى سعود كان هذا اللقاء الأول معه، عزيته ثم ركبنا السيارة، تحدثنا عن الكويت، والسرد، وفجأة وصلنا، ولا أدري جمال الحديث أم سرعة البورش هي من جعلني أشعر بانقضاء الساعة سريعا!

دخلنا فندق "شنقريلا" بعد الغروب، وكانت رائحة اللبان العماني تعج في المكان، أخذنا بطاقات الغرف، وبمجرد أن وصلت الغرفة، اتصل علي الصديق إبراهيم الصلتي يستفسر إن كان لدي رغبة في الراحة أم في أخذ جولة في المدينة وزيارة مكتبة "قراء المعرفة" واخترت الجولة طبعا، انطلقنا أنا وإبراهيم، وبعد جولة في المدينة، ذهبنا لمكتبة إبراهيم، والتي هي عبارة عن مكتبة لبيع جميع الكتب العُمانية، في الأدب والفكر، والتاريخ، وجميع مسارات المعرفة.

المعني بالأدب العماني سوف يتوجه مباشرة لهذه المكتبة، الكاتب العُماني، لديه شعور بالطمأنينة لأن هناك مكتبة تجمع كل نتاجه الإبداعي. المكتبة التي بدأ صاحبها بالترويج لكتاب صديقه الذي وجد نفسه فجأة دون وظيفة، ونجح في ذلك، ليجد إبراهيم نفسه بعد شهور أنه أيضا أصبح بلا وظيفة، ليدعمه أصدقاء وكتاب آخرين بكتبهم، ليبدأ المشروع من شنطة السيارة، ثم ينتقل إلى غرفة صغيرة تظللها شجرة غاف وارفة، لتصبح مكتبة "قراء المعرفة" مزارا ثقافيا لكل من يزور مسقط.

أخذت بعض الكتب من هناك، ثم خرجنا لنزور الأفلاج، وهي أماكن لمنابع الماء منتشرة في المكان.ثم ذهبنا للفندق.

طبعا الفعاليات تم تأجيلها بسبب الحداد، وجعلها في يومين بعد أن كانت في أربعة أيام، ندوتنا كانت في اليوم الأول، وبسبب تغير البرنامج أصبحت ندوتنا آخر ندوة في الملتقى.

في اليوم الأول زرنا بيت الزبير، وبعض الأسواق الشعبية، طبعا كان من ضمن الضيوف المشاركين من المملكة د.سعد البازعي، والذي من سنوات كلما أقابله أعرفه على نفسي وأشعر أنه لا يعرفني، ومعنا الروائية أميمة الخميس، التي كانت لهجتها تجلب الفرح والأنس، طبعا كان معنا عدد من الكتاب والمترجمين، سعدت بلقاء الحبيب السالمي، الذي سبق وقرأت له رواية "روائح ماري كلير" وعلى سيرة ماري، سعدت أيضا بلقاء المترجمة البارعة ماري طوق، التي ترجمة رواية "الجميلات النائمات" لكاواباتا، وبعض روايات بيتر هندكه كـ"المرأة العسراء" وغير ذلك من الروايات الجميلة.

كانت الأجواء دافئة في النهار، هناك من يسبح، الشاطئ نظيف، ليس الشاطئ فقط بل مسقط كلها نظيفة، مدينة أصيلة وفيها انسجام مذهل مع المكان، المدينة تنسجم مع الجبال،



جانب من فعاليات ايام الزبير

والساحل، وتشعر الزائر لها بأنها لوحة فنية، فتحت أبواب الشرفة، وأخذت أستمتع بتفاصيل الحياة.

في اليوم الثاني قام محمد الزبير بدعوتنا للعشاء، رجل متواضع، وقريب من المثقفين، وحريص على قراءة ومتابعة النتاج الأدبي العماني، بالإضافة كونه مصور فوتوغرافي بارع، وهناك تناولت الوجبة التي كنت في شوق لتذوقها، وهي الـ"شوى" وهو لحم يشبه الحنيذ عندنا، لكنه يمكث أكثر من يوم داخل الحفرة، ويختلف عن الحنيذ الذي نعرفه أنه يغمر بالبهارات، كنت بجوار الصديق سليمان المعمري والذي طلب مني أن نذهب بعد العشاء لتناول الحلوى العمانية الطازجة، تعرفت على سليمان في ورشة البوكر قبل عشر سنوات، الورشة يشرف عليها الروائي الجميل بهاء طاهر رحمه الله، وذلك في صحراء ليوا، فكانت صداقتنا من تلك الأيام، نتواصل بالهاتف أحيانا، وأشارك معه أحيانا في برنامجه الإذاعي الجميل.

في اليوم الثالث بدأت فعاليات الملتقى والتي تدور حول "الرواية والسلطة" بعد الجلسة الأولى التقيت بعبدالله حبيب الذي عرفني على الصديق خميس قلم، والذي أخذني مساء وعرفني على الكثير من الأصدقاء، سهرنا في بيت الصديق محمود الرحبي.

في الصباح أخذني خميس لمنزله الجميل حيث تناولت الإفطار، ثم ذهب بي لطبيب عراقي معروف من أجل معاناتي مع الجيوب الأنفية. ثم عدنا للفندق ارتحت قليلا ثم نزلت لقاعات المحاضرات، حضرنا الجلسة الأولى وقبل جلستنا، والتي هي الجلسة الأخيرة أخبرنا الصديق محمد الشحري أننا لن نقرأ أوراقنا، لأن الناس ملّت، وهذه الندوة هي الأخيرة، سوف نجعل اللقاء حوارا خفيفا، قلت لا مانع أنا أحب "السوالف" طبعا كانت ورقتي عن رواية ليلى الجهني "جاهلية" ثم أخبرتنا منى حبراس أن الورقة وجميع أوراق الملتقى سوف تنشر في إصدار خاص.

كان الحوار جميلا تحدثنا عن سلطة المجتمع والرواية الخليجية، عن الرقابة، الأسرة، والقبيلة، وماذا على الكاتب أن يفعل تجاه كل هذا، كان معنا حسين المحروس من البحرين، ومحمد اليحيائي من عمان، وصالحة عبيد من الامارات، وليلى البلوشي من عمان، وقد أدارها باقتدار الصديق محمد الشحري.

تناولنا العشاء بعد ذلك، وكانت منى مقابلي ترمقني بنظرة متربصة، فأخبرتني أن هناك حوارا آخر بعد العشاء، حاولت أن أتهرب منها لكنها كانت تريد أن يصل صوتي المرهق في الفضاء، عرفت منى حبراس، قبل عام في الكويت عندما ذهبنا للمشاركة في مهرجان القرين، وشعرت أني أعرفها منذ عقود، الذي يقترب من منى يشعر بهذا في اللحظة الأولى. الحقيقة أن كل الأصدقاء في عمان جميلون، ولديهم تقدير كبير للصداقة، الصداقة لا زالت حاضرة بقوة في عمان، الصداقة بمعناها السامي والعميق، وهذه مقاومة عظيمة في زمن السيولة المرعب الذي نعيشه.

هناك شيء نبيل شاهدته في الوسط الثقافي العماني، هناك قراءة ومتابعة للنتاج، فيما بينهم، وهذا شيء يدعو للفخر، وأذكر هنا قبل أن أذهب لمسقط كنت أدير جلسة حوارية في معرض الكتاب بجدة وكان من ضيوفها زهران القاسمي، في ختام الحوار طرحت سؤالا عن آخر القراءات للضيوف، ذكر زهران عددا من الروايات والقصص لكتّاب من عُمان وهذا يؤكد ما ذكرته سابقا.

بعد الحوار الإذاعي مع منى، كانت لنا سهرة جميلة على الشاطئ مع شوقي العنيزي وطارق إمام ومحمد الشحري، تحدثنا عن الرواية، والتحرير، والجوائز، والرقابة، هامش آخر للفعالية، ولا زلت أقول إن أجمل ما يحدث في أي لقاء ثقافي هو هذا التواصل الإنساني الذي يعزز الجمال والحب والصداقة.

في اليوم التالي عدت لجدة وفي يدي أكياس من اللبان العماني، وفي قلبي الكثير من الأصدقاء، شكرًا بيت الزبير على هذه الدعوة الثقافية الباذخة، شكرا للجميل إبراهيم الصلتي، شكرًا للرائع خميس قلم، شكرًا للغالية منى حبراس، وشكر خاص لأستاذنا الجميل عبدالعزيز الخزام الذي حرضني لأكتب هنا، محبة كبيرة لكل الأصدقاء.



أحمد السيد: أسوأ ما حدث في "عام الشعر" هو برامج المسابقات.. وقناعاتي الشخصية لن تؤثر في نشاطات الجمعية!

أحمد السيد، شاعر وكاتب عرفته الساحة الثقافية بوصفه شاعرا مبدعا وكاتبا ذو رأي ثقافي شجاع. وطوال الفترة الماضية كان السيد يقف بشجاعة في وجه قصيدة النثر ويرى ان قصيدة التفعيلة ارتداد عن كمال الشعر. ويطلق تخوفاته من ان يسود المشهد الشعراء الرديئين. ينتقد بلا تردد برامج المسابقات الشعرية، ويسلط الضوء على تحفظاته تجاه جيل الثمانينات.

حاورناه "على انفراد" لاستكشاف رؤيته الفنية والثقافية، ولنفهم مواقفه المؤثرة تجاه التطورات الراهنة في عالم الشعر والأدب.

السطو على الشعر

*كان العام الميلادي المنصرم هو عام الشعر في المملكة، لكن بالنسبة الى الشاعر أحمد السيد، فقد كان عام مواجهة قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر. لماذا كل تلك الحدة في المواجهة؟ ما هي القناعات الفنية التي رأيت انه تم المساس بها و كنت تريد الدفاع عنها؟

- أنا أرى الشعر فنّا قوليّاً يميزه الإيقاع/ الوزن عن بقية فنون القول، كما يتميز فن الغناء عن فن القصة القصيرة، وفن الرقص عن المشي، وكما يختلف فنّ التصوير عن الرسم والنحت..النثر أحد فنون القول، وهو يتميز عن فن الشعر بانعدام شرط الوزن/ الإيقاع.

إن هدم المعايير بين فنّي الشعر والنثر كهدمها بين فنّيْ الرواية والموعظة، وكهدمها بين فنّيْ المسرح والأغنية. العبث بالمعايير في الفن دون غايات وتعريف واضح هو عبث بالعقول وبالسلوك أيضاً.مصطلح "قصيدة النثر" تلفيق مغالط و سطوٌ على مفردة "قصيدة" التي تعني من يومها مقطوعة من فن الشعر ثمّ تلبيسها للنثر، دون أي تعريف أو توصيف لهذا النثر، هذا يماثل إطلاق لفظ "لوحة" على "مباراة" كرة قدم، وإطلاق كرة الطاولة مع كرة الطائرة، ودمج المشي بفن الرقص. هذا غير معقول ولو جاء في عناوين براقة مثل (حرية التعبير/ القبول بالتنوع، تعدد الأشكال والتسامح) فهذه العناوين نفسها تقال اليوم للقبول بالمثلية والاستغناء عن ألفاظ رجل وامرأة، وذكر وأنثى. هذا يحدث الآن ويروّج له بقوة لمسخ الإنسان تحت ذات العناوين وبنفس الفكرة: هدم المعايير.

أنا لست ضد التفعيلة وفي مجموعتي الشعرية قصائد تفعيلة، وأمارسها حتى اليوم، لكني أراها ارتدادا عن الشكل الأكمل.

وأنا لست ضد النثر، لكن ضد تسمية النثر شعرا أو الشعر نثراً.

ملزم بخدمة الانشطة

*هناك من يتخوف من أن يتسبب موقفك هذا في ألا يقرأ على منابر جازان الادبية التي تقف هيئة الأدب خلفها سوى الشعر العمودي. أنت رئيس لسفراء جمعية الادب بمنطقة جازان وكلمتك مؤثرة في إقرار النشاطات؟

- وجودي ضمن جمعية الأدب يلزمني بخدمة كل الأنشطة التي تتبناها الجمعية بصرف النظر عن قناعتي الشخصية. ولا يغير قناعاتي ولا أحد في الجمعية سيطالبني بتغيير قناعاتي. ولو كان الأمر لي لاحتفلت بالنثر الجميل والشعر الجميل معا ودائما، ولن أحتفل بالرديء منهما، فالجمال عندي لا يرتبط بالشكل. الجمال عندي هو: الصدق. الصدق هو القيمة الجمالية العليا التي تمنح بقية عناصر الفن جمالها. نحن نلجأ للاستعارات والمجاز والصور ليس لذاتها بل لندعم صدقنا..

الصدق هو الذي يجعلني ـ أنا الإنسان ـ أشعر بحالة عاشها إنسان مثلي. فكل شعر صادق يمثل الإنسان في أي زمان أو مكان وذاك هو جماله. أقصد صدق الشعور، حتى لو كان خطأ بمقياس العقل، أو مرفوضاً بمقياس الأخلاق فهو سيلمس شيء في أعماقي.. لأننا في النهاية كلنا بشر، وفي داخل كل منا عظيم وحقير وعاشق وصعلوك ومنعزل ومتصوف ومتهتك، فكل من عبّر عن حالته بصدق فقد عبّر عنا جميعاً. ذاك


أحمد السيد

عندي هو الجمال.
في الشعر خاصة لا أرى الجمال أبداً في الخيال والصور والشكل، بل في الصدق، وآية الصدق هو أن يلمسني كإنسان، والذين يقولون إن الشعر هو حيث وجد الجمال، هم يعرفون أن قولهم لا معنى له، فالجمال قيمة قد تكون حتى في الصمت وفي البكاء والصحراء؟!

فتح ملف الثمانينات

*عندما يتعلق الامر بـ "جيل الثمانينات" وشعرائه، فإن لدى "أحمد السيد" الكثير من المنشورات الساخرة والمتهكمة، ماهو سر هجومك على أبناء هذه المرحلة؟ هل الموقف من الشعر هو أساس الخلاف أم أن ثمة اسباب أخرى لذلك؟

-الثمانينيات عقد تجب مناقشة رموزه وأقواله ومنتجاته لإغلاق ملفه لأنه حرمنا من حياة طبيعية، اجتماعية وأدبية.

كان هناك شحن عاطفي باسم الدين، استغل الثورة الشيعية في إيران والقتال الأفغاني الروسي، فزيّف طبيعتنا البشرية وأحدث قطيعة اجتماعية لا سابق لها، ووصل إلى تكفير الدولة وفقهائها وعسكرها، والأهل والأقارب. رافق ذلك موجة حشد وتزييف على الصعيد الأدبي، عبر الصحف ومناظرات بين الدعاة والأدباء في معركة انتهت بكتاب يفصل في الأدب باسم الدين وبتقديم من رئيس الهيئة الفقهية العليا. كان يمكن لـ "الحداثيين المتنورين" بحكم، ادعاء الوعي والنور، أن يتجنبوا الانجرار إلى معركة في الميدان الديني. في الثمانينيات كان الشكل هو عنوان التخلف أو التثقف. فصحفٌ ترفض نشر القصائد العمودية وصحفٌ ترفض نشر شعر التفعيلة. حداثة الثمانينيات هي (هدم العمود، هدم الشكل القديم، تفجير اللغة، تكسير صنمية القدماء/ لاحظ عنف الألفاظ وقارنها بأفعال التطرف الديني على الجهة المقابلة) وهي فعل فوري إرادي يمكن أن تقوم به صحيفة أو أستاذ أو ناد أدبي أو تحالف من هؤلاء وليست تراكما طبيعيا. في الثمانينيات شعراء حقيقيون، الصيخان والثبيتي وباهيثم وبافقيه ومحمد زايد الألمعي وآخرون ظلوا فوق حروب الشكل. الموجة التي جاءت بعدهم اتهمتهم بالتراجع لأنهم لم يتخلوا عن القصيدة العمودية تماماً!. هذه الموجة تعلمت أن الحداثة هي الشكل! كانت حداثة الثمانينيات هي "هدم الشكل العمودي" بس! وما زالت!

أسوأ ما في عام الشعر

*بوصفك شاعر وكاتب ومراقب للمشهد الثقافي، كيف تقيم حصيلة عام الشعر العربي. لقد حظي عام ٢٠٢٣ م بالعديد من المهرجانات والمسابقات الشعرية وببرنامج المعلقة الضخم، برأيك ما هو الأثر الذي تركته هذه النشاطات في الشعر؟

- أن يكون للشعر عام فهذا تكريم لهذا الفن الإنساني العظيم. لكن الشعر في مآزق حقيقية. في زمن الصورة وزمن زحمة الفنون ووسائل التواصل السريع تغيب أشياء في الشعر. أن يمكنك التواصل مع حبيبك الغائب متى تشاء وكيف تشاء صوتا وصورة وفوراً هذا يعني أن مواقد التلوّع والانتظار والحرمان قد انطفأت، وهي مواقد ضرورية للشعر. متى آخر مرة سمعنا قصيدة أو أغنية وداع؟! ان أسوأ ما يواجهه الشعر اليوم في عام الشعر وغير عام الشعر هو برامج المسابقات والجوائز من أمير الشعراء وصولاً إلى المعلقة 45. إنها برامج مسابقات فيها برود وتزييف، أسوأ ما فيها هو تزييف جوهر الشعر، وتعميم ما أسميه المدرسة الإماراتية في الشعر التي كرّسها برنامج أمير الشعراء وأعادته نسخته الباردة المعلقة 45. هذه المدرسة تقوم على جعل الشعر مهارات بلاغية وبيانية تقوم على الإبهار اللفظي والتسلق على القصص والآيات القرآنية. أي إبهار السامع بهذه الأساليب وصرف النظر عن الحالة الشعورية الإنسانية.. صرف النظرعن الإنسان والصدق، أي عن جوهر الشعر، وفي الخلف شبكة مستفيدين متخادمين في هذا الميدان عبر الدول الخليجية والعربية. هناك كثير من الناشئين الآن يمارسون قول الشعر بهذه الطريقة، كلهم يكتبون قصيدة واحدة بطعم واحد خالية من التفرد والصدق. خالية من الشعر الحقيقي. أتمنى أن يجد الشعر أنصاراً ضد هذا التلوث والتكسب والزيف.

محمد حسن عواد يهاجم ما قبله وما بعده:

الأدباء الشباب كالبالون المنفوخ!

على مدى أكثر من سبعين عاما نشرت "اليمامة" الكثير من المواد والأعمال الأدبية التي أثرت الساحة الثقافية في حينها. ومع وفاة كتابها وعدم ظهورها في مؤلفاتهم بقيت تلك الأعمال بمثابة الكنوز العظيمة في أرشيف اليمامة الهائل.

هنا حوار مع الكاتب الرائد محمد حسن عواد نشر في اليمامة (العدد 145 - 22 محرم 1391هـ - 19 مارس 1971م). وقد أحدث الحوار حينها جدلا كبيرا في الساحة الثقافية لما حمله من هجوم كبير على الجيل السابق له و جيل الشباب الذي كان يعاصر الكاتب الراحل.

كتب محمد دمياطي - جدة

مدينة جدة تحتضن جماعة كريمة من أدباء بلادنا أسهموا ومازالوا يسهمون بعطاء جيد. وضمن لقاءاتي مع مجموعه من الأدباء أقدم إليك أيها القارئ الكريم أحدهم.. وهو الاستاذ محمد حسن عواد.. وفي اعتقادي أن الأستاذ العواد غني عن التعريف.. وإن كان هناك مجموعة من شبابنا لا يعرفون العواد فهم مقصرون في قراءة أدبهم ، والتعرف على أبـرز أدبائنا . لأن العواد من هؤلاء البارزين.

وبالرغم من أن هنالك أكثر من لقاء أجرته الصحافة مع الأستاذ العواد في مناسبات مختلفة إلا أن هناك أشياء تظل مجهولة في حياته أرى من الضرورة معرفتها .. ولهذا وجهت إليه مجموعة من الاسئلة أجاب عليها مشكورا :

*استاذ عـواد.. ما هو تعريف الأديـب في نظرك؟

-الاديب هو الانسان "المثقف" الذي يملك "المقدرة النفسية" على تناول الأشياء بطريقة جميلة لكي يسبكها أو يبلورها، ثم يضيف إليها ما عنده من مشاعر وأفكار.. ويـقـدم هـذا المجموع للناس كرسالة. والأدبـاء يختلفون فمنهم حملة رسالات، ومنهم منشؤون فقط، ينظمون القصائد أو يكتبون القصص والتمثيليات والمقالات لا لغرض اجتماعي، ولا لغرض آخر مفيد، وانما للمباهاة بفن الإنشاء مثلا.

* وما هي مسؤوليات الأديب تجاه نفسه، والأدب والمجتمع؟

-الأديـب صاحب الرسالة المسؤول أمام نفسه وأمـام مجتمعه، وهـو الـذي يحس في نفسه بإحساس المسؤولية أمام هذه الجهات، ويشعر أنه مطالب بأداء رسالته. وعليه أن يؤدي واجبه بأمانة..وأن يفهم معنى رسالته ولا يواجه الجمهور بأفكار سخيفة.أو بنتاج ضعيف التأثير أو ضعيف البناء.

*وأدبنا كيف تراه يقف من الأدب العربي والعالمي؟

-أدبنا يقف في مكان المساواة. ولكن في بعض نتاجه،وعند بعض الأدباء ثم هو -أي الأدب- يستطيع أن يقف في مكان أوسع من هذا، اذا استطاع أن يكون أكثر انطلاقا.

هذا بالنسبة لمكانه من الأدب العربي عامة، أما مكانه من الأدب العالمي فحيث يقف الأدب العربي عامة من الأدب العالمي يقف أدبنا المحلي.

*من الملاحظ أن غالبية شباب الأدب في بلادنا لا يتأثرون بالأدب المحلي، ولا بالأدباء المحليين، بل نراهم يتأثرون بالنتاج الخارجي سواء في المحيط العربي أو العالمي، فبماذا تعلل ذلك؟

-المشكلة موجودة في نفس الشباب الذين


رسالة محب

نعنيهم، لا في طبيعة الأدب المحلي نفسه، وهذه المشكلة يمكن أن نعبر عنها بأنها تتكون من عوامل هامة ومنها الغرور وحب المنافسة، وضيق الأفق. وهي عقد نفسية توجد في نفوس كثير من الشباب الكسالى، والشباب المتعجرفين. والشبان الذين هم كالبالون المنفوخ المملوء بالهواء. فكرامة الفكر وكرامة المفكر المحلي لا يشعر بها ولا يقدرها المحليون إلا من رحم ربك وقليل هم.

*أستاذ عواد.. لابد وأنك تأثرت في مستهل حياتك الأدبية ببعض الشخصيات الأدبية أو خلافها فمن تأثرت بهم ولماذا؟

-تأثرت بالأدباء أقوياء الشخصية وأصحاب الرسالات الفكرية والذين كانت لهم شهرة مدوية تملك أجواء النفس المتطلعة إلى الحياة. وكان هذا التأثر مبكرا عندي في أول عهدي بالقراءة، وأنا تلميذ في المدرسة بعد. وتأثرت أيضا بأناس ليسوا من الأدباء. ولكنهم أصحاب شخصية قوية، وهم من بين رجال الأعمال، ورجال الادارة، ورجال السياسة وإليك أمثلة من هؤلاء جميعا.

المتنبي، ابو العلاء المعري، فولتير، نابليون بـونـابـرت، الشيخ محمد عـبـده، الأستاذ إبراهيم ضياء الدين - معاون مدير مدرسة الفلاح- وخالي محمد عبيد بن زقر، وهو الذي سماني محمدا باسمه، وكذلك الأستاذ عبدالرحمن المصلي. هـؤلاء هم الذين تأثرت بهم في مستهل حياتي الأدبية.

*كيف كان الأدب في الفترة التي طرقت فيها أبوابه؟

-كـان الأدب "فـاتـراً" وكـان يـدور حول الإنشاء. ماعدا بصيص ضئيل من الفكر والوطنية لمسته في بعض الأدباء الذين فتحت عيني على الحياة في وطني فرأيتهم أمامي وهم: محمد سرور الصبان، ومحمد عمر عرب، وأقف عند هذين الاسمين فقد كان من عداهما عبارة عن هلام ليس له معالم واضحة.

*ماهي أهدافك، وما هو دورك كأديب؟

-من أهدافي أن أحيا الحياة التي يرضاها ضميري، وأن أقدم لأمتي وبلادي ومجتمعي ولأكبر إطار أستطيع أن أصل اليه، ما أشعر به وما يقتنع به ضميري.. وما تتضح سلامته في ذهني، وما أؤمن أنه مفيد من أفكار أو مشاعر أو اتجاهات.

أما دوري كأديب فهو أن أنشر أفكاري بواسطة الصحف أو الكتب المؤلفة أو الأحاديث العامة. وأن أقوم بهذا الدور كلما تمكنت من القيام به.

*ما الذي حققته من كل هذا؟

-لقد طبع لي حتى الآن عشرة كتب ويوجد لدي مثلها مخطوطة.

*ما هو أول كتاب صدر لك وفي أي عام؟

-خواطر مصرحة، وقد صدر في عام 1345هـ.

قيافة





محمد السحيمي

قراءة في الفن الشعبي الأول - ا - !!

من حسن حظ أي فن أن يحظى بعاشق له يدعمه بكل ما يملك، بل ويشارك فيه ويصبح من نجومه المعدودين بموهبته الفذة، وهذا ما يسجله التاريخ الثقافي لفن الملعبة (المبادعة – الرِّدِّيَّة) ؛ إذ حظي برعاية الملك فيصل – رحمه الله – منذ الخمسينات الميلادية / السبعينات الهجرية، وتيسَّرت له وسائل الانتشار الحيوية كالإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات حتى أصبح الفنَّ الشعبيَّ الأول، متفوقًا على غيره من الفنون!

ويعتبر الشاعر الكبير (مطلق الثبيتي) مؤسس فن الملعبة الحديث ؛ إذ طوّر محتواه وأدخل عليه موضوعات جديدة نقلته من القرية الصغيرة، والعشيرة البسيطة، إلى الوطن الكبير ثم إلى الجزيرة العربية والخليج! ولم يكتفِ بموهبته الفطرية العبقرية ؛ بل أجَّج سعيرها بالعلم الأكاديمي والمعرفة الثرية في شتى المجالات والفنون ؛ فهو يحمل الماجستير في فلسفة اللغة العربية وآدابها من جامعة لندن، فكَبُرت هِمَّتُه بحجم همومه ليقود رفاقه إلى ميثاق شرف، التزموا به حتى النهاية بالموت أو الاعتزال، وآخرهم هو الفارس النبيل (علي الهجلا المطيري) – متعه اللّه بالصحة والقوة – وقد سجل تجربة أولئك الرفاق في حلقة مميزة موجودة على (يوتيوب) .

بنى الثبيتي مشروعه على ثلاثة أركان أولها: الإلغاز ودَفْنُ المعنى وعدم كشفه للجمهور أو النقاد! ومن شروط المعنى: أن يقبل القسمة على طرفي نقيض، أحدهما مؤيد والآخر معارض ؛ فموضوع الصلاة – مثلاً – لا يصلح للملعبة ؛ إذ لا يختلف شاعران مسلمان على وجوب الصلاة وأهميتها لصلاح الفرد والمجتمع!

أما الركن الثاني فهو: أن يسير السِّجال بين اللاعبين على طاروق (لحن) واحد وقافية واحدة . ومصطلح (الطاروق) يعني أن شعر الملعبة لا يلتزم بالبحور الغنائية للنظم العادي، بل كثيراً ما أبدع اللاعب الباديء (الفاتل) ألحانًا جديدة ترجِّح كفته على الناقض! وقد تميز محمد بن شريفي الجبرتي، وأحمد الناصر، وخلف بن هذال، أكثر من غيرهم في اختراع الطواريق التعجيزية أحيانًا، ما يدفع الطرف المقابل لليقظة واستغلال أدنى غفلة عن المعنى ليقلب الطاولة ويوجه لخصمه الضربة القاضية بعد أن كان على وشك الفوز بالنقاط، كما يحدث في حلبات الملاكمة! وقد اشتهر صياف الحربي أكثر من بقية زملائه بقلب الطاولة على خصومه واضطرارهم للدفاع بعد أن كانوا هم البادئين بالهجوم الكاسح! ويقوم تكتيكه: على امتصاص حماس المهاجم وإغرائه بمواصلة الهجوم حتى يستنزف طاقته ثم يفاجئه بهجمة مرتدة خاطفة تحسم المباراة في الوقت القاتل! والكرة أهداف – كما يقولون – وليست بعدد التمريرات والضربات الركنية والتسديدات في يد الحارس! وبهذا التكتيك عُرف صياف بكثير من الأبيات التي أصبحت أمثالًا شاردة تزخر بها الذائقة الشعبية، ويكاد يُجمع الشعراء والنقاد والمتابعون على أنه شاعر الخليج الأول، وأنه كما قال للشاعر الشيخ (محمد بن جرشان البقمي): مادام ابن عواد موجود ضلع طويق ممدود .. يوجعك لو يطيح فوقك ولو تْطيح فوقه!!

وأما الركن الثالث فهو: أخلاقيات الملعبة، وهو الركن الأهم ؛ لأنه يعتمد على الضمير الذاتي الذي لا كاشف له: فقد يتقن الشاعر دفن المعنى حتى عن خصمه، فكيف يسكت ضميره إذا خلا وليس له خصم غير اللّه ؟!

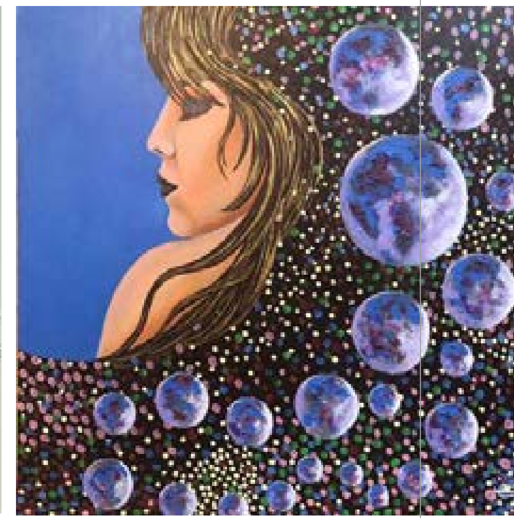
وقد كان شعراء الملعبة - قبل الثبيتي وبعده - يكذبون ويعرفون أنهم لا يقولون الحقيقة، لكن الجماهير كذلك كانت تعي أنهم يكذبون وأن الملعبة ليست إلا رياضة ذهنية مسلية محدودة بانتهاء الطاروق! فلما أحس رواد الملعبة أنها بدأت تنحرف عن وظيفتها الفنية اعتزلوها غير آسفين، وأشهرهم: معيض العجي الحربي، وقذلان بن بخيت الحربي .

المرسم

الفنانة السعودية منى الشيخ:

من رحم الألم تولد القوة.





حسين الجفال

الفنانة التشكيلية منى الشيخ، بعد مشوار طويل، ولد معرضها الأول (فتنة القمر) وجابت به الوطن من جدة للرياض حتى الشرقية، تحث الخطى نحو معرضها الثاني وتقول إنها تسافر عبر الأكوان، وتشعر بجمال الطبيعة، تؤمن بأن الألم يدفع بها نحو الحلم الأبهى ومقاومة الانكسار، اليمامة التقتها وحاورتها حول تجربتها.

*** تدخل الدوائر في مجال أعمالك وكأنها سر الحياة أو دورتها الكاملة؛ ماذا تعني لك؟**

الدائرة هي اللامحدودية واللانهاية، أرى فيها الجمال وسر الكون والحياة حيث كل شي يدور.. في طفولتي جذبني القمر في السماء، أكبر دائرة رأيتها في حياتي وبدأت حكايتي مع الدائرة والقمر.

*** "يا صديقي عندما تصل لقمة الحب مع قمة الألم ستموت وتحيا وبعدها تموت وتحيا، حتى تجد ذاتك"؛ كيف نبرر ذلك في الفن يا منى؟!**

من رحم الألم تولد القوة.. تعلمت أن في التجارب والفشل طريقا لنجاح الحب والألم يجعلك تتصل بذاتك؛ ليخرج أعظم ما فيك من إبداع وعطاء وقوة وإصرار؛ لتسلك الطريق وأنت ممتلئ بالثقة والإيمان.

*** بعض أعمالك تذهب بنا بعيدا وكأنها أكوان تسبح في ملكوت الله، أقمار مضيئة ومبهجة؛ هل أنت كائن مسكون بكل هذا الفرح؟**

لوحاتي هي انعكاس لما يجول بخاطري وفكري ومشاعري، بل هي انعكاس لملامحي وشخصيتي.. دائماً ينتابني شعور بالتحليق في الفضاء اللامتناهي يجعلني أشعر بالانطلاق بكل بهجة وفرح، أجول الكون بين الأفلاك والكواكب، أسافر بعيداً ثم أعود محملة بالحب وسعادة الروح، هائمة في عالم جميل من صنع الخالق.

*** معرضك الشخصي الأول (فتنة القمر)**





ترحل بين جدة والرياض والدمام، وقد أثار ردود فعل رائعة عند الفنانين والنقاد، ثم عدت للمشاركات الجماعية في كل العالم؛ ما الذي يؤخر ولادة معرضك الثاني؟!

معرضي الأول أشعل بي الحماس للتجهيز للمعرض الثاني، واشتغلت على عمل اللوحات، ولكن بفترات متقطعة استمرت لثلاث سنوات. أنا حالياً لدي لوحات جاهزة لعمل معرض ثانٍ، ولكني أنتظر الوقت المناسب لعرضه.

** هل الفن التشكيلي عبارة عن حلم متحقق على اللوحة؟*

في الفن التشكيلي تجد في اللوحة كل مشاعر الفنان وأحاسيسه وأحلامه تتجسد في اللوحة.. الفنان يفرغ طاقة إبداعية عظيمة وهو يعمل؛ حيث يُجند عقله وعواطفه بإبداع لينتج العمل.

** في معرض (رواز) الأخير الذي أقيم على صالة علوي الخباز، جاء عملك ساحرا ومغايرا ومنسلا من الطبيعة؛ هل هو نموذج للقادم من الأعمال؟*

هو تجربة جديدة استخدمت فيها خامات مختلفة، ووجدت فيه متعة كبيرة، ومساحة كبيرة للإبداع، عرضتها وتلقيت تشجيعا كبيرا للاستمرار في عرض هذا النوع من الأعمال الفنية، ولكني سأكون بين لوحات الرسم وبين استخدام الخامات المتنوعة في اللوحة.

** ما العلاقة بينك والقمر، تجسرين المسافة وتحاورين القمر مثل صديق وفي؛ كل ذلك في تجريد رائع وألوان أكثر بهجة من قوس قزح، كيف تسنى لك ذلك؟!*

منذ صغري وأنا أتأمل القمر وأراقبه كل ليلة، تارةً أراه صغيرا، وتارةً أراه كبيرا، وأحياناً قريبا، وأحياناً بعيدا، ويظهر ويغيب ثم يعود، عشقي للقمر من خلال تأملي للسماء ورؤيته جميلا ينير السماء وحوله النجوم، جعل بيني وبينه علاقة كصديق يشبهني وأرى انعكاسي فيه.

** عودة للدوائر، البعض يراها تشير لدورة الحياة، والبعض يقول إنها محاولة سرد جميلة للفرار من واقعنا المر؛ الشيخ بماذا تجيب؟*

الكون كله يتكون من الدوائر، والدوران من الذرة إلى المجرة، فهي ترمز للكون، والوحدة، والكمال، وإلى اللابداية واللانهاية، في النظر إلى الدائرة، يُحلق الفكر في عالم فسيح لا متناهي.

** حضرت جميع الألوان في معرض فتنة القمر دون انحياز، أي الألوان هي الأقرب للتعبير عن روح الفنانة الشيخ؟*

أنا عاشقة لقوس قزح، منذ صغري كان خيالي مشغولا بالجنة، كيف شكلها وكيف تكون؟ فكان قوس قزح جزءا من الجنة في خيالي، حيث جميع الألوان حاضرة وزاهية وجميلة لذلك تجدني أعشق جميع الألوان بنفس الدرجة دون انحياز.

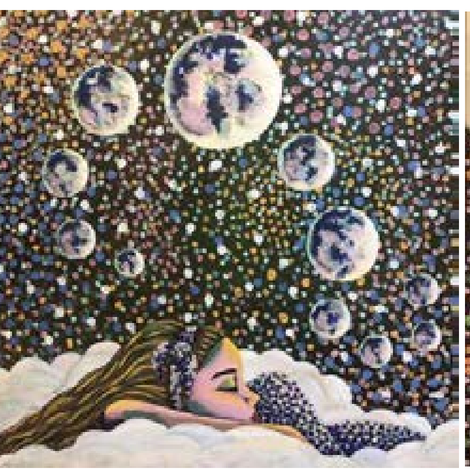
** "اللوحة الجيدة مثل الطبخة الجيدة، يمكن أن تتذوقها، ولكن لا يمكن شرحها". موريس دي فليمانك. هل أنت مع هذا القول الفنانة الشيخ؟*

نعم أنا معه وبشدة؛ حيث اللوحة تتحدث عن نفسها بدون كلام من خلال الرمزية باللون أو العنصر والتكوين إذ تحرك في المتلقي شعوره وفكره تجعله يشعر وكأنه يعيش في اللوحة ولا حاجة لكلام.

** "الفن وجد لمواساة أولئك الذين كسرتهم الحياة". فان غوخ؛ إلى أي حد ممكن للفن أن يكون علاجا للأرواح المتعبة؟!*

في الفن تسافر الروح إلى عالم جميل مليء بالإبداع والخلق والجمال، فيه شفاء وبهجة وسعادة تُنسي الإنسان همومه وآلامه؛ فيجد فيه الراحة لروحه المتعبة. الفن يعبر عما يشعر به الإنسان ويفرغ مشاعره وأحاسيسه في اللوحة حيث هي مساحة من الحرية في التعبير.











مقال

العدل الدولية والاحتمالات المرتقبة.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501

جرائم الكيان المحتل في تدمير وإبادة الشعب الفلسطيني ومحاولة التطهير العرقي، نجم عنه قتل وجرح عشرات الآلاف من المدنيين شيوخ وأطفال ونساء، وتدمير جوامع ومدارس ومشافٍ شملت البنية التحتية في كافة مدن وبلدات القطاع، حتى النبات والشجر لم يسلم من جرائمهم الفظيعة، فوصفت هذه الجرائم من قبل أصحاب القانون بجريمة الإبادة الجماعية، حيث تسمى في القانون الدولي " جرائم الجرائم " وأنها معتمدة بالقانون منذ تاريخ 9/12/1948 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذه الجرائم أثارت الرأي العام العالمي ودفع بدول كثيرة منها جنوب أفريقيا التي عاشت في العقود السابقة حالة التطهير العرقي والفصل العنصري وعانى مجتمعها القهر والذل والدمار، دفعها بأن تتبنى محاكمة الكيان المحتل في المحاكم الدولية نتيجة لجرائمه. ويتلخص الركن المادي لجريمة الإبادة الجماعية حسب الاتفاقيات الدولية بأنه: " قتل أعضاء من جماعة معينة (هم الشعب الفلسطيني)، والاعتداء الجسيم على السلامة الجسدية أو العقلية لأعضاء الجماعة وإخضاع الجماعة لظروف معيشية قاسية تفضي إلى القضاء عليهم بصفة كلية أو جزئية". بعد تقديم جنوب أفريقيا المستندات وكافة الدلائل بإثبات جرائم الإبادة الجماعية من قبل الكيان المحتل، وتصويت المحكمة بأغلبية ساحقة لإدانته، حيث صوّت القضاة الأربعة عشر من الخمسة عشر الذين يمثلون محكمة العدل الدولية لصالح الشعب الفلسطيني وإدانة الكيان المحتل في جرائمه، ووقف المجازر والإبادة، والذهاب لمجلس الأمن الدولي حسب المادة 94 من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على " أن كل عضو من أعضاء الأمم المتحدة يتعهد أن يطبق حكم محكمة العدل الدولية في أية قضية يكون طرفا فيها. وفي حال امتنع أحد المتقاضين في قضية ما عن القيام بما يفرضه عليه حكم تصدره المحكمة، فالطرف الآخر له الحق أن يلجأ إلى مجلس الأمن. وبإمكان هذا الأخير تقديم توصياته أو إصدار قرار بالتدابير التي يجب اتخاذها لتنفيذ الحكم".

محكمة العدل الدولية هي هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة. تأسست بموجب ميثاق الأمم المتحدة (الفصل الرابع عشر) في 26 حزيران/ يونيو 1945 بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية. يطلق عليها أيضا اسم "المحكمة العالمية". عملها يكمن في النظر في الخلافات والنزاعات بين الدول التي تعرض عليها وذلك في إطار مراعاة القانون الدولي. لها أيضا دور استشاري في القضايا القانونية التي تطرح عليها من قبل المنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة. تبلورت فكرة تأسيس محكمة دولية في القرن 19 خلال مؤتمر لاهاي للسلام الذي انعقد في العام 1899. ثم تطورت الفكرة مجددا في مؤتمر السلام الثاني الذي انعقد في نفس المدينة في 1907 ومن ثم بعد تأسيس عصبة الأمم المتحدة في 1919 بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (1914- 1918). بدأت هذه المحكمة نشاطها للمرة الأولى في العام 1922 لكنها لم تتمكن من مزاولته بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية. الأمر الذي أدى إلى تجميدها بشكل كامل لغاية 1946 وهو تاريخ انعقاد أول جلسة افتتاحية لها.

مهمات محكمة العدل الدولية هي فض النزاعات بين الدول، بينما محكمة الجنايات الدولية فهي تختص بمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن جرائم الحرب.

ومحكمة العدل الدولية هي الهيئة القضائية الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة، وتتمثل مهمتها، تسوية وحل النزاعات القانونية بين الدول على أساس القانون الدولي، وعلى هذا الأساس فإن جميع الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة يمكنها اللجوء الى المحكمة وتقديم شكوى للبت في القضايا والخلافات القانونية المدنية التي تشترك بها عدة دول، وتتعامل مع قضايا مثل ترسيم الحدود وحقوق الإنسان والقانون البحري وغيرها من القضايا الدولية، كما يتم اللجوء إليها بتوقيع اتفاقية بين طرفي النزاع، وقراراتها نافذة وفي حال عدم تنفيذها من أحد الأطراف بالإمكان اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لفرض نفاذ القرار أو الحكم، وكذلك لها اختصاص استشاري يتعلق بتفسير الاتفاقيات والأحكام. وإصدار الفتاوى بشأن المسائل القانونية التي تحيلها إليها هيئات الأمم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة المأذون لها بذلك. فهل يا تُرى سنشهد في القادم من الأيام تنفيذا لما صدر من قرارات صادرة عن هذه المحاكمة؟

في انتخابات هيئة الصحفيين السعوديين..

عضوان الأحمري رئيساً لمجلس إدارة هيئة الصحفيين وفيصل عباس نائباً وبشرى الربيعة أميناً للمال.

عقد مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين اجتماعه الأول عقب انتخابه من قبل أعضاء الجمعية العمومية للهيئة التي عقدت اجتماعها ظهر يوم الأحد 28 يناير 2024م، واقتصر اجتماع مجلس الإدارة على ترشيح رئيس للمجلس ونائب للرئيس وأمين للمال وفقاً لأحكام اللائحة الأساسية للهيئة، وقد انتخب أعضاء المجلس الأستاذ عضوان الأحمري رئيساً للمجلس بالإجماع، كما انتخب المجلس بالإجماع الأستاذ فيصل عباس نائباً لرئيس المجلس، والأستاذة بشرى الربيعة أميناً للمال.

وشكر الأستاذ عضوان الأحمري زملاءه على ثقتهم باختياره رئيساً للمجلس، والزملاء أعضاء الهيئة الذين انتخبوا المجلس الجديد، مؤملاً تحقيق تطلعاتهم وآمالهم التي يعلقونها على المجلس الجديد، كما أثنى على الجهود الكبيرة التي بذلها أعضاء مجالس الإدارات السابقة الذين قدموا مساهمات كبيرة لخدمة أهداف الهيئة، وأكد على أن تجانس وانسجام قائمة أعضاء المجلس الحالي فيما بينهم سيحققان بإذن الله إنجازات تتوافق مع النجاحات التي تشهدها بلادنا، وعلى الأخص قطاعات الإعلام خدمةً لمضامين الرؤية المباركة، وأشار إلى أن زملاءه في المجلس سيقدمون تصوراتهم في الاجتماع المقبل لوضع استراتيجية منظمة لعملهم تنطلق من الأهداف الرئيسة للهيئة وتنسجم مع ما يتطلع له الإعلام السعودي وزملاء المهنة.

وكان قد تنافس على مقاعد المجلس 20 صحافيًا وصحافيةً، وجاءت أسماء الفائزين كالتالي:

زيد بن كمي - محمد البيشي - فيصل عباس - عضوان الأحمري - علي الحازمي - فاطمة العوفي - لمى الشثري - مي الشريف - نور نقلي - بشرى الربيعة - حامد الشهري - ذكرى العطيوي - ممدوح المهيني



وفي وقت سابق أمس، انطلقت أعمال اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الصحفيين السعوديين؛ وذلك للتصويت على انتخاب أعضاء مجلس الإدارة للدورة الجديدة؛ حيث شكّل بعضهم قوائم انتخابية وهي المرة الأولى في تاريخ الهيئة.

وتم خلال الاجتماع المصادقة على القوائم المالية للهيئة عن الأعوام 2021 و2022 و2023، وتبرئة ذمة مجلس الإدارة السابق.

وكانت هيئة الصحفيين السعوديين قد عقدت أمس جمعيتها العمومية "حضوريًا" بمقر الهيئة في الرياض، حيث كانت قد دعت الهيئة أعضاءها المجددين لعضويتهم عن العام المالي المنتهي في 31 ديسمبر 2023م، لحضور أعمال الجمعية العمومية وانتخاب مجلس إدارة جديد.

وكان رئيس مجلس إدارة الهيئة خالد المالك سبق أن أشار إلى أن جدول أعمال الجمعية العمومية الذي أقره مجلس إدارة الهيئة يتضمن عرضًا لما قامت به الهيئة، وفروعها في الفترة الماضية من برامج وأنشطة، والمصادقة على القوائم المالية للهيئة، والاستماع إلى آراء ومقترحات الزملاء الأعضاء الذين يحق لهم حضور الاجتماع وانتخاب مجلس إدارة جديد.

الشرفة





شعر
راشد بن جعيثن



ابتكار الشقر

الشاعر الكبير مصلح بن عياد الشلوي هو من أدخل الشقر على الموال فالمحاوره وكان هناك محاوره بين مصلح بن عياد وفيصل الرياحي وبكر الحضرمي وقد حضر فيها حبيب العازمي متأخر..

وكان فيها قاف موال بين بكر الحضرمي وفيصل الرياحي واللي من خلاله ضغط بكر بقوه على فيصل الرياحي ومنها يقول بكر لفيصل:
أن كبر راسك حسيله
وأن صغر راسك طلي..

بعدها أتى دور أبن عياد وطلب بكر الحضرمي في قاف موال كله شقر الموال مع الوقفه والبيتين المنقوله لكن بكر عجز عن الرد عليه وقام فيصل بالرد مع أنه لم يتقن الشقر...

















مصلح بن عياد — فيصل الرياحي — بكر الحضرمي — حبيب العازمي

مصلح بن عياد:

يا عود ياللي تولّع نار من شبّك
أخاف تكثر دخاخينك وتنشبّك
يا قصر من حط لك سورٍ ومن شبّك
يا راعي النور بالله ولّع اللمبه
يا كبر بيبانه وشبكٍ له
وأن صك بابه حنوا أقفاله
القصر له سلمٍ زينه وردع له
واللي يبا يشرب العله ورد عله
كله جزاءٍ له من أصحابه وردعلّه
في روسكم علم ثاني وآلا علّمبه
الحضرمي كله نشب كله
شاف الرياحي حنّ وأقفاله

فيصل الرياحي:

الليله الملعبه بارودها يقدح
تعال معنا وكبريتك معك وأقدح
وشهودها وارده محدٍ بهم يقدح
واللي يجيب الخطا ذنبه على جنبه
يا رجل ما في علمنا خلّه
والبحر يصفق وأنت في جاله
الظاهر أنك تعرف النار والجنه
كم واحدٍ يا عميلي زاد به جنه
واللي يبا السود جاي ألهن وهن جنه
أما يجي صوبهن وآلا بهن جنبه
اللي ما يعرف مذهبه خلّه
لو كان جاء من ديرته جالي

وبعدها قاف مميز بين حبيب العازمي وفيصل الرياحي

يقول حبيب:

مرحبا من خاطر الشاعر اللي لو يغيب
ما نسي مقدار ربعه ولا ميعادها

قال فيصل:

رحبوا من عصر وأنته ورى ذاك الشعيب
تتبع أم الخير كنك كبير أولادها

ومنها بيت قوي لحبيب يقول:

يالرياحي يا صحيبي ما أبا غيرك صحيب
الضحى تستاقها والعشا تقتادها

التحقيق



التغذية وسمعة الأرز ..

الأرز بريء من إصابة الإنسان بالسكري والسمنة.

كتبت: سامية البريدي

يعتبر الطعام والغذاء هو أساس حياة الانسان وجميع الكائنات الحية، ومنها يحصل على الطاقة اللازمة للقيام بنشاطات الحياة المختلفة، وهناك مجموعة من العناصر الغذائية التي يتم الحصول عليها من خلال تناول الغذاء، وعناصر يحتاج إليها الجسم بنسب معينة، ليبقى سليماً وصحياً.

ويعد الأرز مصدرًا سريعًا للطاقة، ومن الأطعمة المهمة لدى المجتمع السعودي والخليجي، ورغم انتشاره إلا انه يكتسب سمعة سيئة بين بعض أخصائي التغذية وبعض أفراد المجتمع منهم الداعم له والأخر الذي يتهمه بأنه من أسباب السمنة والأمراض.

وبحثت «اليمامة» حول تلك الأمور للتأكد منها مع أخصائي التغذية لذلك قال نجم بن زياد السماعمة المتخصص بالتغذية والمدرب الرياضي «دائما يعتبر الأرز هو العدو الأكبر في مجتمعنا! فالأرز حكايته بدأت منذ عشرات السنين منذ أيام أجدادنا وآبائنا، فقد كانت هي الوجبة السائدة، لقلة ثمنه ولفوائده العظيمة التي كانت غير معروفة اصلا آن ذاك، وتقدمت الحياة وازداد استهلاك الفرد للأرز بشكل ملحوظ، فالأرز هو في الأصل مصدر للنشويات والكربوهيدرات ويتحول بعد تناوله إلى جلوكوز في جسم الإنسان.

وأضاف نجم بأن الإنسان أصبح وخاصة في مجتمعنا السعودي والخليجي يأكل الأرز بكميات أكبر مما يحتاج، فالكمية الطبيعية تكفي الشخص الواحد والتي تقدر تقريبا ما بين ٦-١٥ ملعقة طعام صغيرة، ولكن أصبح يستهلك أضعافها، ناهيك عن قلة مصادر البروتين كالدجاج والسمك وأيضا الألياف التي تبطئ من وتيرة ارتفاع السكر بسبب أكل الأرز.

وأكد نجم بأنه من «الناحية العلمية» الأرز ليس طعاما سيئا كما يذكر، وليس سبباً أو مصدراً للسمنة، بل يكمن السر في الكمية، فحين نفرط في أي عنصر غذائي بالتأكيد يؤدي ذلك للسمنة ومشاكل صحية، ونجد الذين قاموا بامتناعهم من تناول الأرز وصاحب ذلك نزول بالوزن فإن ذلك يعود بسبب تقليل السعرات الحرارية وليس لأنهم قاموا بقطع الأرز من نظامهم الغذائي، ولا ننسى بأن أغلب الوجبات الدارجة التي تسمى بالصحية تحتوي على الأرز، مضيفا: إنني لا أعلم من أين ساءت سمعه الأرز وانتشرت حوله عبارات غريبة وأنه سبب رئيسي في السمنة وهو أمر غير صحيح، وأن الكمية هي الفاصل في كل طعام.



الاخصائيه النفسيه العلاجيه
سندس الساعاتي



اخصائي التغذيه
نجم زياد

فيما أوضحت خديجة علي المرحبي أخصائية تغذية علاجية بأنه يدور بين حين وأخرى جدل حول بعض الأطعمة التي تسبب السمنة والسكر وهي أطعمة تعودنا عليها منذ الصغر فقالت:» إن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في وزن الجسم، كالعوامل الجينية، ومعدّل الأيض، واختيارات الطعام كالدهون المُشبعة، السُكريات، الحلويات، الأطعمة المُصنعة، المشروبات الغازية، ويفضل دائمًا اختيار النوع الأفضل من الطعام.

وأكدت بأن الأرز بريء من كونه سببا في السمنة فهو لا يُسبب السمنة، مع الأخذ بعين

الاعتبار احتياج الشخص اليومي من السعرات الحرارية المسموحة له، وتناوله لا يسبب أي مشاكل في ظل الاحتياج بدون أي زيادة.

وأضافت بأن هناك أطعمة يجب الابتعاد عنها لأنها فعلا تضر بالصحة وتزيد الوزن كالأطعمة الدهنية مثل المقليات، والأطعمة السُكرية مثل الحلويات والمشروبات الغازية هذه هي التي تزيد في الوزن.

وأشارت خديجة بأنه في الفترة الأخيرة انتشرت أنواع كثيره من الريجيم والدايت مثل الكيتو وريجيم السعرات الحرارية وريجيم النقاط والعديد من الحميات المتداولة، والتي أصبحت كالموضة واستجدت كذلك حمية الملفوف، وحمية النشويات، وحمية البروتين ... وغيرها! فإن هذه جميعها حميات ليسَ لها أساس علمي صحي، بل تضر الجسم لأنها عبارة عن فقدان السوائل والمعادن الموجودة في الجسم فقط، والحمية الصحيحة يجب أن تتضمن كل العناصر الغذائية للمحافظة على صحة الجسم، وفقدان الدهون بدلاً من فقدان السوائل والمعادن والفيتامينات.





وبالتأكيد فإن تضارب الآراء بين حين وأخرى يؤثر الأمر نفسيا على الفرد والمجتمع لذلك قالت سندس الساعاتي أخصائية ومعالجه نفسيه: «دائما تظهر بين وقت وآخر بعض الأمور حول الغذاء المضر والمفيد، والأطعمة التي تسبب أمراضاً، والتي لا تسبب، والكل يعلم فوائد الأكل المفيد والصحي لنفسية الإنسان وجسده لأنه إذا صلح الجسد صلحت النفسية، ولكن هناك فجوة بين معرفتنا بالأكل المفيد من الضار وتسمى «فجوة ما بين العلم والعمل» و«المعرفة والتطبيق» فالأكل الصحي متعب نفسيا وجسديا بعكس الأكلات السريعة، ونعلم بأنها مضرة، ورغم ذلك نأكلها، ونضعف أمام الحلويات والآيسكريم والشوكولاتة، وبداخلنا نعلم بأن نتيجتها لن توصلنا لما يرضينا ومع ذلك نأكلها، والسبب يعود إلى أنه تم برمجتنا ونحن صغار بالعمر حيث إن الأكل الذي نأكله لم نختره بل الوالدان هما اللذان يختارانه لنا، وأصبحنا منذ الصغر نأكله وهما كذلك، حيث إن الأهل يحبون أنواعاً معينة من الأكل ويتم فرضها علينا جميعا، فنحن نتعامل مع جينات وراثية، وحتى الغدد اللعابية وحبيبات اللسان تتعود على الطعام منذ الصغر الذي كانوا يطعموننا إياه، فهذا الأمر يذهب إلى العقل اللاواعي والعادات والتقاليد والبرمجة بالتعود، فحين أصبحنا واعين وبالغين لم نستطع أن نضبط أنفسنا بالطعام الصحي بسبب التعود التي تتحكم فيه العادة.

وأضافت سندس بأنه على الجميع أن يكتسب عادات الأكل الصحي ويبرمج العقل اللاواعي بالتعود حتى لا يحصل لدينا تضارب بين المفيد والغير مفيد والذي يؤثر نفسيا وعقليا.

وأيضا حتى لا يحصل التضارب النفسي والعقلي لابد أن ندرج ذلك في يومنا ويكون بوعي من الجميع مشيرة إلى أننا نحتاج لجهاد ومتابعة وقرار يوميا، ويتم تناول الطعام بالقدر المعقول لأن القاعدة تقول: «قليل ضار خير من كثير نافع ». إضافة إلى تطبيق قاعدة ٢٠/٨٠ والتي تعني بأننا نحاول ٨٠٪ أن يكون طعامنا صحي و٢٠٪ يفتح مجال لأي طعام غير صحي خلال الشهر حتى لا تحصل انتكاسات نفسيه بسبب الحرمان.

مسافة ظل

خالد الطويل

همُّ الثقافة.

الثقافة (همٌّ) يحمله الإنسان داخله قبل أن تعطيه المؤسّسة بعدا إجرائيا يكفل له التألّق والاستمرارية من خلال الدعم وتوفير الإمكانات وتذليل الصعوبات. وخلف كل عمل ناجح معايير مهنيّة تنظّم مساره، وكما قيل:

لا يَصلُحُ الناسُ فَوضى لا سَراةَ لَهُم   وَلا سَراةَ إِذا جُهّالُهُم سادوا

والأماكن تتغيّر وتتطوّر، ويبقى الشغف جمرة المبدع وقلقه الذي يتحرك به ، ولا يقبل إلا أن يطل بعطائه عبر نوافذ الضوء كلما وجد لذلك سبيلا. وقد قال محمد الثبيتي:

قَصَائِدِي أَينَمَا يَنْتَابُنِي قَلَقِي   ومَنْزِلِي حَيْثُمَا أَلْقِي مَفَاتِيحِي

الإبداع كائن حي لا يقبل السكون، واليوم تنتشر مجالس المثقفين والجمعيات والمقاهي بطول بلادنا وعرضها ، وهي تقدّم دوراً ثقافياً بصيغة مبتكرة تسعى لجعل الثقافة "أسلوب حياة" الأمر الذي يحمد لوزارة الثقافة ممثّلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة، والتي أوجدت مبادرة "الشريك الأدبي" وهي مبادرة تستهدف زوّار المقاهي بتقديم فعاليات وإسهامات أدبية وثقافية، تثري زيارتهم للمقهى وتجعل منها تجربة ثقافية مختلفة.

والأدب من أشد أوجه الثقافة حضورا ، وكلمة "أدب" تدرّجت في سياقها الدلالي إلى أن أصبحت تطلق على الجمال المعنوي الذي يستودعه الشاعر أو الكاتب ما يؤثَر عنهما من المنظوم والمنثور. كما ينقل الأديب المصري محمد عطية هاشم ـ رحمة اللّه عليه ـ صاحب كتاب "الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي".

وفي المدينة المنورة سعدنا مؤخرا بموافقة وزارة الثقافة والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي للكيان: الأدب والأدباء على تنفيذ نشاط صالون السليمي الثقافي. وهو الصالون الذي يقام في منزل الصديق الأستاذ فهد السليمي ، وبدا أنه سيكون امتدادا لصالون السقيفة بنادي المدينة المنورة الأدبي، ويحسب للزملاء في نادي المدينة المنورة هذه المبادرة الثقافية.

ويحضر صالون السليمي الثقافي عدد من المثقفين والشعراء من أدباء المدينة المنورة، بعضهم من أعضاء نادي المدينة المنورة الأدبي ، ويمثّلون امتدادا لأسرة الوادي المبارك التي نشأت في سبعينيات القرن الهجري المنصرم، وكان لها بالغ الأثر والتأثير.

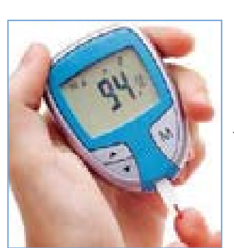
يقول الشاعر يوسف الرحيلي مخاطبًا أستاذه الدكتور محمد العيد الخطراوي عضو أسرة الوادي المبارك من قصيدة طويلة:

المواعيدُ وقد أيقـظـتَها   أشعلَتْ في حيرة الساري نهارَك
حين هلَّ الشعر من جمَّائها   أخُذُ ماس وبُطحانُ تبارَك

إلى أن يقول:

زمنَ النّعناع قد يتّمْتنا   واستباح الحرملُ الباغي ديارَك
فعدمْنا والدًا نسألُه   عن ليالي (أسرة الوادي المبارَك)

«كاوست»:
أبحاث لتطوير تقنيات الكشف المبكر عن السكري.

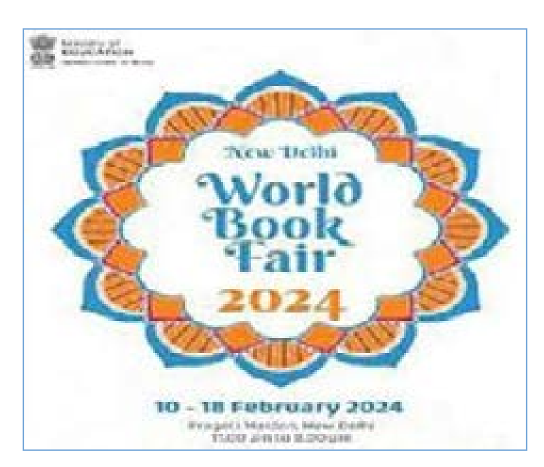


واس

تعكف جامعة الملك عبداللّه للعلوم والتقنية على تطوير تقنيات الكشف المبكر عن مرض السكري؛ بهدف خفض التكاليف الطبية وحماية المرضى من بتر القدم نتيجة الإصابة بالقدم السكرية؛ وذلك بالشراكة مع شركة أمبليفاي هيلث «amplifAI»المتخصصة في مجال التقنية الصحية. ويجمع النظام الجديد الذي يعمل بين تقنية الذكاء الاصطناعي «AI» الخاصة بالشركة وتقنية التصوير الطيفي الفائق «HyplexTM»؛ التي صممها أستاذ الهندسة الكهربائية في «كاوست» البروفيسور أندريا فراتالوتشي، حيث سيتم وكمبادرة أولى لهذه الشراكة اختبار مجموعة من التقنيات المتخصصة في الكشف عن مضاعفات القدم السكرية مع التخطيط لعمل تجارب سريرية مستقبلًا. وتعد مذكرة التفاهم بمثابة دليل على كيفية إسهام التقنيات في المملكة في تحسين تشخيص الأمراض وطرق علاجها، إلى جانب تسليط الضوء على الدور المتميز لمبادرة الصحة الذكية في كاوست على تعزيز الرعاية الصحية المستقبلية. كما سيسعى هذا التعاون إلى اكتشاف مرض السكري في وقت مبكر، وتطوير خطط علاجية أفضل وتقليل عمليات بتر الأطراف السفلية بصورة كبيرة. وستكون المذكرة هذه المرة الأولى التي يتم فيها تطبيق تقنية «كاوست» في رعاية مرضى السكري. ويوفر هذا الجهد على المملكة أكثر من مليار ريال سنوياً من التكاليف الطبية، ويقلل من عمليات بتر 1,5 مليون قدم سكرية في جميع أنحاء العالم كل عام، مما يؤدي إلى تحسين جودة حياة الملايين من الناس. ويمكن لتقنية التصوير الطيفي الفائق «Hy-plexTM» جمع بيانات ضخمة بحجم تيرابايت في ثانية واحدة، وهو ما يتفوق بشكل كبير على حجم الجيجابايت من الكاميرات التجارية الحالية، وبذلك يتم تقديم كمية كبـيـرة من المعلومات الجديدة التي تُستخدم في الكشف المبكر عن الأمراض. وأوضح نائب رئيس الجامعة للأبحاث ومدير مبادرة الصحة الذكية في «كاوست » بيير ماجيستريتي، أن هذه المبادرة تهدف إلى تعزيز القدرات التنبؤية للذكاء الاصطناعي في الكشف عن الأمراض باستخدام التقنية التي طورتها كاوست، مما يسهم في تحسين عمليات التشخيص وجعلها أكثر دقة وكفاءة.

في الفترة من 10 إلى 18 فبراير ..

«المملكة» ضيف شرف في معرض نيودلهي الدولي للكتاب بالهند.



واس

تحل المملكة ضيف شرف في معرض نيودلهي الدولي للكتاب 2024، الذي يُقام في ساحة معرض براغاتي في العاصمة الهندية «نيودلهي»، خلال الفترة من 10 إلى 18 فبراير، وذلك في إطار العلاقات التاريخية المتجذرة التي تجمع البلدين.

ويُنتظر أن تقدم المملكة خلال مشاركتها تجربة ثقافية متكاملة تقودها هيئة الأدب والنشر والترجمة، بمشاركة مختلف القطاعات الثقافية ممثلة في هيئة التراث، وهيئة الموسيقى، وهيئة الأفلام، وهيئة فنون الطهي، وهيئة الأزياء، إضافةً لدارة الملك عبدالعزيز؛ لإبراز المخزون المعرفي للمملكة وتراثها وآثارها وثقافتها وفنونها للجمهور الهندي.

وستشهد مشاركة المملكة في المعرض تقديم برنامج ثقافي منوّع، يتضمن ندوات وجلسات حوارية، تغطي جوانب عدة في مجالات ثقافية وفنية وأدبية ومعرفية، بمشاركة الأدباء من المملكة ودور النشر المحلية؛ للتعريف بالمواهب والإبداعات الوطنية، واستحضار الثقافة الوطنية العريقة، كما سيقام على هامش المشاركة احتفالان؛ للتعريف بالأكلات السعودية والفنون الأدائية التقليدية للمملكة.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما مكانة الصحة العامة؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ سورة الشعراء: 80، فالشفاء والصحة بيد الله عز وجل ويقدر لها المولى سبحانه وتعالى أسباباً ييسرها لمن شاء.

وفي صحيح مسلم (2204) عن جابر -رضي الله عنه- قال نبينا -عليه الصلاة والسلام- (لِكُلِّ داءٍ دواءٌ، فإذا أُصيبَ دواءُ الدَّاءِ، بَرِئَ بإذن ِاللهِ عزَّ وجلَّ).

ولهذا أجمع المسلمون على إباحة التداوي بالمباحات كما نقله ابن القطان في الإقناع في مسائل الإجماع 2 / 304 وغيره.

وفي العصر الحديث جاء دستور منظمة الصحة العالمية 1946م مؤكداً على توفير الصحة العامة كأساس للأمن والسلم العالميَّين، وأن ما تحققه أي دولة في مجال الصحة العامة أمر مهم يعود نفعه للجميع ودليل على رقي الدولة وسموها.

وفي بلادنا -حرسها الله- نصت المادة 31 من النظام الأساسي للحكم على اعتناء الدولة بالصحة العامة ولهذا أطلق سيدي ولي العهد -رعاه الله- الاستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية التي ترتكز على تحسين بيئة الصحة العامة الوطنية وتحقيق الأمن الدوائي بتوفير اللقاحات الوقائية والتوطين لزيادة استهلاك الأدوية الحيوية والتدرج في ذلك حتى الوصول إلى الريادة في قطاع التقنية الحيوية على المستوى الدولي بحلول عام2040م بمشيئة الله الكريم المنان الرحيم.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





ابراهيم
عبدالرحمن
الفايز

حبيبتي.

كل يمكن أن تسدد ديونك والالتزامات التي عليك إلا لشخص واحد، مهما بلغت ثروتك وغناك؛ فأنت دائمًا مطلوب أمامه، هذا الفرد هو أُمك، ومن حسن حظك أن المال ليس شرطًا لإرضائها، فيكفيها منك الكلمة الطيبة وإظهار الحب والتقدير لها.

جلست معها في إحدى الليالي مؤخرا، وبعد أن شربنا القهوة مع التمر اضطجعت على فراشها، ونامت تتلحف السنين الطوال كما تتلحف غطاءها. أتأمل وجهها الطاهر بتجاعيده الكثيرة التي تعكس أيامها، الحلو والمر منها، وأرى أمي تُسلب مني شيئًا فشيئًا، منذ شهرين أو ثلاثة كانت أنشط بكثير، سمعها وفكرها وحركتها ومعنوياتها أفضل منها الآن بمراحل. جثم النسيان عليها، ومالت إلى ترديد بعض القصص.

في البداية كانت تروي بعض الحكايات مرة في اليوم الواحد، ثم صارت بعد فترة من الزمن تعيد -وبدون أن تدري-تكرار هذه الحكايات أكثر من مرة في الجلسة الواحدة، وبعد ذلك ساء الوضع أكثر وأصبحت تبدأ بحكاية معينة، ويختلط عليها الأمر وتكملها بنهاية الحكاية الأخرى، وأنا بالطبع أجلس معها وأتظاهر أنني أسمع القصة للمرة الأولى، متابعًا نبرات صوتها، والابتسام لها عندما تضحك في روايتها. عجيب هذا العقل كيف يعمل؟! تتذكر تفاصيل دقيقة مرت عليها خمسون عامًا وأكثر، ولا تتذكر ما قالته منذ دقائق خمس!

الجميل في غيابها أنها تكون كطفلة خالية الذهن صافية المعشر، مرحة تنسى آلامها خلاف ما هي عليه عندما تكون في وعيها الكامل، تتأفف من الحياة وتحس بأوجاعها، وتتذكر الجنة والنار، وتلتزم بالدعاء، تطلب من خالقها حُسن الختام.

عمرها خمسة وتسعون عامًا، ترفع الراية البيضاء في معركة حياتها، لا تريد رؤية طبيب أو أخذ علاج كأنما ملَّت حياتها، وتستعجل النهاية. لا ألومها فقد عايشت الأيام الأخيرة لقريبات عزيزات عليها، وما كن يعانين من خرف وألم، فهي لا ترغب أن تعيش مآسي هذه المرحلة، كما أننا وللأسف، لا نقصّر وبحسن نية في نقل أخبار الوفيات إليها كلما استجدت كما لو أننا نذكرها بأن موتها تأخر.

عندما أراجع تعاملي مع أمي خلال مشوار حياتي، أجد تقصيرًا غير مقصود مني تجاهها، وأتساءل كيف لي أن أعوض لها ذلك فيما تبقى لها من حياة؟، ماذا تريد؟ وكيف لي أن أسعدها بأيامها الباقية؟

حمدت اللّه أنني مؤخرًا حقَّقت رغبتها بسفرنا إلى مكة للعمرة؛ فقد فرحت كثيرًا بذلك.

هي الآن تتقرب إلى الرب بأي عشيرة ممكنة مقدور عليها، يفرحها جمعة أبنائها حولها، ويؤلمها تقاعس بعض أحفادها في البر بها وزيارتها إلا أنها لا تشتكي لوالد الأحفاد حتى لا تؤثر عليه سلبًا.

أسند ظهري الآن بحضورها على جبل من الاطمئنان النفسي؛ حيث تملأ فراغًا كبيرًا من حياتي زمانًا ومكانًا، ولكني أعرف أنه برحيلها لن يكون هناك إلا خواء موحش لن يقدر لذكراها أن تعوضه.

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم



العدد الثالث - يناير 2024

«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..

لتصل لما هو أبعد من القصة



